

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2046) 30 March - 5 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٦) ١٨ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٤ هـ / ٣٠ مارس - ٥ أبريل ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)



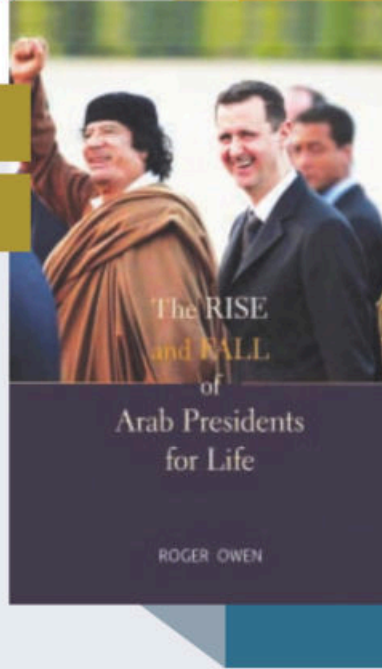
الكويت: تكريم «جمعية الإصلاح» لدورها
في الدعوة ودعم التعليم الشرعي

ديفيد كينر:

سورية أكثر عنفاً من العراق.. والدمار
سيحدد شكل الشرق الأوسط

المؤرخ الأمريكي «روجر أوين» يكشف
الحقائق كاملة في أحدث كتبه..

«صعود وسقوط
الجمهوريات العربية
الوراثية»

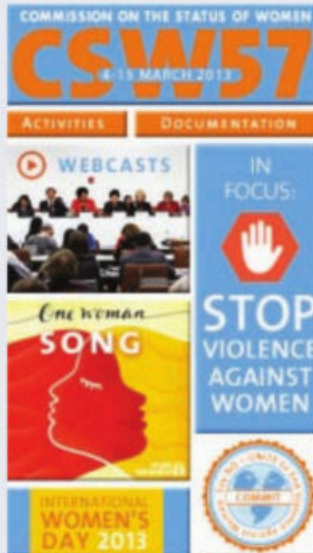


«مذبحة المقطم»..

كشفت مخطط جرّ
مصر لحرب أهلية



شعارات براقّة تخفي خلفها نشر الرذيلة وهدم الأسرة.. بإقرار حكومات هزيلة



حكايات «الأمم المتحدة»
مع خدعة تحرير المرأة

UN
WOMEN

United Nations Entity for Gender Equality
and the Empowerment of Women

30 years
CEDAW

1979/2009

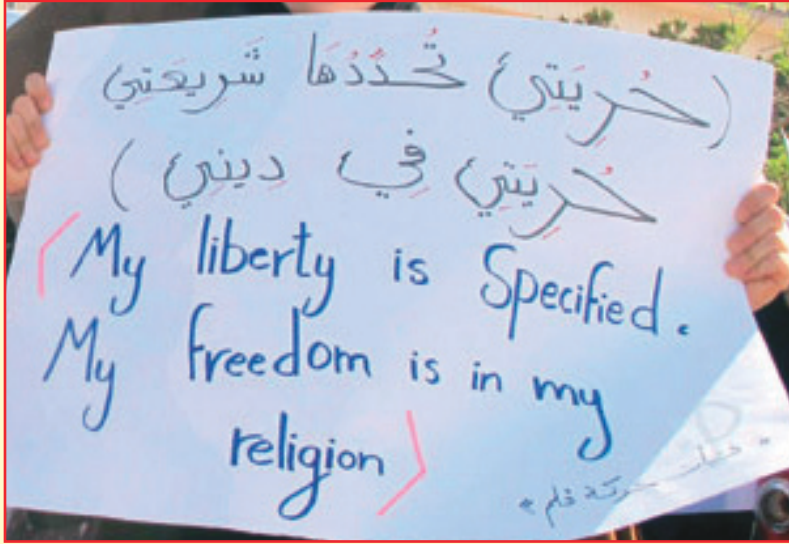
Anniversary of the Convention on the Elimination
of All Forms of Discrimination against Women

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

حكاية الأمم المتحدة مع خدعة تحرير المرأة



- ٢٢ «مذبحة المقطم».. كشفت مخطط جرّ مصر لحرب أهلية.....
- ٢٦ سورية أكثر عنفاً من العراق.. والدمار سيحدد شكل الشرق الأوسط.....
- ٢٩ داخلية غزة تتحدى الاحتلال بـ «الحملة الوطنية لمواجهة التخابر».....
- ٣٠ الكبيسي: نحن والثورة السورية في منزلة واحدة.....
- ٣٢ فرنجي: وصول «أردوغان» للحكم أزال القيود المفروضة على العمل الدعوي.....
- ٣٤ المؤرخ الأمريكي «روجر أوين»: صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية.....

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٦ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع: الهدف، التجارية



قمة عربية جديدة.. وأمل متجدد

شهدت العاصمة القطرية الدوحة يوم الثلاثاء الماضي (٢٦/٣/٢٠١٣م) انعقاد قمة عربية جديدة، وقد هيمنت على تلك القمة حملة الإبادة التي يتعرض لها الشعب السوري على يد النظام الطائفي المجرم.

وقد أحسنت القمة بمنح مقعد سورية في الجامعة العربية للائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة، وعليها أن تواصل مساعيها لدى الأمم المتحدة لشغل «الائتلاف» مقعد سورية في المنظمة الدولية، فتلك خطوات مهمة لتمكين «الائتلاف السوري» ليتبوأ مكانته الرسمية - العربية والدولية - ممثلاً عن الشعب السوري، وفي المقابل ترفع غطاء الشرعية العربية والدولية تماماً عن النظام السوري المجرم؛ ومن هنا سيكون استمرار تدفق الدعم العسكري والاقتصادي من إيران وروسيا للنظام السوري خروجاً على الشرعية الدولية، ومخالفاً للقانون الدولي، وفي الوقت نفسه، فإن التردد العربي والدولي عن تقديم العناد العسكري للشعب السوري يصبح أمراً مشروعاً، بل إن كان ذلك واجباً - عربياً ودولياً - بالأمس؛ فإنه يصبح اليوم أوجب وأكثر إلحاحاً؛ حتى يتمكن هذا الشعب المجاهد من تحرير بلاده من تلك الطغمة الطائفية البغيضة.

لقد تأخرت «الجامعة العربية» كثيراً في اتخاذ مثل تلك القرارات المهمة، وعلى النظام العربي أن يتخلى عن ترده عن تقديم كل صور الدعم للشعب السوري، بل وعلى «الجامعة العربية» أن تنشط في حث العالم على دعمه عسكرياً واقتصادياً حتى يتخلص من ذلك الكابوس الكئيب الذي مازال جاثماً على صدره.. وغني عن البيان هنا، فإن الأزمة السورية وضعت النظامين العربي والدولي في مأزق كبير؛ فقد كشفت تلك الأزمة مدى عجز النظام العربي عن إنقاذ شعب عربي من أنياب نظام يحكمه بالحديد والنار، وبالتالي فإن القمم العربية مطابقة اليوم أكثر من أي وقت مضى بإعادة النظر في هيكلية «الجامعة العربية»؛ بما يجعلها أكثر قدرة على اتخاذ قرارات قوية ونافذة، خاصة فيما يتعلق بمصير الشعوب، وبما يجعلها - في الوقت نفسه - خادمة لمصالح الشعوب وحاضرها ومستقبلها، ونرجو أن تجعل القمم القادمة تحقيق ذلك على رأس أولوياتها.

ولئن كشفت الأزمة السورية عن عجز النظام العربي، فقد كشفت كذلك عن تواصل النظام الدولي ونفاقه، وأثبتت أن النظام الدولي لم يتغير بعد حتى في أشد المواقف إنسانية، وأثبت أن المصالح والمصالح وحدها هي التي تحركه، وظل «مجلس الأمن» عاجزاً عن اتخاذ قرار يمكن للشرعية الدولية من حماية الشعب السوري، إذ إن روسيا إحدى الدول الكبرى صاحبة «حق الفيتو» لم توافق تغليباً لمصالحها، وكذلك الصين.. وهكذا سقطت مصداقية المنظمة الدولية، وانكشف عوارها، ولن تعود لها مصداقيتها قبل أن تُصلح من أوضاعها برمتها، خاصة أن تلك المصداقية سقطت في كثير من القضايا العربية، وأن ما جرى - ويجري - بحق القضية الفلسطينية على يد «مجلس الأمن» خير شاهد.

وكنا نتمنى أن يحضر الائتلاف الوطني السوري لقوى المعارضة هذه القمة وهو على قلب رجل واحد، ولكن - للأسف الشديد - فقد حضر ورئيسه مستقبل من موقعه، وإن كان قد ألقى كلمة سورية سداً للفراغ وإنقاذاً للموقف.. ونحن نتساءل: هل هذا هو وقت الخلافات والشقاق؟.. فالنظام المجرم لم يسقط بعد، ولم تقم الدولة الديمقراطية بعد، ولم يُمسك الشعب السوري بزمام قراره بعد.. وإذا كان ذلك يحدث بين رفاق الجهاد والكفاح في تلك الأونة، فمأذا سيكون الوضع عندما يسقط النظام، ويكون ذلك الائتلاف مطالباً بإعادة بناء الدولة؟ هل سيتفرغ لخلافاته وصراعاته أم يتفرغ لبناء الدولة؟!

إننا نطالب الإخوة السوريين بأن يكونوا على قلب رجل واحد، خاصة أن ساعة النصر قد اقتربت بإذن الله تعالى، وهي أونة تتكاثر فيها المؤامرات لشق الصف وبث الفرقة؛ حتى يسهل على كل المشاريع والمخططات الطامعة في سورية أن تحقق ما تريد، وعلى «الجامعة العربية» والدول العربية الكبرى أن تقوم بدور في هذا الصدد، وصدق

الله العظيم إذ يقول: ﴿وَأَعِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

(آل عمران: ١٠٣).



(سورة التوبة)

٤٢ قصة المجاهد البحري «عروج»

٤٤ مذكرات العالم التركي: أسير وغريب في وطنه

العلاقات الإنشوية العربية.. لماذا يصير

٤٦ البعض على تجاهلها؟!

٤٨ الأداء الاقتصادي للحكومات العربية بعد الثورات

٦٠ ٧ طرق لاتخاذ قرارات أفضل

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



سمو الأمير للحكومة: نفذوا توصيات الشباب

للشباب للتعبير عن وجهة نظرهم بكل صراحة وشفافية، حيث تم خلال المؤتمر استعراض الوثيقة الوطنية للشباب، والتي تمثل انطلاقة لتأسيس مسار جديد لشراكة شبابية مثمرة وبناءة في اتخاذ صناعة القرار، والتي تضمنت ١٠ أولويات اشتملت على الإسكان، والصحة، والتنمية البشرية، والإصلاح الرياضي، والإصلاح الإداري والقانوني والقضاء، وتنمية المشاريع الصغيرة، وإصلاح التعليم والثقافة والفنون والآداب، ورعاية المبدعين، والبيئة. ■

لمجلس الوزراء، حضره سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد، وسمو الشيخ جابر المبارك رئيس مجلس الوزراء، ورئيس مجلس الأمة بالإئاسة مبارك الخرينج، ونائب وزير شؤون الديوان الأميري الشيخ علي الجراح. وصرح وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون البلدية الشيخ محمد العبدالله أن سمو الأمير عبّر عن ارتياحه وتقديره لما طرحه الشباب في المؤتمر الوطني الأول للشباب الذي أقيم أخيراً تحت رعاية سموه، لإتاحة الفرصة

كلف سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مجلس الوزراء بالمبادرة إلى ترجمة توصيات وثيقة الشباب وإخراجها إلى حيز التنفيذ، وحض الوزراء على فتح أبوابهم لتلقي شكاوى المواطنين ومعالجة قضاياهم، ودعا إلى تدارس سبل تسريع إنجاز المنشآت الحكومية، واتخاذ جميع الخطوات الكفيلة بتجنب هروب رؤوس الأموال الكويتية، وتوفير المواقع المناسبة لإقامة المصانع والمشروعات التي يتقدم بها القطاع الخاص. وترأس سمو الأمير اجتماعاً استثنائياً

السعدون: الحراك مستمر في مواجهة العبث بقانون الانتخابات

مع الحكومة لا يمكن أن يكون، فالقضية بغاية البساطة، فالحكومة ارتكبت خطأ وتجاوزت القانون وأصدرت قانون الخمس دوائر بصوت واحد، ويجب أن تعود للعمل بالدستور، ويصبح الأمر في يد مجلس الأمة



أحمد السعدون

الشرعي، ولذلك فإننا في الأغلبية لم نناقش أي حوار مع الحكومة».

وأضاف: «سبق أن أبدت رأيي حول الحوار، وأكدت أن أي حوار ليس له معنى ما لم تتصالح الحكومة مع الدستور في تطبيقه كما هو وعدم التجاوز عليه».

ولفت السعدون إلى «أن الحوار بين مختلف الأطراف والمكونات السياسية أمر من الممكن القيام به في حال وجود تفاهم فيما بينهم». ووصف السعدون الإجراءات الحكومية لتنفيذ مشاريع الدولة الواردة في قانون خطة الدولة التنموية بأنها «مهزلة بكل المقاييس؛ لأنهم لا يريدون أن يؤسسوا الشركات اللازمة، كما وردت في القانون حتى تصبح البلاد ملكاً لثلاثة أو أربعة أشخاص». ■

أكد النائب السابق أحمد السعدون عقب اجتماع أغلبية المجلس المبطل في ديوانيته السبت الماضي أنه «مخطئ» من يراهن على وجود خلاف بين أطراف المعارضة؛ لأن «ميزة المعارضة أن فيها هذا القدر المتاح من حرية التعبير والرأي والاختلاف بالرأي»، مشيراً إلى أن الأغلبية لم تناقش أي حوار مع الحكومة.

وأعلن السعدون أن الأغلبية كلفت ممثليها في ائتلاف المعارضة وتنسيقية الحراك طرح فكرة إمكانية تنظيم عمل ميداني مشترك خلال فترة قريبة جداً «ومتى كان هناك لقاء مشترك لتنظيم هذه الفعالية والحديث عن إجراءاتها نتمنى أن يتم خلال هذا الأسبوع».

وجدد السعدون تأكيداً أن «الحراك سيستمر في مواجهة العبث الواقع على قانون الانتخابات والملاحظات غير القانونية لمحاربة الحريات العامة». وبسؤاله عن الدعوات التي أطلقت في الآونة الأخيرة حول مسألة الحوار أو المصالحة، قال السعدون: إن «أي حوار

شمس الدين: الهيئة الخيرية أنفقت مليار دولار في ١٣٦ دولة



سليمان شمس الدين

رأى الوكيل المساعد لشؤون التلفزيون في وزارة الإعلام الشيخ فهد المبارك العبدالله، أن الحاجة ماسة إلى ورش تدريب وتطوير، لمواكبة التطور المذهل في العصر الحديث، حيث إن التطور يؤدي إلى الاستمرار في العمل بشكل جديد، ويفيد كلا الطرفين، المتلقي للخدمة والمؤدي لها. وقال خلال افتتاحه الملتقى الخليجي الثاني للمديرين

العرب في الكويت الذي عقد بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إن الكويت تسعى جاهدة أن ينال أبنائها أفضل التدريبات التي تصقل مهاراتهم وخبراتهم الوظيفية، من أجل مواكبة العصر الحديث، حيث إن التطور والتقدم لا يتوقف.

ومن جانبه، قال المدير العام للهيئة الخيرية الدكتور سليمان شمس الدين: إن عمر الهيئة ٢٨ عاماً، أنفقت ما يقارب المليار دولار على الفقراء والمساكين والمشاريع في ١٣٦ دولة، وللهيئة ٢١ فرعاً في دول مختلفة، وعدد الموظفين في الكويت ٢٣٠ موظفاً، وخارج الكويت ١٣٠ موظفاً، مشيراً إلى أن إيرادات الهيئة تجاوزت المائة مليون دولار سنوياً.

وطالب المتدربين الاستفادة من الدورات التدريبية التي تقام كل فترة حيث إن التدريب يزيد من قدرة الفرد على العطاء بشكل جيد، مشيراً إلى أن رقي أي أمة من الأمم يأتي من خلال التدريب والتطوير المستمر، لذا يجب علينا أن نواكب العصر الذي نحن فيه من خلال التدريب والتطوير حتى نهض بأممتنا. ■

عيسى الظفيري: ماراثون «الإصلاح» بمفاهيم توافقية

تحت شعار «مهما اختلفنا حب الوطن يجمعنا»، تنافس أكثر من ٢٠٠ متسابق شاركوا في الماراثون الذي نظّمته جمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الجمعة ٢٢ مارس الجاري بمشاركة العديد من الشخصيات الدعوية والرياضية تحت رعاية وزير الإعلام ووزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان الحمد.

وقدم منظمو الماراثون قبيل إشارة البداية معلومات ونصائح وإرشادات طبية ورياضية وتربوية للمتسابقين استعرضها كل من الدكتور محمد الثويني، واللاعب السابق الدكتور جاسم الهويدي، اختصاصي التغذية عبد الله المطوع.

وعن الماراثون، قال رئيس قطاع الدعوة والتثقيف الشرعي في جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عيسى الظفيري: «إننا بحاجة في هذا الوقت إلى طرح المفاهيم التوافقية في مجتمعنا، ومن الطبيعي أن يكون هناك اختلاف في وجهات النظر بين أفراد المجتمع، ولكن الاختلاف لا يعني التصادم والتباغض وبالعكس قد يثري هذا الاختلاف وجهات النظر، ويكون عاملاً إيجابياً»، لافتاً إلى أن «الماراثون طرح مجموعة من المفاهيم منها: الأخوة، والتسامح، وحسن الخلق، والبناء».



تكريم «جمعية الإصلاح» لدورها في الدعوة ودعم التعليم الشرعي

كرمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جمعية الإصلاح الاجتماعي لبصماتها الواضحة في دعم مسيرة العلم الشرعي والدعوة إلى الله داخل الكويت، وقد تسلم درع التكريم أمين سر الجمعية د. عبدالله سليمان العتيقي نيابة عن الجمعية نظراً لسفر رئيس الجمعية ونائبه إلى الخارج. جاء ذلك في افتتاح مؤتمر «التعليم الشرعي وتحديات العصر»، الذي نظّمته إدارة الدراسات الإسلامية بالوزارة في الفترة من ١٩ - ٢١ مارس الجاري.

أما عن وقائع المؤتمر فقد أوصى المشاركون بمراجعة المتغيرات المعاصرة في تحديد المناهج وأهدافها وتفاصيلها بحيث لا نتجاهل التطورات الواقعية والمعارف والمهارات المتجددة التي طرأت في عصرنا، والتركيز على صناعة النوعية الجيدة، وعدم الاغترار بكثرة المؤسسات والمخرجات.

وشدد المشاركون في المؤتمر على ضرورة انتقاء العناصر الجيدة والمتميزة من الشباب وتشجيعها بوسائل شتى لسلوك طريق العلم الشرعي لتحسين مستوى المخرجات.

وطالبوا بوضع برنامج إيماني تربوي مرادف للمنهج العلمي يبني النفوس على الإيمان والفضيلة وحسن الصلة بالله تعالى، ويعالج أمراض القلوب، ويعمق معنى الربانية فيها، والتركيز على أسلوب التشويق واستنهاض الهمم وإذكاء جذوة الحماس في تربية جيل التعليم الشرعي، واعتماد أسلوب الحوار في صناعة العقل الشرعي مرادفاً لأسلوب الحفظ والتلقين الذي يمارس في كلياتنا ومعاهدنا الشرعية، والعمل الجاد على تحسين الوضع المادي والوظيفي لمخرجات التعليم الشرعي.

كشفت الوكالة المساعد لقطاع التنمية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية، منيرة الفضلي، عن قيام الوزارة خلال الفترة المقبلة بافتتاح مولين جديدين للأسر المنتجة، يضمنان أعمالاً ومنتجات للمستفيدات من مشروع حاضنات الأعمال وتنمية المشاريع في كل من منطقة الجهراء والفروانية.

وقالت الفضلي في تصريح صحفي الإثنين الماضي على هامش افتتاحها معرض «إبداعاتي» الذي يقام في بوتيك (٣٣): إن البوتيك يضم ١٨ محلاً لترويج المنتجات للمستفيدات من المشروع التدريبي، وهو مكان لتصريف إنتاج الأسر الكويتية في مشاريعها الخاصة.

وبيّنت الفضلي أن البوتيك لاقي رواجاً وإقبالاً كبيراً من قبل المواطنين، وهذا ما يشجع على افتتاح أسواق مشابهة في البلاد.

«الجنائيات» أجّلت قضية مقتحمي المجلس لحضور الشهود

هاشم الرفاعي، ومبارك عبدالله الهاجري، وفهد بدر العازمي.

وقررت المحكمة الإثنين الماضي إعفاء المتهمين من الحضور خلال جلسات المحاكمة، باستثناء الجلسة الختامية المخصصة



د. جمعان الحريش

أجّلت محكمة الجنائيات برئاسة المستشار هشام العبدالله دعوى اقتحام مجلس الأمة المتهم فيها ٦٨ شخصاً بينهم تسعة نواب سابقين، هم: مسلم البراك، وخالد الطاحوس، ود. فيصل المسلم، ود. جمعان الحريش، ود. وليد الطبطبائي، وفلاح الصواغ، ومبارك الوعلان، ومحمد المطير، وسالم النملان، إلى الأول من أبريل ٢٠١٣م للاستماع إلى شهادة كل من بدر جمال الحسن، والعميد بسام

لمرافعة المحامين، سائلة هيئة الدفاع عما إذا مازالت متمسكة بقرارها السابق باستدعاء الشهود، فردت هيئة الدفاع بأنها تصر على طلباتها.

افتتاح معرض «إبداعاتي» للأسر المنتجة

كشفت الوكالة المساعد لقطاع التنمية الاجتماعية في وزارة الشؤون الاجتماعية، منيرة الفضلي، عن قيام الوزارة خلال الفترة المقبلة بافتتاح مولين جديدين للأسر المنتجة، يضمنان أعمالاً ومنتجات للمستفيدات من مشروع حاضنات الأعمال وتنمية المشاريع في كل من منطقة الجهراء والفروانية.

وقالت الفضلي في تصريح صحفي الإثنين الماضي على هامش افتتاحها معرض «إبداعاتي» الذي يقام في بوتيك (٣٣): إن البوتيك يضم ١٨ محلاً لترويج المنتجات للمستفيدات من المشروع التدريبي، وهو مكان لتصريف إنتاج الأسر الكويتية في مشاريعها الخاصة.

وبيّنت الفضلي أن البوتيك لاقي رواجاً وإقبالاً كبيراً من قبل المواطنين، وهذا ما يشجع على افتتاح أسواق مشابهة في البلاد.



«الأونروا» تستحدث فرص عمل بدلاً من المساعدات النقدية

أعلنت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، عن استحداث آلاف فرص العمل بدلاً من المساعدات النقدية المباشرة. وقالت الوكالة: إنه وابتداءً من الأول من أبريل ٢٠١٣م، فإن ما يزيد على عشرة آلاف عائلة من عائلات اللاجئين الأشد فقراً سوف يحصلون على الأولوية في الإحلال في برنامج استحداث فرص العمل، الأمر الذي يعمل على تأمين ما لا يقل عن ثلاثة أشهر من التوظيف والدخل خلال فترة زمنية مقدارها ٢٤ شهراً. وأضافت: «إن هذا النظام الجديد سيعمل على استبدال الممارسة المتبعة، والتي تقدم مساعدة نقدية مباشرة على أساس ١٠ دولارات كل ثلاثة شهور لكل شخص.»

مخيمات الروهينجيا.. سجون!

يكن في غياب الرعاية الصحية الكافية في مخيمات المسلمين؛ فعلى سبيل المثال في مخيم «تونج باو» في بلدة ميايون التقيت امرأة في حاجة ماسة إلى رعاية طبية، بسبب إصابتها ولم تجد العلاج..

وقام المسؤول الدولي خلال زيارته لميانمار، بتفقد المناطق المتضررة من أعمال العنف في ولاية أراكان، وهي رحلته السابعة إلى ميانمار لتقصي الحقائق عن الاضطرابات التي اندلعت في ولاية أراكان، في يونيو من العام الماضي.

إلى ذلك، شنت جماعات بوذية حملة على المساجد والمدارس الإسلامية وسط بورما؛ حيث حرق عدد منها، رغم فرض السلطات المحلية حظر التجول في بلدة مكيلا بمنطقة ماندالاي وسط بورما.

وانتشرت عصابات ومجموعات بوذية بالدراجات النارية، وهم يحملون قضباناً حديدية ثقيلة، وسيوفاً وسكاكين، وزجاجات حارقة.■



حذر مبعوث حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، من أن استمرار انتهاكات حقوق الإنسان في ميانمار، وخصوصاً المسلمين الروهينجيا «قد يقوض جهود الإصلاح»، مطالباً الحكومة بحل مشكلة حرية التنقل في مخيمات اللاجئين.

وأضاف: «إن الإنسان يشعر في مخيمات اللاجئين الروهينجيا، بأنه في سجن أكثر منه مخيماً».

وقال المقرر الخاص للأمم المتحدة لأوضاع حقوق الإنسان في ميانمار، في تصريحاته للصحفيين في مطار ميانمار في نهاية مهمة له هناك: «أدعو كلاً من الجيش والجماعات المسلحة غير الحكومية، إلى الالتزام بحقوق الإنسان والقانون الإنساني، والتصدي لاستخدام الألغام الأرضية المضادة للأفراد».

وأضاف: «إن ١٢٠ ألف شخص يعيشون الآن في مخيمات نتيجة لهذا الصراع.. قلقي الأكبر

عُمان: عفو عن مشيري احتجاجات عام ٢٠١١م

أصدر سلطان عُمان، عفواً شمل جميع النشطاء المسجونين في اتهامات متعلقة بإثارة حركة الاحتجاجات السياسية والاجتماعية في البلاد خلال العام ٢٠١١م. يشمل العفو «المدانين في قضايا الإعاية السلطانية، وجرائم تقنية المعلومات والتجمهر». ولم يعرف عدد من شملهم العفو، لكن مصادر إعلامية ذكرت أنهم حوالي ٣٠ شخصاً. وأوضح قيس القاسمي أحد محامي هؤلاء الناشطين أن «الإفراج هو عضو عام سيشمل مدونين ينفذون حالياً حكماً بالسجن لمدة عام في قضايا إعاية الذات السلطانية، وناشطين من بينهم كُتاب أفرج عنهم بكفالة، وآخرين متهمين بالإعاية؛ ما زالت قضيتهم في المحكمة الابتدائية.»■

نددت المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة، وهي منظمة حقوقية ألمانية بإحراق بوذين مسجدين ومدرسة لتعليم القرآن الكريم مؤخراً في ميانمار، واتهمت الشرطة المحلية بعدم الحياد، وتعتمد عدم توفير حماية للأقلية المسلمة من الهجمات المتصاعدة خلال الفترة الأخيرة.

وحذرت المنظمة من تسبب الموجة الجديدة من العنف الدامي الموجه ضد المسلمين في ميانمار، من تفاقم حدة النزاعات القائمة بين الأغلبية البوذية والأقليات الدينية في البلاد، وقالت: إن بوذين أشعلوا النيران بمسجدين ومدرسة لتعليم القرآن الكريم بمدينة مايكتيلا مما أدى لمقتل شخصين على الأقل.

واتهمت المنظمة قوى الأمن بعدم الالتزام بالحيادية والتخلي عن وظيفتها في الحماية بعد عجزها عن توفير الحماية للمسلمين.

وحثت المنظمة حكومة ميانمار على فعل الكثير لتحقيق مصالحة بين البوذيين والمسلمين وإنهاء العزل والإبعاد المنظم للمسلمين من الحياة العامة، والاعتراف بنحو ٨٠٠ ألف من مسلمي الروهينجيا كمواطنين مساوين لغيرهم في الحقوق.■

.. وانتقادات حقوقية للاعتداءات على مسلمي ميانمار





هامش الأخبار

• شهد اجتماع لبايا الفاتيكان الجديد، «فرانسيسكو الأول»، مع الباباوات الكاثوليك عبر العالم، وأعضاء المجمع المقدس للتصير، خلافاً لثرياق الأسقف «بيتر توركون» بعرض شريط فيديو عن «الأسلمة المتنامية» في القارة الأوروبية، واعتراض الأسقف الفرنسي «أندريه فينيه تروا»، أسقف باريس؛ حيث اعتبر نفسه المعني بالحديث.

• كشفت معطيات نشرها ناشطون فلسطينيون في سورية، أن ١١٣٠ لاجئاً فلسطينياً، قد ماتوا منذ اندلاع الثورة السورية في مارس ٢٠١١م، وذكرت «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية» أن المخيمات الفلسطينية تعاني من تردي الأوضاع المعيشية، وعدم توافر الخدمات الأساسية فيها، ونفاذ معظم المواد الغذائية مما يندر بوقوع كارثة إنسانية فيها.

• استنكرت هيئة علماء المسلمين في العراق، اغتيال نائب مسؤول فرعها في الموصل الشيخ ثروي الكورز الشمري، إثر هجوم مسلح استهدفه عند خروجه من صلاة العشاء في أحد المساجد شرق الموصل، وحملت الحكومة الحالية و«مليشياتها الطائفية» المسؤولية، وأعربت عن ثقتها بأن «الجرائم والمحاوالت الخبيثة» الرامية إلى النيل من أعضاء هيئة علماء المسلمين ورموزها «لن تفت في عضدها، ولن تُثنيها عن التمسك بمبادئها الوطنية الثابتة، ومواصلة طريق الحق الذي اختارته حتى تحرير العراق الجريح من براثن الاحتلال الغاشم وعملائه».

• قتل وأصيب العشرات في اشتباكات جرت بين أنصار «بشار الأسد» ومعارضين له في طرابلس بشمال لبنان التي تقطنها غالبية سنية، ويتمركز العلويون المؤيدون لـ «الأسد» في جزء منها، وهزت القذائف الصاروخية وطلقات المدافع الرشاشة الأحياء المجاورة التي تقطنها تجمعات تنتمي إلى طرفي الصراع في سورية، وقالت المصادر الأمنية اللبنانية: إن أكثر من ٤٠ شخصاً قتلوا، أو أصيبوا في الاشتباكات.



أردوغان

بالشروط التركية.. «نتياهو» يعتذر لـ «أردوغان»

وتحدث «نتياهو» مع «أردوغان» في مكالمات هاتفية رتب لها الرئيس الأمريكي «بارك أوباما» أثناء زيارته الأخيرة لتل أبيب، بهدف استعادة العلاقات التي تضررت بشدة بين الجانبين. وقال بيان لرئاسة الوزراء التركية: إن الاعتذار «الإسرائيلي» جاء حسب الشروط التركية، وفي مقدمتها الاعتذار رسمياً للشعب التركي، ثم تعويض عائلات القتلى، ورفع الحظر المفروض على الضفة وغزة والسماح بدخول السلع المدنية، وهو من بين الشروط التركية أيضاً لإعادة العلاقات.

قدمت «تل أبيب» اعتذاراً رسمياً إلى الحكومة والشعب التركي عن قيام البحرية الصهيونية بقتل تسعة مواطنين أتراك، قبل نحو ثلاثة أعوام خلال مهاجمة سفينة «مرمرة» التي كانت ضمن «أسطول الحرية» المتوجه إلى قطاع غزة لكسر الحصار. وقال بيان لمكتب رئيس الوزراء الصهيوني: «إن «نتياهو» قدم اعتذاره لرئيس وزراء تركيا عن «وقوع أخطاء تسببت في مقتل تسعة مواطنين أتراك على ظهر سفينة مرمرة»، في الهجوم على أسطول الحرية الذي كان متجهاً إلى قطاع غزة في عام ٢٠١٠م».

الكاردينال «بوبار»: الإسلام أكثر حيوية من المسيحية

بما وصفه بـ «دلائل عدم اهتمام المسيحيين بتأسيس عائلة، أو تعميد أبنائهم». وأكد «بوبار» في الحوار أن الإسلام «أكثر حيوية ونشاطاً من المسيحية»، مشيداً باختيار بابا الفاتيكان الجديد، من إحدى الدول خارج القارة الأوروبية. وقد اختير الأرجنتيني «خورخي ماريو بيرجوليو»، الذي أطلق عليه لقب «فرانسيسكو الأول»، بدلاً من الألماني «بندكت السادس عشر»، الذي استقال من منصبه.

قال الكاردينال الفرنسي «بول جوزيف جان بوبار»، الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس حوار الأديان والثقافات البابوي، في فرنسا: إنه توجد أزمة في العقيدة في الغرب، وإن الإسلام أكثر حيوية من المسيحية. وحصل «بوبار» على رتبة كاردينال عام ١٩٨٥م، ويُعد واحداً من أهم علماء اللاهوت المعروفين.

وقال في حديث لجريدة «كوريرا ديلا سييرا» الإيطالية: «إن الإنسان الغربي لم يعد يبدي ولاً للمقدسات»، وأكد كلامه هذا

إسبانيا: اتحاد الجاليات الإسلامية يستفسر عن الأغذية الحلال

بعض الدول الأوروبية المصدرة للمنتجات الحلال للدول الإسلامية، مثل بريطانيا. إلى ذلك، عقد المجلس الاستشاري لاتحاد الجاليات الإسلامية في إسبانيا اجتماعه الأول، مع مسؤولي الجاليات في المقاطعات الإسبانية. وذكر موقع الاتحاد على شبكة الإنترنت، أن مسؤولي الجالية بكتلونيا، قدموا تقريراً عن أنشطتهم التي تم تنفيذها في العام ٢٠١٢م، وتلك التي سوف يتم تنفيذها في العام ٢٠١٣م، ووافق المجلس عليها.

اتصل مسؤولو اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا بالبلدان الإسلامية التي تقوم باستيراد الأغذية الحلال من إسبانيا يطلبون منها معلومات عن الهيئات التي تصدق على المنتجات المصدرة إليها من إسبانيا. ويتعاون اتحاد الجاليات الإسلامية بإسبانيا، مع الهيئات الصحية الإسبانية، والهيئات الصناعية التي تقوم بتصنيع المنتجات للأطباء على المعايير الإسلامية المطلوبة. وقد طلبت بعض الدول من الاتحاد التعاون، بعد الشبهات التي أحاطت بمنتجات



«ميقاتي» يستقبل لإفساح المجال أمام حكومة إنقاذ في لبنان

أعلن رئيس مجلس الوزراء اللبناني «نجيب ميقاتي» استقالته بسبب خلاف حاد داخل مجلس الوزراء على استحقاق الانتخابات النيابية المقبلة وتعيينات أمنية. وأعلن «ميقاتي» في كلمة للشعب اللبناني استقالة الحكومة لعلها تشكل مدخلاً وحيداً لتتحمل الكتل السياسية الأساسية في لبنان مسؤوليتها، وتعود إلى التلاقي من أجل إخراج لبنان من النفق المجهول، حسب قوله.

وأضاف: إنه «يقدم على خطوته إفساحاً في المجال لتشكيل حكومة إنقاذية تتمثل فيها كل القوى السياسية اللبنانية، لتتحمل مسؤولية إنقاذ الوطن، بما يكفل إطفاء الحرائق ومواكبة الأحداث الإقليمية. ■

الاتحاد الأوروبي يرفض رفع الحظر على تسليح المعارضة السورية

مباحثات مفيدة لكن الخلافات بشأن هذه النقطة لا تزال عميقة، فقد اعتبر وزير الخارجية البريطاني أن تفاقم النزاع في سورية يدعو بشدة إلى رفع الحظر مع نهاية مايو أو في الحد الأدنى إجراء تعديلات جديدة عليه، فيما أوضح نظيره الفرنسي أن تزويد المعارضة السورية بالسلاح لا يهدف إلى مزيد من عسكرة النزاع بل إلى إتاحة حلحلة الوضع السياسي ومساعدة المقاومين حتى لا يتلقوا المزيد من القنابل من طيران «بشار الأسد». من جانبه، أكد الوزير البلجيكي «ديدييه ريندرز»، أن رفع الحظر يتطلب ضمانات حول طريقة تتبع السلاح وأخطار انتشاره، وأن الضمانات لم تتوافر حتى الآن.

ولأسباب مماثلة، قال نظيره الألماني «جيدو فيسترفيليه»: إنه ما زال شديد التحفظ، لأنها مسألة من الصعوبة بمكان تسويتها لأن من الضروري مساعدة الشعب من جهة والتأكد من جهة أخرى من أن الأسلحة الهجومية لن تقع في أيدي السيئة. ■



أخضقت دول الاتحاد الأوروبي، خلال اجتماع وزاري عُقد في العاصمة الأيرلندية دبلن، في الاتفاق على رفع الحظر على إرسال أسلحة إلى المعارضة السورية، كما طالبت بذلك فرنسا وبريطانيا، واعتبر عدد كبير من عواصم الاتحاد هذه المبادرة محفوفة بالأخطار.

وكان وزراء خارجية دول الاتحاد قد بحثوا في العاصمة الأيرلندية، على مدى يومين إمكانية تزويد المعارضة السورية بالسلاح، وذلك في وقت حث فيه باريس ولندن بقية المشاركين على دعم هذا الأمر. وناقش الوزراء التقارير المتعلقة باحتمال استخدام أسلحة كيميائية في سورية؛ حيث أكد وزير الخارجية البريطاني «ويليام هيج»، ضرورة التحقق من الأمر، فيما شدد وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» على رفض المجتمع الدولي المطلق لاستخدام السلاح الكيميائي.

وقال مصدر مقرب من الرئاسة الأيرلندية الحالية للاتحاد: إن وزراء الخارجية أجروا

القرضاوي: لو عدت شاباً لقاتلت مع «الجيش الحر»

أكد الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أنه تمنى لو كان شاباً قوياً، ليقف مجاهداً إلى جانب الجيش الحر، مدافعاً عن أبناء الشعب السوري البطل.

وشدد القرضاوي خلال كلمة ألقاها في ملتقى «يوم تضامن المرأة القطرية مع المرأة السورية» بالدوحة، على حق الثورة السورية أن تساند بالمال والجهد والدعاء، وكل ما يُستطاع، حتى يهيئ الله لها من أمرها رشداً. ودعا إلى التبرع والبذل من أجل الإخوة في سورية، مبيناً أنهم يعيشون في ضيق شديد، ولا بد للمسلم أن يشعر بأخيه المسلم، ولا أقل من أن نبذل من أموالنا ما نسد به حاجة هذا الشعب المسكين، ثم بدأ بنفسه وأعلن تبرعه بـ ٥٠ ألف ريال قطري لصالح الشعب السوري. ■

الجماعة الإسلامية بلبنان: أطراف تعمل على تصدير الأزمة السورية إلينا

أكدت قيادة الجماعة الإسلامية في لبنان (الإخوان المسلمون) أن الفوضى الأمنية التي تشهدها مدينة طرابلس خلال الفترة الأخيرة تظهر الدولة بكافة أجهزتها في مظهر العاجز عن القيام بمسؤوليته، وهو ما يحتم على السلطة السياسية القيام بواجبها في توفير الأمن للمواطنين والمقيمين.

ورأت الجماعة في بيان لها أصدرته في ختام اجتماع لقيادتها في طرابلس، أن الاشتباكات التي شهدتها المدينة مؤخراً تؤكد أن بعض الجهات المحلية ما تزال تعمل على تنفيذ التزامات خارجية، هدفها تصدير أزمة النظام السوري إلى لبنان لاستخدامه ساحة خلفية لممارساته القمعية.

وأكد البيان أن التوصل إلى وقف إطلاق النار في المدينة دون ضمانات حقيقية لا يعني توقف الأحداث، وهو ما يحمل الدولة مسؤولية اتخاذ الموقف الجريء الذي يضع حداً للاقتتال عبر نشر الجيش داخل جبل محسن وسحب سلاحه غير الشرعي. ■





إسبانيا تحقق في وقائع تعذيب عراقيين على أيدي جنودها

أمرت السلطات الإسبانية بفتح تحقيق حول شريط فيديو بثته صحيفة «أل بايس»، ويُظهر عسكريين إسبانياً يركلون بعنف معتقلين عراقيين، وذلك بعد مطالبة جهات حقوقية وسياسية بفتح التحقيق. وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن الفيديو صور في عام ٢٠٠٤م، بمركز اعتقال في قاعدة الديوانية جنوب العراق. وذكرت وزارة الدفاع أن سلاح البر نقل إلى قاضي مدريد النتائج الأولية لتقرير حول الشريط، وأضافت أن نتائج أولية تشير إلى أن مكان الحادث قد يتطابق فعلياً مع منشآت للمعتقلين في قاعدة الديوانية الإسبانية (في العراق). ويُظهر الشريط ثلاثة جنود، وقد غطوا

وجوههم، يدخلون إلى زنزانة يتمدد فيها معتقل تحت غطاء، ثم يوسعونه ضرباً وركلاً، وجنديين آخرين يضربان معتقلاً عراقياً آخر. وحسب الوزارة، فإن البصمات التي حملها المعتدون على بدلاتهم العسكرية قد تسمح بتحديد الوحدة التي كانوا ينتمون إليها، وسيكون من الممكن التعرف على الأقل على اثنين من المعتدين لم يخفيا وجهيهما. وتطرق «أل بايس» لشكوى ضد القوات الإسبانية تتعلق بسوء معاملة، صادرة من مترجم عراقي اعتقل في مارس ٢٠٠٤م، ونقل لاحقاً إلى سجن أبو غريب الذي شهد فضيحة بعد نشر صور معتقلين يتعرضون للتعذيب على أيدي جنود أمريكيين. ■

اعتداء «طائفي» على سجناء عراقيين

ونقل الجبوري مطالبة السجناء للجهات المسؤولة ولجان حقوق الإنسان بالتحقيق فيما جرى واتخاذ التدابير اللازمة لمنع تكراره. وشكا عدد كبير من السجناء العراقيين من تصاعد الاعتداءات عليهم ويقولون: إنها طائفية، ويقولون: إنهم يتعرضون للسب والتعذيب والإهانات. ■

قال رئيس لجنة حقوق الإنسان في البرلمان العراقي سليم الجبوري: إن سبعة من المعتقلين في سجن مطار بغداد (كروبر سابقاً) نقلوا إلى المستشفى بعد أن اعتدى عليهم معتقلون وحراس في السجن. وأضاف الجبوري أن المعتقلين أكدوا أن الاعتداء كان بدوافع طائفية واستخدمت فيه سكاكين وأدوات حادة.

مدلسي: الجزائر عاشت ربيعها منذ سنوات!

بترقيم تجربتها وترقيتها، وفقاً للتطورات التي تشهدها البلاد بما يحسن البلاد من الهزات ويعمق الديمقراطية. تأتي تصريحات مدلسي بينما تتصاعد المظاهرات المطالبة بالإصلاح والتنمية العاجلة في عدد من المدن الجنوبية في الجزائر، فبعد مظاهرات شهدتها مدينة ورقلة، شهدت مدينة الأغواط مظاهرات حاشدة للمطالبة بالتوزيع العادل للثروة، فيما أعلن عدد من القوى النقابية التظاهر في مدينة وادي سوف لذات الغرض. ■

قال وزير الشؤون الخارجية الجزائري مراد مدلسي: إن الجزائر لم تتأثر بما يجري هنا وهناك، بما اصطلح على تسميته بـ«الربيع العربي»، حيث تعمل بين الحين والآخر على تقييم تجربتها الإصلاحية وفقاً للتطورات التي تشهدها البلاد. وقال مدلسي: إن بلاده تسير بشكل عادي وحيث نحو التطور والرفي، معتبراً أن الجزائر عاشت ربيعها العربي منذ سنوات خلت قامت على إثره بإصلاحات سياسية واقتصادية متتالية وعميقة، كما أنها تقوم

هامش الأخبار

• أعلن جهاز الإحصاء الأوروبي

«يوروستات»، أن عدد طلبات اللجوء إلى الاتحاد في العام ٢٠١٢ بلغ ٣٣٢ ألف طلب بزيادة بنسبة ١٠٪ عن العام السابق عليه، مشيراً إلى أن السوريين باتوا يحتلون المرتبة الثانية في أعداد طالبي اللجوء؛ حيث وصلوا إلى نسبة ٧٪ من إجمالي الطلبات المسجلة، بعد الأفغان الذين يمثلون ٨٪.

• أطلقت جماعة «أبو سيف» المسلحة

في الفلبين، سراح رهينة أسترالي احتجزته لأكثر من ١٥ شهراً، بعدما اختطفته من منزله في جنوب البلاد؛ حيث يتركز نشاطها، وكان خاضعاً بثوا خلال فترة احتجازه أربعة تسجيلات مصورة للتأكيد على أنه لا يزال في قبضتهم، وعلى قيد الحياة، وقالوا في أحدها: إنهم يطلبون فدية مالية للإفراج عنه مقدارها مليوناً دولار، ولم يُعرف بعد ما إذا كانت عملية الإفراج قد تمت بعد دفع الفدية أم لا.

• كشف تقرير برلماني صدر في أستراليا

عن أوضاع التعددية الثقافية بالمجتمع الأسترالي، أن هناك قدراً كبيراً من التخوفات جراء المواقف السلبية والمفاهيم المغلوطة حول الإسلام والمسلمين، والتي تنعكس سلباً على التعددية في البلاد، وكشفت نتائج التحقيق الذي استمر عامين، أن ٢١٢ من بين ٥١٣ شخصاً أعربوا عن قلقهم واستفساراتهم عن الإسلام والمسلمين ودور الإسلام في أستراليا، وبناءً على النتائج حذر البرلمان الأسترالي من أن عدم فهم الإسلام والمسلمين بصورة صحيحة لن يؤدي إلى مجتمع قوي آمن.

• شهدت العاصمة الأذرية باكو، أعمال

المؤتمر الدولي حول تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب، الذي نظمته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو»، بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة والحكومة الأذرية. حضر المؤتمر عدد من وزراء الحكومة الأذرية، ومجموعة من وزراء الخارجية والداخلية والعدل من العالم الإسلامي وخارجه، وممثلو المنظمات الدولية. ■



كنيسة أسكتلندية تفتح أبوابها للمسلمين

فتحت كنيسة «سانت جونز» في أبردين بأسكتلندا أبوابها للمسلمين وإمامهم من أجل الصلاة بعدما ضاق بهم مسجدهم الصغير، واضطر بعضهم للصلاة في العراء في البرد القارس. والسبب أن مسجد «شاه مصطفى» القريب من الكنيسة صغير بالنظر إلى عدد الذين يؤمنونه للصلاة، فصار معظمهم يضطر لأداء الفريضة خارج المبنى في البرد ومع تساقط الجليد باستمرار. ولذلك فتح «إسحق بوبالان»، كبير قساوسة الكنيسة، جزءاً من مبانيها للمسلمين، ونقل عنه قوله: إن واجبه الديني والإنساني يحتم عليه المساعدة في مثل هذه الظروف، معتبراً أن «الصلاة هي الصلاة من أي ربوع جاءت، ومهمتي هي تشجيع الناس عليها.. الإنجيل يعلمنا أن مساعدة الجيران من الفضائل الكبرى، ولا أخفي أن أحداً ما اعترض عندما اقترحت منح جزء من مبنى الكنيسة للمسلمين، قائلاً: إن هذه ليست مشكلتنا، لكنني أقتعه بأن التنصل عن المساعدة في موقف كهذا يعني تنصلاً من تعاليم الإنجيل نفسه. ■

جوبا تعلن استعدادها لاستئناف ضخ النفط عبر السودان

الذي قال: إنه يستدعي لقاءات مباشرة وحركة مستمرة بين وزيرى داخلية البلدين. ويأتي إعلان استعداد جوبا لاستئناف ضخ النفط عبر أراضي السودان بالتزامن مع وصول المراقبين الدوليين ومراقبي دولتي السودان وجنوبها المشاركين في الآلية المشتركة لمراقبة المنطقة المنزوعة السلاح إلى قطاع «كادوجلي» للتحقق من انسحاب جيشي الدولتين منها. ويأتي وصول المراقبين الدوليين عقب أيام من إعلان «الاتحاد الأفريقي» أن السودان وجنوب السودان سحباً قواتهما من الحدود المتنازع بشأنها؛ تمهيداً لإنشاء منطقة حدودية منزوعة السلاح. وأوضح «الاتحاد الأفريقي» على موقعه الإلكتروني بعد لقاء جمع وزيرى دفاع البلدين في العاصمة الإثيوبية أن «الطرفين وفيما بالتزاماتهما حيال الانسحاب من على طرفي الحدود» ■.



أعلن وزير النفط بجنوب السودان «ستيفن ديو» يوم الثلاثاء الماضي استعداد جوبا لاستئناف ضخ النفط عبر أراضي السودان، مشيراً إلى جاهزية ٤ حقول من الخطوط المنتجة في ولايتي الوحدة وأعالى النيل.

ونقلت صحيفة «آخر لحظة» السودانية قول الوزير الجنوبي: «إننا في انتظار الأوامر من القيادات العليا في البلدين واللجان الفنية لفتح الأنابيب، وفقاً لما أشارت إليه مصفوفة الاتفاق المشترك بين الدولتين». ودعا الوزير الجنوبي للإسراع بفتح الحدود المشتركة للسماح بمرور المساعدات الخاصة بعمليات البترول لمصلحة الشعبين. كما كشف الوزير الجنوبي عن زيارة مرتقبة لوزير داخلية دولة الجنوب للخرطوم لمناقشة اتفاق الحريات الأربع، والشروع في تطبيق الاتفاقيات الخاصة بالمواطنة وشؤون المواطنين والإقامة، الأمر

مفاوضات سرية بين إثيوبيا والصومال

كشفت مصادر سياسية وإعلامية صومالية، أن وفداً صومالياً يقوده وزير الدولة لشؤون الرئاسة، زار العاصمة الإثيوبية، من أجل التفاوض لحل خلافات بين الحكومتين، أدت إلى انسحاب جيش إثيوبيا من المواقع الإستراتيجية التي استولى عليها من جماعة «شباب المجاهدين» الصومالية. ويعود سبب الخلاف، وفق المصادر، إلى أن إثيوبيا اعتبرت التغييرات الإدارية التي أجرتها الحكومة في محافظتي هيران وباي تهدف إلى تهيمش دورها في الصومال، وذلك أن الحكومة الصومالية أجرت التعديلات دون الاستشارة مع إثيوبيا التي دربت القوات الحكومية المنتشرة في كل من باي ويكول وهيران، كما أن التعيينات التي أعصت الإقالات دلت على أن الحكومة الصومالية تنطلق من إستراتيجية ذاتية لا تراعي الوزن الإثيوبي في الشأن الصومالي. ■

رئيس وزراء ليبيا يؤكد رفض بلاده لأي تدخل أجنبي

أكد رئيس الوزراء الليبي د. علي زيدان رفض بلاده وجود قوات أجنبية على أراضيها، قائلاً: «إننا لا يمكن أن نقبل حالياً بوجود قوات أجنبية على أراضيها، خاصة عقب انتصار الثورة الليبية التي أطاحت بنظام القذافي».

وأردف زيدان: «إنه أول من ذهب إلى «الناتو» خلال حرب التحرير، كما أنه لم يقبل بتدخل الحلف إلا بشرط ألا تكون هناك قوات على الأرض».

وأوضح زيدان أن العبارة التي وردت على لسانه في حديث سابق بشأن إحضار أناس من الخارج لم يقصد بها هذا المعنى، ولكنها جاءت من باب الضيق بعملية الرفض المستمر لبعض المدن عند تعيين مسؤولين من نفس المدينة. وفي وقت سابق، شدد زيدان على أن «المؤتمر الوطني الليبي العام» هو السلطة التشريعية في ليبيا، والسلطة السيادية، وهو من يمارس صلاحيات رئاسة الدولة الليبية حالياً.

وأكد أن رئاسة الدولة في جوانب منها يمارسها «المؤتمر الوطني العام»، وهي المتعلقة بالجانب السيادي، أما الجانب التنفيذي فهو من اختصاصات مجلس الوزراء. ■



د. علي زيدان



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



نقابة الصحفيين المصرية في مهب الريح

«جمعة حصار المساجد» والتي وثّقها الصحفيون بالصوت والصورة، وهنا كانت حركة رشوان أقل سرعة، وتفاعله أقل نشاطاً.. والفارق واضح. من جهة أخرى، ففي خلال يومين فقط زار النقابة «حمدين صباحي»، نعم هو يحمل كارنيه نقابة الصحفيين، لكنه يقود المعارضة ضد الرئيس، ويسعى لإسقاطه، فهو لا يمارس الصحافة اليوم، وإنما السياسة، وتواجهه على سلم النقابة يمثل استغلالاً لها في تسجيل مكسب سياسي!

وبعد ذلك وصل إلى مقر النقابة المستشار «أحمد الزند» - إثر احتجاج صحفيي «الحرية والعدالة» بساعات - بدعوى تهنة ضياء رشوان.. و«الزند» من أركان معارضة الرئيس، ومن أخلص أحياء «جبهة الإنقاذ»، وهو متهم بنهب أراض، وطلب رفع الحصانة القضائية عنه موجود لدى «المجلس الأعلى للقضاء».. فما الشرف الذي ينالك - يا ضياء - من زيارة هذا الرجل غير شرف مناكفة «مرسي»؟! ولا ندري كيف ستكون نقابتنا غداً؟ هل ستكون منتدى عاماً لـ «الإنقاذ» و«الزند»؟! لقد حولها رفاقك الناصريون إلى منتدى سياسي، وضاعت قيم المهنة والارتقاء بها، وتاهت مشكلات الصحفيين المهنية والاجتماعية.. فهل يستطيع رشوان استرجاعها؟

وبعد، فقد وضع نقيب الصحفيين نفسه في موقف الكاذب، عندما أعلن - أثناء تواجده أمام مدينة الإنتاج الإعلامي خلال التظاهر أمام أبوابها - لقناة «الجزيرة مباشر مصر» أن المتظاهرين يحملون أسلحة بيضاء، ويتعاملون بقوة مع الداخلين والخارجين من المدينة، وبعدها مباشرة نفى عضو «جبهة الإنقاذ» عزازي علي عزازي هذا الكلام قائلًا: لا يحملون أسلحة بيضاء ولا أسلحة سوداء، هم يتعاملون بكل احترام، وإن كانت تعبيراتهم معي عفيفة، فأنا أعتبرها من قبيل التعبير عن الرأي السياسي، وفي الموقف نفسه قال د. محمد أبو الغار: «بوابة الأهرام»: «لم أتعرض للاعتداء.. الشباب الذين التقيت بهم كانوا غاية في الأدب»، كذباً بذلك خبراً بثته «اليوم السابع»!

قل لي يا نقيب الصحفيين: عندما تقول كلاماً ويكذبك - بصورة غير مباشرة - اثنان من قادة «جبهة الإنقاذ»، كيف يكون موقفك؟! صدقتي أنت تعيش أجواء المعارك السياسية الداخلية من المصادقية، والتي ينتهجها زملاء لك داخل مجلس النقابة، وهو ما «يجرجر» النقابة لخوض معارك «جبهة الإنقاذ»، وذلك يشوه تاريخك ويقضي على مصداقيتك وحيادك.

أعتقد أنك يمكن أن تخلو إلى نفسك وتراجع برنامج عملك في النقابة، وأتمنى أن يكون اختيارك للشأن المهني مقدماً على أي شأن آخر، مع الاهتمام بحرية التعبير عن الموقف السياسي في نقابة الرأي، وأن تبدأ سلسلة من الحوارات مع كل مخالفيك، ربما تقنعك بأهمية أن تكون نقيباً لكل الصحفيين بالأفعال.. والأفعال وحدها. ■

كنتُ أتمنى أن يبدأ الزميل ضياء رشوان مهمته في نقابة الصحفيين بروح جديدة، وبرنامج جديد يخدم على تقديم نقابة الصحفيين المصرية كنقابة مهنية يشعر فيها كل الصحفيين بأنهم في بيتهم الذي يلتمسون فيه حل ما يمكن من مشاكلهم في العمل والحياة، ويجد فيها كل الصحفيين ضالتهم المهنية التي ترتقي بحرفتهم، ويجد فيها كل الصحفيين منتداهم الحر الذي يعبرون فيه عن آرائهم، ويختلفون في الرأي، ولكن على قاعدة الزمالة التي لها حقوق كثيرة على الجميع.. كنت أتمنى كل ذلك، وكنت أعتقد أن ضياء رشوان، نقيب الصحفيين الجديد، قادر على تحقيق هذا الأمل البسيط، لكن الرجل وصل إلى كرسي النقابة وهو في أشد حالاته السياسية سخونة.. وصل إليها قادماً من معارك حامية التوطيس على قنوات أصدقائه، وكان له - وما زال - رأي منسجم مع «جبهة الإنقاذ».. فوصل وعلى ملابسه غبار مظاهرات وبلطجة تلك الجبهة، ووصل وهو مسكون بمواقفها وهتافاتهما وتعابيراتها، وكان عليه - وهو المفكر - أن يتدبر أمره، ويلتقط أنفاسه، ويغير ملابسه، أو يزيل ما لحق بها من غبار، ويصل إلى النقابة نقيباً لكل الصحفيين، ولكنه لم يفعل، فقد وصل كما هو دون تغيير؛ وبالتالي فعليه أن يتلقى ما يوجه إليه من اتهامات بالانحياز، ولا يلوم من يتشكك في مواقفه. وأتوقف هنا قليلاً لمزيد من الإيضاح.. فقد وصل ضياء رشوان إلى كرسي نقيب الصحفيين متوجاً رحلة ماراثونية من لهاث «الناصرين» لاسترداد هذا «المقعد» الذي غاب عنهم لفترة طويلة بعد جلال عارف، وقد ترك الفوز الكبير الذي حققه ممدوح الولي، المحسوب على الإخوان، على الناصري يحیی قلاش جرحاً غائراً لديهم لا يقل عمقا عن الجرح الذي سببه لهم فوز «د. محمد مرسي» برئاسة الجمهورية، والأسباب تعلنها زفرات البغضاء المنطلقة من أفواههم عبر إعلام العار، ومنهم بالطبع ضياء رشوان صاحب النصيب الوافر في المشاركة في الحملة ضد الرئيس المنتخب.

بمجرد وصول رشوان للكرسي باتت نقابتنا فرعاً لـ «جبهة الإنقاذ» - جناح حمدين صباحي.. ففي الوقفة الاحتجاجية التي تمت على سلم النقابة احتجاجاً على الاعتداء على زميل من «اليوم السابع» عند مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين، وقف ضياء رشوان وسط الصحفيين على سلم النقابة وبجواره «حمدين صباحي»، ومن هناك انطلقت قذائفهم ضد الإخوان المسلمين، وقبل ذلك بساعات كان ضياء رشوان قد ذهب مسرعاً لتقديم بلاغ بنفسه للنايب العام، ثم واصل هجومه على الإخوان رافضاً بيان الجماعة الذي وصله، يعبر عن احترام الصحافة والصحفيين قائلًا: «هذا البيان كأن لم يكن».. والتحرك لمساندة صحفيي أمر محمود، ولكن الذي يشينه هو التمييز في المعاملة بين صحفي وآخر، خاصة فيما يتعلق بالحرريات، فبعد أيام من تلك الواقعة حدثت واقعة الاعتداء على صحفيي «الحرية والعدالة» خلال «مجزرة المقطم» أو

شعارات برّاقة تخفي خلفها نشر الرذيلة وهدم الأسرة.. بإقرار حكومات هزيلة!

حكاية الأمم المتحدة مع «خدعة» تحرير المرأة

القاهرة: محمد جمال عرفة

تحت عنوان برّاق خادع هو «القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، عقدت عشرات المؤتمرات الدولية منذ سبعينيات القرن الماضي، استهدفت إصدار وفرض توصيات ووثائق دولية على المرأة العربية والمسلمة، سعى واضعوها لإسباغ طابع الدولية عليها، عبر إجراء الكثير منها تحت مظلة الأمم المتحدة، ليكون ما يصدر منها ملزماً للدول العربية والإسلامية.

مؤتمرات التدليس باسم المرأة لهدم الأسرة المسلمة من وثيقة «السيداو» إلى «بكين» إلى وثيقة «مركز المرأة» بالأمم المتحدة

لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة أقرت في اجتماعات مارس ٢٠٠٩م جملة من التشريعات الدولية المخالفة للشريعة الإسلامية والفطرة الإنسانية

وسعت مصر مع ١٧ دولة عربية وإسلامية، منها باكستان وأفغانستان وقطر والسعودية وإيران - في آخر هذه المؤتمرات التي عقدت في مارس الجاري بالأمم المتحدة - لرفض أي توصيات تخالف الشريعة الإسلامية، والسعي لعدم خروج الدورة بتوصيات ملزمة للدول الإسلامية.

البداية بـ«السيداو»

هذه المؤتمرات المتتالية على المرأة والأسرة العربية والمسلمة لجرها لانحلال الحضارة الغربية وإباحة الجنس خارج إطار الزواج والشذوذ، بدأت بوثيقة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أو «سيداو» اختصاراً بالإنجليزية (CEDAW) هي معاهدة دولية تم اعتمادها في ١٨ ديسمبر

١٩٧٩م من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وتم عرضها للتوقيع والتصديق والانضمام بالقرار (١٨٠/٣٤) في ١٨ ديسمبر ١٩٧٩م، وتوصف بأنها وثيقة حقوق دولية للنساء، ودخلت حيز التنفيذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١م.

الأغرب أن الولايات المتحدة لم تصادق على اتفاقية «السيداو» إضافة لثمانى دول أخرى لم تنضم إليها بالأساس بينها إيران، دولة الفاتيكان، السودان، الصومال، وتونجا، وكانت السويد أول دولة توقع على الاتفاقية، وذلك في ٢ يوليو ١٩٨٠م لتدخل حيز التنفيذ في ٣ سبتمبر ١٩٨١م، ويتوقع ٢٠ دولة أخرى على الاتفاقية، وبحلول مايو ٢٠٠٩م صادقت أو انضمت إلى الاتفاقية



الحكومات العربية والإسلامية قبلت مقررات «بكين».. وبعد «الربيع العربي» بدأت مصر و١٧ دولة التحفظ على بنودها

الولايات المتحدة لم تصادق على اتفاقية «السيداو» إضافة لثمانى دول أخرى

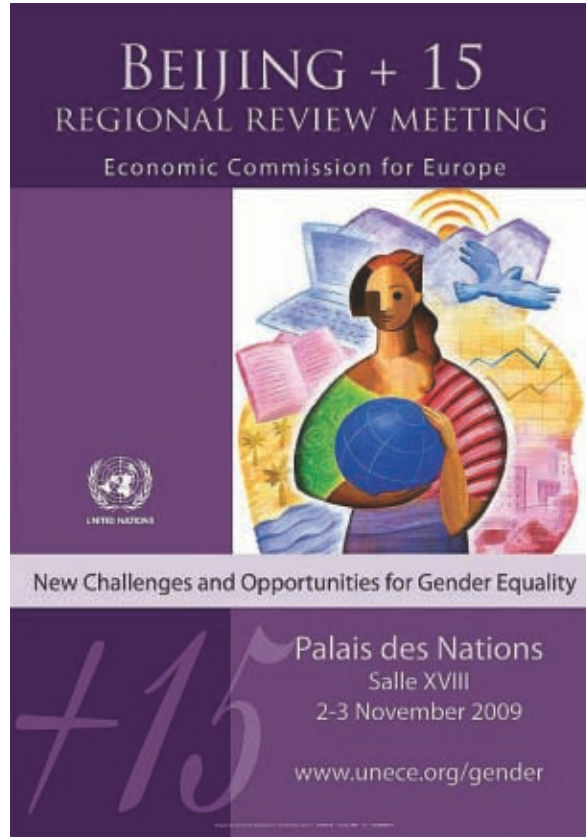
مقررات بكين بسبب حالة الجهل المتفشية بين الدبلوماسيين العرب والمسلمين عن تعاليم الإسلام تارة، والخشية من أن يقال: إن الإسلام دين رجعي إن هم اعترضوا على الحرية الجنسية تارة أخرى، مع أن من الدول التي اعترضت أمريكا ومعها الفاتيكان!

لقد وصل الأمر في مؤتمر لاحق بالأمر المتحدة في أمريكا لحد عقد عشرات الجلسات عن الجنس واضطهاد المرأة المسلمة مثل: جلسة عن أن «الامتناع عن الجنس يتعارض مع الحقوق الجنسية للإنسان»، وقد عقدته جمعية للشواذ تسمى «لجنة الشاذين والشاذات العالمية لحقوق الإنسان»، وجلسة بعنوان «رفع العنف عن المرأة في المجتمعات الإسلامية» Elimination of violence against women in Muslim Societies Women learning partnership WLP تحدثوا فيها عن ضرورة أن تتعلم النساء كيف يفسرن القرآن لأنفسهن (إعادة تفسير النص)، وذلك حتى يتوصلن إلى مبادئ الديمقراطية وحقوق النساء!

وفي ظل تجاهل الأمم المتحدة لإعطاء الائتلاف المنظمات الإسلامية الكلمة، قام الائتلاف بتوزيع بيان يدعو فيه دول العالم المشاركة في مؤتمر الأمم المتحدة للمرأة «بكين + ١٠» لاحترام التعددية الدينية والثقافية والهوية الخاصة بالشعوب: «لأن مشكلات المرأة تختلف تبعاً للثقافات والمجتمعات، والحلول تختلف تبعاً لها»، وطالب بتحقيق المساواة في إطار مفهوم العدالة والإنصاف، لأن المساواة المطلقة تفترض المماثلة الكاملة وتؤدي إلى الندية والصراع.

مؤتمر ٢٠٠٩ م يلزمنا بإباحة حمل المراهقات:

مرة أخرى، وفي غيبة - أو غيبوبة - الدول العربية والإسلامية، أقرت لجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة في اجتماعاتها التي عقدت



١٨٦ دولة، كانت أحدثها قطر في ١٩ أبريل ٢٠٠٩ م، وبعض حكومات الدول التي انضمت أو صادقت على الاتفاقية قدمت بعض التحفظات على بعض ما ورد فيها.

أبرز ما جاء في هذه الاتفاقية كان هو محور ما جاء في كل وثائق المرأة لاحقاً من تكريس لمفهوم المساواة بين الجنسين في التشريعات المحلية، وإباحة الحرية الجنسية والشذوذ، وكل ما يجري في بلادنا في شأن المرأة من قرارات وإجراءات، مما يخالف أحكام الشريعة.

بداية تنفيذ المؤامرة

إذا كان مؤتمر «السيداو» دشن لهذه الفكرة المتعلقة بتقنين وضع مختلف جديد للمرأة والحياة الجنسية ومقتبس من الحضارة الغربية لتعميمه على كل دول العالم وفرضه على المرأة العربية والمسلمة أيضاً، فقد كان صدور «وثيقة بكين» الخاصة بالمرأة والأسرة برعاية الأمم المتحدة عام ١٩٩٥ م، والتي تروج لمفهوم «الجندر» (Gender Perspective) بمعنى إلغاء كل الفوارق بين مفهوم «الرجل» ومفهوم «الأنثى»، وتضمنت ١٢٠

بنداً بعضها يتناقض تماماً مع فطرة البشر والعقيدة الإسلامية، ويبيح الشذوذ والجنس خارج نطاق الأسرة والإجهاض، هي بداية تنفيذ المؤامرة على الأسرة العربية المسلمة. وقد جاء الرد الإسلامي الجماعي واضح في مؤتمر «بكين + ٥» الذي عقد عام ٢٠٠٠ م، في صورة تقديم دراسة مشتركة من المنظمات الإسلامية المختلفة عن البديل الإسلامي، اهتمت بتفنيد فكرة صراع الرجل والمرأة التي قامت عليها «وثيقة بكين»، بيد أن تجاهلاً

ما حدث لهذه الآراء الإسلامية، إلى أن جاء مؤتمر «بكين + ١٠» الذي بدأ ٢٨/٢/٢٠٠٥ م في نيويورك حتى ١١/٣/٢٠٠٥ م، والجلسة ٤٩ للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة لتبدأ مناقشة وسائل «تنفيذ» الدول لهذه المقررات «بكين ٩٥» والعقوبات المقترحة على الدول التي سترفض!

والغريب أن كافة الدول العربية والإسلامية التي شاركت في مؤتمر «بكين + ١٠» لم تعترض على أي فقرة من فقرات



**WOMEN'S
LEARNING
PARTNERSHIP**

FOR RIGHTS, DEVELOPMENT, AND PEACE

بنود جديدة في الوثائق السنوية الجديدة! (الفقرات ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٥).

٢- الإلحاح الشديد على ضرورة تقديم خدمات الصحة الإنجابية للمراهقين، حيث تشمل التدريب على استخدام وسائل منع الحمل، وتوفيرها لهم بالمجان أو بأسعار رمزية، ومن ثمّ تقنين الإجهاض للتخلص من الحمل غير المرغوب!

٤- الاستتكار الشديد لاختصاص المرأة برعاية المنزل والأطفال والزواج، وتسميته بالتقسيم الجندي للعمل داخل الأسرة، والمطالبة بالقضاء عليه، وذلك تحت ذريعة ارتباط المرأة بالفقر عند قيامها بهذه الأدوار غير مدفوعة الأجر، في حين أنّ الرجال يعدون أغنياء لقيامهم بأعمال مدفوعة الأجر!

فرامل إسلامية!

الجديد هو أن هناك من انتفض من عالمنا الإسلامي لرفض هذا الواقع الدولي الانحلالي المقصود به إغراق مجتمعاتنا في فوضى الفساد الأخلاقي العالمية الحالية، وفرمل هذا القطار الجانح في مؤتمر

الشاذة باعتبارها آمنة! ويعود أصل هذه الكلمة لامرأة صهيونية تدعى «بالا بندوك»، وهي أول من طالب بنشر الشذوذ والاعتراف به في الكونجرس، وقد راوغت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي في طرح مفهوم «الجندر»، من خلال رفضها لتعريف مصطلحه، وقامت بترجمته ترجمة مغلوطة في النسخ العربية إلى المساواة بين الجنسين - والأمم المتحدة كما هو معروف لا تعترف إلا بالنسخة الإنجليزية فقط - وإذا ما انتشر المصطلح وتم تداوله انتقل إلى المرحلة الثانية، وهي التعريف الحقيقي له وتطبيقه.

٢- اعتبار اتفاقية «السيداو» الإطار العام لتعريف حقوق الإنسان للمرأة، والمطالبة الصريحة والملحة بالتساوي المطلق في التقنيات الخاصة بالأسرة في الزواج، والطلاق، والميراث، وجميع الأحكام المتعلقة بالأسرة، حيث تعد هذه المطالبة وسيلة ملتوية للالتفاف على التحفظات السابقة التي وضعتها الدول بعد مصادقتها على اتفاقية «السيداو»، وذلك من خلال إعادة صياغة البنود المتحفظ عليها على شكل

في الفترة من ٢ - ١٣ مارس ٢٠٠٩م جملة من التشريعات الدولية المخالفة للشريعة الإسلامية والفطرة الدينية الإسلامية، وألزمت كافة الدول أعضاء الأمم المتحدة بتنفيذها.

وكانت المساواة بين الذكر والأنثى في الإرث والقوامة وإباحة حمل المراهقات وإجهاضهن، والجنس الآمن، وإلغاء كافة الفوارق بين الرجل والمرأة - تحت حجة «الجندر» - رغم أنه يتصادم مع الحقائق العلمية والفطرة السوية.. كلها توصيات التزمت بها الحكومات العربية والإسلامية بلا قيد أو شرط في هذه الدورة (رقم ٥٣) لاجتماعات لجنة المرأة بالأمم المتحدة، ولم يلتفت الغربيون المسيطرون على هذه الاجتماعات لمذكرات قدمت لهم من قبل منظمات إسلامية وحكومات قليلة!

مؤتمر ٢٠١٠م إلزام الدول الإسلامية

بالتنفيذ:

أما مؤتمر «يكن + ١٥» الذي عقد في الفترة من ١ - ١٢ مارس ٢٠١٠م، فقد تم في بدايته اعتماد الإعلان السياسي من قبل لجنة مركز المرأة، والذي تتعهد فيه جميع الوفود الرسمية بالتطبيق الشامل لاتفاقيات المرأة، وفي مقدمتها «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة» (سيداو)، التي صادقت عليها جميع الدول بما فيها العربية والإسلامية باستثناء السودان وأمريكا وإسرائيل! مما يوحي بازدواجية صارخة للمعايير، فما تنادي به أمريكا عبر هذه الاتفاقيات وتلزم به جميع الدول لا تصادق عليه كونه يتعارض مع ثقافتها!

وأخطر ما جاء في التقرير هو ما يلي:

١- الإصرار على تطبيق مساواة «الجندر» الذي يعني إلغاء كافة الفروق بين الرجل والمرأة، ويشمل الفروق في الأدوار، والتقنيات، كما يشمل الاعتراف بالشواذ ومنحهم كافة الحقوق من باب المساواة! وإدماج منظور «الجندر» في التعليم من خلال برامج تعليم الجنس التي تشمل الممارسات



United Nations Entity for Gender Equality
and the Empowerment of Women

أخطر ما ورد في وثيقة العنف ضد المرأة

تعرض الوثيقة بشدة على اختصاص الرجل بمهمة القوامة داخل الأسرة، وتعتبر عن ذلك بالنص على أن عدم التساوي في علاقات القوة بين النساء والرجال هو من الأسباب الأساسية للعنف، فنصت على:

- العنف ضد النساء والأطفال متجذر في عدم المساواة الهيكلية التاريخية في علاقات القوة بين النساء والرجال؛

- المطالبة بالمساواة في القوة والسلطة، وصنع القرار، وتعزيز تقاسم العمل المنزلي، والعمل غير المأجور.. ففي داخل الأسرة، القوامة للرجل «وللرجال عَليهن دَرَجَة» (البقرة: ٢٢٨)، فهذا يعتبر - من منظور الوثيقة - عدم مساواة في القوة والسلطة، وبالتالي تأتي المطالبة باقتسام العمل مدفوع الأجر، وأيضاً غير مدفوع الأجر (إشارة إلى العمل المنزلي ورعاية الأطفال).

ما العنف ضد المرأة وفقاً للوثيقة؟ «أي عمل من أعمال العنف المبني على «الجنس»، ويترتب عليه، أو يرجح أن يترتب عليه، ضرر جسدي أو جنسي أو معاناة نفسية للنساء والفتيات، بما في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، وتلاحظ اللجنة أيضاً الأضرار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن هذا النوع من العنف».

ويبدو واضحاً المطاطية والاتساع الشديد في المفهوم، فالعنف ضد المرأة والفتاة هو العنف المبني على «الجنس»، أي أنه يحمل نفس معناه، ثانياً: ما حدود الضرر الجسدي أو الجنسي أو المعاناة النفسية؟ إن التعريف يتسع حتى ليكاد يشمل كل فعل لا ترضى عنه المرأة، وهذا أمر خطير جداً، فليس في مصلحتنا توسيع مفهوم العنف بهذا الشكل، فبالإضافة إلى الخطورة التي يمثلها ذلك التعريف على الأسرة بشكل خاص، والأخلاق بشكل عام.. إذا فرضت علينا المساءلة والمحاسبة الدولية، ستصبح كل هفوة «جريمة عنف»، حيث تطالب الوثيقة بتحويل ما أسمته بـ «جرائم العنف» ضد المرأة والفتاة إلى محكمة الجرائم الدولية!

ووفقاً للتعريف، فإن «الضرر الجنسي» الذي قد تعاني منه المرأة، أن يظاها زوجها في أوقات لا تحلو لها، وهو ما سُمي بـ «الاغتصاب الزوجي»، بل وتتسع الدائرة أيضاً لتشمل «التحرش الجنسي» فتتحمه ضمن إطار العلاقة الزوجية، خاصة بعد أن أكد الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره لعام ٢٠١٠م، وجوب مساواة عقوبة من «يغتصب زوجته» بعقوبة من يغتصب الأجنبية! ■

اتفاقيات ومؤتمرات المرأة الدولية وأثرها على العالم الإسلامي» الذي عقد في العاصمة البحرينية المنامة ١٣- ١٥ أبريل ٢٠١٠م، حيث رفض علمائنا وخبرائنا كافة هذه الاتفاقيات والمواثيق التي تخالف الشريعة الإسلامية، ولا تتفق مع فطرة المرأة، أو تهدف إلى إلغاء الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة عبر فكرة «الجنس»، أو تهدد كيان الأسرة، وطالب المشاركون في المؤتمر الحكومات الإسلامية بتفعيل (المادة ٢٦) من اتفاقية «السيداو» والتي تمنح الأطراف الموقعة عليها حق إعادة النظر في الاتفاقية.

المشاركون في هذا المؤتمر حرصوا - في بيانهم الختامي - على التأكيد على ضرورة الالتزام بالمرجعية الإسلامية في التعامل مع قضايا المرأة ومطالبها ومشكلاتها، ودعوة حكومات الدول الإسلامية والمفكرين إلى الاعتزاز بهوية الأمة، وصياغة مدونات للأسرة والمرأة وفق الشريعة الإسلامية وتعديل ما يناقضها، مشددين على ضرورة رفض التدخل الأجنبي في قضايا المرأة والأسرة في الدول الإسلامية، وتأكيد سيادة الدول وخصوصيات الشعوب في الحفاظ على هويتها، فضلاً عن رفض كافة الاتفاقيات والمواثيق التي تخالف الشريعة الإسلامية، ولا تتفق مع فطرة المرأة، أو تهدف إلى إلغاء الفوارق الفطرية بين الرجل والمرأة، أو تهدد كيان الأسرة.

وطالب المؤتمر الحكومات الإسلامية ومؤسسات المجتمع المدني برفض محاولات البعض إجبار الدول العربية على تنفيذ الاتفاقيات المخالفة للشريعة الإسلامية بدعوى أنها صادرة عن الأمم المتحدة وملزمة، وطالبوا - بالمقابل - بتفعيل (المادة ٢٦) من اتفاقية «السيداو» والتي تمنح الأطراف الموقعة عليها حق إعادة النظر في الاتفاقية، إضافة إلى الإسهام الفاعل والإيجابي في تبني قضايا المرأة المسلمة وحقوقها الشرعية، ورفع الظلم عنها، وتصحيح المفاهيم المغلوطة في العادات والتقاليد الاجتماعية، مؤكداً أهمية دعوة المؤسسات المتخصصة في العالم الإسلامي إلى إبراز قيم الإسلام الاجتماعية والأسرية وتقديمتها للعالم، والتأكيد على دور مؤسسات الشريعة، كمؤسسات الفتوى والمجامع الفقهية في العالم الإسلامي في بيان حكم الشرع في مضامين الاتفاقيات والمواثيق الدولية. ■

«الأمم المتحدة».. محاولات مستمرة لهدم الأسرة!

القاهرة: كاميليا حلمي (*)

تسعى العلمانية العالمية بكل ما تملكه من أدوات مادية ومعنوية لهدم الأسرة، وتضييع حقوق المرأة التي وهبها الله عز وجل إياها؛ وذلك من خلال عقدها لمؤتمرات تعقبها مؤتمرات، ووثائق تتبناها ووثائق، تصدرها «لجنة مركز المرأة» بالأمم المتحدة؛ بدعوى حماية حقوق المرأة.

ومع قليل من الدراسة الموضوعية لهذه الوثائق، نجدها بعيدة كل البعد عن حماية حقوق المرأة، كما أنها لا تحترم التنوع الديني والثقافي لشعوب الأرض، وتعمل على فرض نمط ثقافي «أوحد» عليها، فهي تفرض علينا واقعاً لا يمت لمجتمعاتنا بأي صلة، ثم تفرض علينا من منظورها حلولاً لهذا الواقع الافتراضي الذي ليس له وجود في

سعي حثيث لاستبدال «الشراكة» بـ «القوامة» والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة

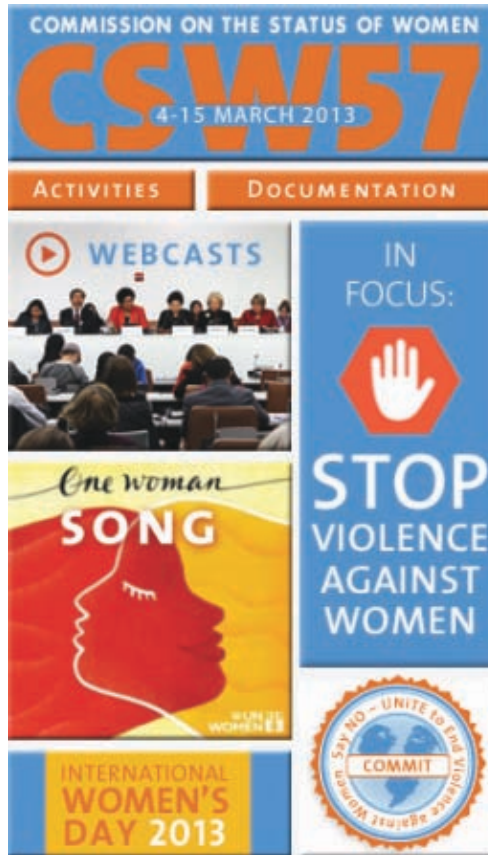
المطالبة بمساواة «الجندر» تشمل مساواة الشواذ بالأسوياء كما تشمل إلغاء كل الفوارق بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وخارجها!

(*) رئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل، ومنسق ائتلاف المنظمات الإسلامية

مجتمعاتنا، فالأمم المتحدة تسعى من خلال هذه الوثائق إلى التدخل في أدق خصوصيات الحياة الأسرية، حتى أنها للتدخل في العلاقة شديدة الخصوصية بين الزوج وزوجته، وبين الأب وأبنائه؛ بدعوى حماية المرأة والفتاة من العنف!

ضغوط متواصلة

وفي سبيل سعيها لهذا التدخل، فإنها تعقد مؤتمراً سنوياً في مقرها بنيويورك، بهدف متابعة الحكومات في تطبيق الاتفاقيات الدولية الخاصة بالمرأة والطفل (اتفاقية سيداو، وثيقة بكين، وغيرهما)، حيث تُطرح في كل مرة وثيقة جديدة بغرض مواصلة الضغوط عليها؛ لتتأكد من التزام الحكومات بالتطبيق الكامل والفوري لتلك



الوثائق.

وفي جلسة هذا العام (الجلسة ٥٧) للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة، والتي عقدت في الفترة من ٤ - ١٥ مارس ٢٠١٣م، طرحت وثيقة بعنوان «إلغاء ومنع كافة أشكال العنف ضد النساء والفتيات» Elimination and prevention of all forms of violence against women and girls.

ومن خلف ذلك الشعار البراق الذي تطرحه، تأتي المطالبة بالحرية الجنسية للفتيات والشابات، وحقوق الشواذ، وذلك من خلال مصطلح «العنف المبني على الجندر (النوع)»: لأن «جندر» تعني رجلاً وامرأة وآخرين من الشواذ، وبالتالي فإن المطالبة بمساواة «الجندر» تشمل مساواة الشواذ بالأسوياء، كما تشمل إلغاء كل الفوارق بين الرجل والمرأة داخل الأسرة وخارجها.

وتصبح أي فوارق في المعاملة تدرج تحت مصطلح «العنف المبني على الجندر» Gender base violence، وللقضاء على ذلك «العنف» ينبغي تحقيق التساوي في المعاملة بين كل الأنواع، فلا يجب معاقبة الشواذ، بل لهم الحق في ممارسة شذوذهم باعتباره حرية شخصية لا يجب التعدي عليها، وينبغي تحقيق التساوي المطلق بين الرجل والمرأة، في الأدوار الحياتية، وفي التشريعات!

مطالبات الوثيقة

ولذلك، فإن الوثيقة الجديدة التي تطرحها الأمم المتحدة في جلستها هذا العام تشتمل على المطالب التالية:

١- استبدال الشراكة بالقوامة، والاقتسام التام للأدوار داخل الأسرة بين الرجل والمرأة مثل:

«ضغوط من» الاتحاد الأوروبي» والولايات المتحدة لإصدار وثيقة ملزمة تقن الإباحية والشذوذ!



السحاقيات (L: Lesbians)،
الشواذ من الرجال (G: Gay)،
ثنائيي الممارسة (B: Bisexual)،
المتحولون (T: Transgender)؛
وذلك بهدف التأكيد على تمثيل
كل فئة منهم بشكل واضح في
الاتفاقيات الدولية!

المراقبة والمساءلة

وتتكرر عبر هذه الوثيقة
المطالبة بالمراقبة والتقويم والمساءلة
Monitoring, evaluating,
accountability في مواضع
عدة، بما يعد انتهاكا صريحا
لسيادة الحكومات، وفرض للرقابة
الدولية عليها والتدخل في شؤونها
الداخلية، بل في شؤون الأفراد
الداخلية شديدة الخصوصية.

بل إن الأمر وصل إلى مطالبة الاتحاد
الأوروبي بتحويل ما أطلق عليها «جرائم
العنف المبني على الجندر»، إلى محكمة
الجرائم الدولية (ICC)، ولن يقتصر الأمر
هنا على جرائم الاغتصاب الممنهج أثناء
الحروب، وإنما نظرا لتعميم مفهوم «العنف
المبني على الجندر» في الوثيقة، فإن أي
ممارسة تدخل في نطاق ذلك التعريف، سيتم
تحويلها - وفقا لتلك الإضافة - إلى محكمة
الجرائم الدولية (ICC)، وبصفة خاصة
ما أطلقوا عليه «العنف الجنسي» Sexual
violence، والذي يشمل أيضاً العلاقة
الخاصة بين الزوج وزوجته.

وهنا مكنم الخطر، فحتى هذه اللحظة،
لم يكن يترتب على مخالفة اتفاقية «سيداو»
أي عقوبات دولية.. أما إذا تم تحويل ما يسمى
بـ«جرائم العنف المبني على الجندر» إلى تلك
المحكمة، تكون «سيداو» قد تحولت بالفعل
إلى إلزام حقيقي، يترتب على عدم الوفاء به
عقوبات دولية.

ونحن كشعوب ثارت على أنظمة
استعبدها عشرات السنين، نرفض أن
نواصل العبودية لهيئات دولية تحاول أن
تسلبنا الحرية والكرامة، وتنتهك أعراضنا..
فمتى نمتلك حقا إرادتنا ونقول: «لا» لكل ما
يتعارض مع شريعتنا وقيمنا وأخلاقنا؟

٩- مساواة الزانية بالزوجة، ومساواة
أبناء الزنا بالأبناء الشرعيين مساواة كاملة
في كل الحقوق!
١٠- إعطاء الشواذ كافة الحقوق
وحمايتهم واحترامهم، وأيضا حماية العاملات
في البغاء!

لعبة «تعلية السقف»

ولضمان تمرير هذه الوثيقة - وغيرها
من الوثائق - يتم فتح الباب للإضافات
والتعديلات، فتبدأ أمريكا والاتحاد الأوروبي
وغيرهما في إدخال بعض الإضافات التي
تتسم بالجرأة والوقاحة، حتى ليصبح
النص الأصلي للوثيقة نصاً ملائكياً إذا ما
قورن بتلك الإضافات.. ثم تبدأ المفاوضات
لتخفيف حدة تلك الإضافات، وإدماجها
ضمن النص الأصلي، في مقابل التوقيع على
الوثيقة النهائية.

ومن أمثلة ذلك أن الولايات المتحدة
أضافت فقرة كاملة عن حقوق الشواذ
والعاملات في الدعارة، حيث أدانت: «جميع
أشكال العنف ضد النساء والفتيات، بمن
في ذلك الشواذ (LGBT) والعاملات في
الجنس التجاري» (المادة ٥).

ومن أمثلة ذلك أيضاً استبدال كلمة
(Homosexuals) بكلمة (LGBT) بناء
على طلب الشواذ أنفسهم ليصبح المصطلح
الجديد للشواذ هو (LGBT)، والتي تعني:

الإنفاق، رعاية الأطفال، الشؤون المنزلية.

٢- التساوي التام في تشريعات الزواج

مثل: إلغاء كل من: التعدد، والعدة، والولاية،
والمهر، وإنفاق الرجل على الأسرة، والسماح
للمسلمة بالزواج بغير المسلم وغيرها.

٣- التساوي في الإرث.

٤- إلغاء استئذان الزوج في: السفر

أو العمل أو الخروج أو استخدام وسائل منع
الحمل.

٥- سحب سلطة التطليق من الزوج

ونقلها للقضاء، واقتسام كافة الممتلكات بعد
الطلاق.

٦- إعطاء الزوجة الحق في أن تشتكي

زوجها بتهمة: الاغتصاب أو التحرش! وعلى
الجهات المختصة توقيع عقوبة على ذلك
الزوج مماثلة لعقوبة من يغتصب أو يتحرش
بأجنبية.

٧- منح الفتاة كل الحريات الجنسية،

بالإضافة إلى حرية اختيار جنسها وحرية
اختيار جنس الشريك، أي أن تختار أن تكون
علاقتها الجنسية طبيعية أو شاذة! مع رفع
سن الزواج إلى الثامنة عشرة.

٨- توفير وسائل منع الحمل

للمراهقات، وتدريبهن على استخدامها،
مع إباحة الإجهاض للتخلص من الحمل غير
المرغوب فيه تحت مسمى الحقوق الجنسية
والإنجابية!

وقفة مع مصطلح «العنف ضد المرأة» في الوثائق الدولية.. المنطلق الحقوقي للمرأة

د. منال أبو الحسن (*)

إن تعريف مصطلح العنف ضد المرأة في الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة دون وضعه في إطار المسؤولية المجتمعية والواجبات الوطنية لا يحقق التوازن المجتمعي للحقوق والواجبات والمسؤوليات المجتمعية؛ مما يؤدي إلى خلل مجتمعي وأمني يهدم العلاقات الإنسانية القائمة على المودة والرحمة داخل البيوت، والقائمة على الاحترام المتبادل في الشارع والمؤسسات، بل يمكن القول: إنه يزيد من الصراع والعنف من الجانب الآخر المعتدى عليه، فينشر الفساد ويهدم القيم النبيلة.

وسائل إعلام الفضول وأعوانهم من المنظمات الحقوقية تعرض على العالم عنفاً مصنوعاً ضد المرأة

رأيت بعض البنات اللاتي تم اغتصابهن من قبل مجرمين باستخدام كل وسائل الإنتاج الدرامي بتجهيز المكان والكاميرات والرجال والأضواء والزحام

(*) مدرس الإعلام - جامعة ٦ أكتوبر



النسوية التي تدعو لتطبيق المواثيق الدولية، والتي تعمل في إطارها، ولأعضاء الحزب المنحل ولرجال أعمال النظام البائد ونسائه والكارهين للإسلام والمسلمين؛ أتاح لهم جميعاً الفرصة وأتاح لهم المجال لتصوير وضع المرأة والفتاة في مصر بشكل يسيء للدولة في الداخل والخارج باستخدام وسائل إعلام الفضول، كما أتاح أيضاً للمجلس القومي للمرأة الذي يسير على نفس النهج القديم على الثورة، وبنفس المنطلقات والبرامج تقديم التقارير السنوية للأمم المتحدة بالحديث ضد الإسلاميين في المحافل الدولية التي يمثلون فيها مصر

العنف ضد المرأة: ففي التقرير الأخير للأمم العام للأمم المتحدة النابع من الوثائق الدولية الخاصة بالمرأة يعرف العنف ضد المرأة بأنه «أي عمل عنف قائم على نوع الجنس ويفضي أو يحتتمل أن يفضي إلى تعرض المرأة لأذى، أو معاناة على الصعيد الجسدي أو الجنسي أو النفسي، بما في ذلك التهديد بارتكاب أعمال من هذا القبيل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء وقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة، وسواء ارتكبه دولة أو شخص عادي».

إساءة للدولة

أتاح هذا التعريف الفرصة للمنظمات

شاهدت كيف قام أحد المأجورين بفتح النار من أنبوبة غاز صغيرة لتضيء المكان في الوقت الذي تقوم فيه مجموعة أخرى بعمل فجوة وسط الزحام لتصوير الاغتصاب الجماعي!

وسائل الإعلام تقوم بنشر هذه المشاهد كشكل من أشكال العنف ضد النساء للإساءة للإسلام والإسلاميين الذين يحكمون

كشكل من أشكال العنف ضد البنات، ورفعها للمجتمع الدولي ضد الإسلام والإسلاميين، رأيت كيف قام أحد المأجورين بفتح النار من أنبوبة غاز صغيرة؛ لتضيء المكان في الوقت الذي تقوم فيه مجموعة أخرى بعمل فجوة وسط الزحام لتصوير، ثم يستعان بهن لتمثيل الواقعة وحكايتها بشكل ينشر الإباحية على شاشات تلفزيون رجال الأعمال الناهبين لثروات البلاد، والمتبرين من الضرائب بالملايين وبالمليارات آكلين قوت شعب مصر، كل هذه الممارسات يتم تصويرها لإدانة الدولة في الخارج، وتشويه صورة الإسلاميين، رأيت إحدى العاملات تدخل في وسط طابور الرجال وتزاحمهم رأيتها في الشهر العقاري بمدينة ٦ أكتوبر، ثم تقول للناس: «أدي «مرسي» اللي اخترتوه وأدي التحرش!!»، والفتاة التي ذهبت لتسب الدين والمسلمين، وتلفظ بأفطع الألفاظ الخادشة للحياء في الشارع المصري، والفتاة التي تتعدى على مديرها في المؤسسة باللفظ والإيماءات والإشارات، والفتاة التي تسمح لنفسها بالمبيت خارج المنزل في وسط الشباب باعتبار ذلك من مظاهر البطولة الثورية، والفتاة التي تقوم بجرح الشاب من ملابسه لتنهيه وتعجزه عن المقاومة، ويحاول الفكاك منها، ثم يصفعها على وجهها لتتركه، فتتحدث عليها وسائل إعلام الفلول بمدى العنف الواقع عليها من هذا المجرم الجبار!! كل هذه الظواهر تتم الآن في مصر بشكل متعمد من جهات تستغل الفتيات والأطفال؛ لتضحي بهم في سبيل الانتصار لأنفسهم ووضعهم المهزوم، وهم أنفسهم من نهبهم من قبل، وأزلوهم في بيوتهم، ومنعوهم من العيش والحرية والكرامة الإنسانية. ■

الدولي في اعتباره، بل بالأحرى تعمد إنكار حالات المرأة المعتدية والبادئة بالاعتداء على الرجل، أو التحرش به، أو دفعه لارتكاب الفاحشة، والتي تحدث أذى بدنياً أو نفسياً أو مادياً يؤدي بالرجل للدفاع عن نفسه، أو دفع الأذى عنه.. وقد حدثنا القرآن الكريم عن بعض هؤلاء النساء في سورة «يوسف» التي وضحت بشكل جلي لا لبس فيه ولا غموض حول حالة المرأة التي ترغب الرجل على ارتكاب الفاحشة، وكان في الآيات القرآنية ما يدل على آثار جرم المرأة وكذبها في: ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٧)﴾ (يوسف)، كما وضع حق الرجل في الدفاع عن نفسه في: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي﴾ (يوسف: ٢٦)، كما أوضح القرآن الكريم طبيعة الرسالة الإعلامية المضللة التي تدعي الباطل لإدانة الرجل في: ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥)﴾ (يوسف)، وذكرنا القرآن بمدى شغف الناس بمثل هذه الأمور وكثرة الحديث حولها في: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٣٠)﴾ (يوسف).

عنف مصنوع

هذا يفسر ما تقوم به وسائل إعلام الفلول وأعوانهم من المنظمات الحقوقية من عرض أشكال العنف المصنوع والمأجور في الشارع المصري، وعرضها على المجتمع الدولي، وهم يعلمون جيداً زيف ادعاءاتهم، حتى قالت لي إحدى عضوات التأسيسية المنسحبة، والعاملة في إحدى المنظمات النسوية في مصر، والمعتضة على الشرعية قالت: إن ابنتها تعرضت لتحرش كثير من البنات حتى تجرأت عليه إحداهن، وهو في سيارته، ولكن مثل هذه الأمور لا تتناولها في وسائل الإعلام لتعارضها مع أجندتها التي تعمل بها وطبيعة قضايا المرأة المطروحة. رأيت بعض البنات اللاتي تم اغتصابهن والتضحية بهن من قبل مجرمين باستخدام كل وسائل الإنتاج الدرامي المحترف من الدرجة الأولى بتجهيز المكان والكاميرات والرجال والأضواء والزحام، ثم توسيع المكان لتستطيع الكاميرا التقاط الصورة، ونشرها

ونساءها، وما أدل على ذلك مما شاهدناه أخيراً من بعض النساء المصريات اللاتي نظمن وقفات احتجاجية على الرئيس والنظام المصري واتهامه بالعداء للمرأة على أبواب السفارات المصرية بالدول الأوروبية وفي ميدان التحرير في جماعات متتالية للإساءة للدين وللإسلام والإسلاميين، وفي هذا الإطار تسمع الألفاظ الوقحة والبذيئة والخارجة عن الأدب - الذي تتحلى به المرأة المصرية الأصلية - والتي لم تكن نسمعها من قبل في شكل جديد من أشكال التعبير عن الثورة المضادة، ولتصوير هذه السلوكيات الخارجة عن القيم المصرية بأنها من أشكال التعبير عن رفض العنف ضد المرأة.

مظاهر جديدة

وكان لهؤلاء النساء مظاهر جديدة لجذب الانتباه، كالدعوة لحلق شعر الرأس، وخلع الملابس في ميدان التحرير أمام عدسات الكاميرات كشكل من أشكال التعبير عن العنف ضد نفسها لإجبار الرئيس المنتخب على الاستقالة والتحي، فيمثلون بذلك شكلاً جديداً مبتكراً من أشكال العنف الذي يستخدمونه في المحافل الدولية، وليس صورة الفتاة التي خلعت ملابسها أمام السفارات الأجنبية ونشرتها على صفحتها على «فيسبوك» ببعيد.

والسيدة المذيعات التي سمحت لنفسها بالإساءة للإسلام والإسلاميين باستخدام أبشع الألفاظ، والتعدي على كرامة الإسلاميين لفظياً على شاشة التلفزيون المصري، وهددت النظام الشرعي بحمل الكفن في ميدان التحرير للتعبير عن مدى ما تتعرض له من عنف نفسي من النظام المنتخب الذي لا ترضى عنه.

المرأة المعتدية؛ لم يضع التعريف



«مذبحة المقطم» .. كشفت مخطط جرّ مصر لحرب أهلية

رموز المعارضة المصرية المسلحة، وأن فكرة الاستفزاز هي الحل الأخير الذي يلجأ إليه من يسعون لتقسيم مصر وإطاحة نظام الرئيس «مرسي»، وأن المطلوب الآن هو تحقيق أحد هذه الأهداف.

٤- تحميل معظم الرموز المشكلة للرئيس؛ بهدف الإطاحة به حتى أن فضائيات الفلور استنكرت صمت الرئيس على المذبحة التي جرت للإخوان!

٥- تحويل مصر إلى غابة مسلحة عبر جرّ «الإسلاميين» إلى مقابلة العنف المسلح بنظيره، وحشّر الإخوان خصوصاً و«الإسلاميين» عموماً في زاوية الاستضعاف التي تؤدي إلى أحد أمرين: استخفاف الشعب بهم وبحكم رئيسهم، ومنعهم من القيام بأي دور مجتمعي أو سياسي شعبي، بحيث تطلق يد المعارضة التي تحتمي بمليشياتها المسلحة في الحركة بالشارع وقصره عليهم.

٦- إرسال رسالة للخارج؛ سياسية واقتصادية، بأن مصر ليست آمنة، بما يضعف موقفها التفاوضي الاستثماري والسياسي، ويعرضها لضغوط أوسع.

لجأ إليها مسالمون ومنعهم من الخروج إلا على المستشفيات بعد ضربهم وطعنهم، حتى اضطرت سيارات مصفحة للشرطة لإخراجهم بعد عشر ساعات، وطعن العشرات من الإخوان بالسلاح، وحرق بعضهم عمداً بإلقاء المولوتوف على أجسادهم، والسجل على الهوية، وحلق لحية من يمسكونه ملتجئاً! حتى أن صحفياً في جريدة «الشروق» قال: إنه اضطر للجوء لأحد المنازل لحلق لحيته كي يتمكن من الخروج من المنطقة بسلام!

مليشيات منظمة

أحداث المقطم التي استهدفت اقتحام مقر الإخوان والاعتداء عليه أظهرت عدة حقائق، هي:

- ١- قوة وشراسة المليشيات التي نفذت عملية المقطم الدموية.
- ٢- التجاهل الإعلامي الكامل للجريمة، ومحاولة تحميلها للإخوان ببجاجة منقطة النظر، وعدم التطرق لما جرى من سجل وحرق للمواطنين، وحصار المساجد والسعي لاقتحامها.

٣- التصريحات الاستفزازية المتكاثرة من

جريمة خسيصة بكل المقاييس، تكشف الكراهية للمشروع الإسلامي، والعداء لكل ما هو إسلامي، والقتل والسحل على الهوية لمجرد الظهور باللبحية، وتكشف عن أن «الدولة العميقة» متجذرة في أنماط الفساد والاستبداد، وسعيها لنشر الفوضى في مصر.

هي جريمة الاعتداء على مقر «المركز العام للإخوان المسلمين» في مصر، أو «مذبحة المقطم» كما أسماها كثيرون، بعدما سقط المئات مصابين من الإخوان، منهم ١٧٦ حالة بالمستشفيات، من بينهم ٢٦ حالة حرجة، بالإضافة إلى حرق ١٠ حافلات، وتحطيم أربعة مقار لحزب «الحرية والعدالة» بالمحلة والمنصورة والمنيا ومنيل الروضة.

الجريمة لم تقتصر على الاعتداء الوحشي على مؤيدي الإخوان الذين ذهبوا لحماية مقرهم العام، ولكنها امتدت لحصار مساجد



جرائم مدعي الثورية: مليشيات لحصار المساجد.. إحراق مؤيدي الإخوان أحياء.. أكمة لضرب المارة بالسكاكين والمولوتوف!



عصام سلطان: سنسحب «نوبل» من «د. البرادي» لا انتفاء الغرض الذي من أجله منحت له



صحفي: اضطرت لحلق لحيتي لأن السجل كان على الهوية الإسلامية الظاهرة!

محامي الإخوان يتهم رموز «جبهة الإنقاذ» ويقدم أدلة على تورطهم لنائب العام

والممارسات الإجرامية التي وقعت قرب مقر الإخوان، وحمل مسؤولية هذه الأحداث لكل من حرض أو شارك أو أعطى غطاءً سياسياً لهذه الأعمال والممارسات اللاأخلاقية.

وأكد المكتب التنفيذي للحزب، أن حصار المساجد وانتهاك حرمانها والاعتداء على فتيات صغيرات وهن يجهزن لحفلات الأم بمقر الحزب بالروضة، وسرقة محتوياته، وسجل كبار السن والصحفيين؛ لا علاقة له بالخلاف السياسي أو التظاهر السلمي، وإنما هو عمل إجرامي خسيس.

وطالب د. محمد سعد الكتاتني، رئيس حزب «الحرية والعدالة»، السياسيين المعارضين، وعلى رأسهم قادة «جبهة الإنقاذ» بموقف واضح على الاعتداء على بنات بمقر «الحرية والعدالة» بالروضة وهن يجهزن لحفلات الأم، وأضاف: الاعتداء على بناتنا وهن يجهزن لحفلات الأم بمقر «الحرية والعدالة» بالروضة عمل إجرامي وخسيس.. ما علاقة الخلاف السياسي بترويع فتيات صغيرات وسرقتهن وتحطيم مقر الحزب وسرقة محتوياته؟

وقد أكد صفوت عبدالغني، القيادي بحزب «الإصلاح والتنمية»، أن هناك من يريد إسقاط الشرعية، ويستخدم البلطجية لنشر الفوضى، معتبراً أن ما حدث في مقر جماعة الإخوان المسلمين بالمقطم جريمة مكتملة الأركان بكل المقاييس.

وأضاف القيادي بالجماعة الإسلامية، أن ما يحدث هو حرق للوطن، مطالباً كل من لديه حس وطني الاستجابة للحوار الوطني، ووآد الفتنة.

ووصف د. محمد مختار المهدي، رئيس الجمعية الشرعية، أن أحداث المقطم إجرام وبلطجة، متسائلاً: ما المصلحة في هذا؟ وأنه ليس هناك من المبررات التي تدفع المتظاهرين إلى الحرق والتخريب، فمن المفترض أن يحافظ كل مصري على ممتلكات ومؤسسات الدولة وممتلكات



عهد مدني جديد؛ ليوافقه دولة عميقة مُتجذرة في أنماط الفساد والاستبداد، ومع هذا لا ينوون إنفاذ هذا الغضب إلا في إطار القانون والشكل السلمي.

ودعت الجماعة الأجهزة الأمنية للضرب بكل قوة على الجناة والمعتدين على الحياة العامة، وكشف أسماء ورموز المفسدين الذين أثبتت الأحداث أن بعضهم يدعي أنهم رموز سياسية.

كما وصف ياسر محرز، المتحدث الإعلامي للإخوان المسلمين، ما حدث في المقطم بأنه جريمة مكتملة الأركان، وأنه تم استئجار المئات من البلطجية لمحاصرة مداخل ومخارج المقطم، وتم تنفيذ عدد من الاعتداءات المنظمة باستخدام المولوتوف والأسلحة الحية والخرطوش والسلاح الأبيض، وتم إحراق شباب الإخوان أحياء.

كذلك أدان المكتب التنفيذي لحزب «الحرية والعدالة» - في بيان - كافة أعمال البلطجة

لن تنجر للعنف؛ ولهذا قالت جماعة الإخوان المسلمين، في بيان ألقاه د. محمود حسين، الأمين العام للجماعة، في مؤتمر صحفي مساء السبت (٢٣/٣)، حول أحداث مقر الجماعة بالمقطم: إن الكثيرين من هنا وهناك يحاولون جرّ البلاد إلى ما كانوا يرددونه دوماً من كوارث ومصائب وحروب أهلية، حيث حاولوا ضرب مقر رأس الدولة في جمعات متتالية أمام «الاتحادية» وفشلوا، ثم حاولوا النيل من مباني ومؤسسات الدولة بكل رموزها، ووزعوا العنف في عدة محافظات وفشلوا؛ فسعوا لاستهداف الإخوان ومقراتهم، مستخدمين أحط الوسائل وأقذر المعارك من صبية صغار وبلطجية جناة في محاولة لجرّ الإخوان إلى دائرة العنف.

وأكد د. محمود حسين «أن بداخل الإخوان غضباً واحتقاناً لا يعلم قدره إلا الله تعالى، وأنهم يدفعون فاتورة باهظة بعد انتخاب أحد أبناء هذه الدعوة رئيساً للجمهورية في بداية





الغير، فأبسط حقوق المواطنة أن نحافظ على ممتلكات الوطن، كما أن المسلم مطالب بالمحافظة على ممتلكات أخيه.

وأكد المهدي أن ما حدث من حرق مقرات لا يمكن أن يكون من مواطن شريف، بل من مأجور، مشيراً إلى أن ما يحدث ما هو إلا الفوضى الخلاقة التي سبق وتحدثت عنها «كوندوليزا رايس»، وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة، والتي ترغب أن يكون الحكم في مصر على غرار الطريقة الغربية.

«جبهة الإنقاذ».. متهمّة

وقد اتهم محامي الإخوان والعديد من السياسيين «جبهة الإنقاذ» المعارضة بأنها وراء الجريمة الأخيرة، بصرف النظر عن جلب عشرات البلطجية والمسجلين خطراً للقيام بأعمال العنف مقابل أجر يومي يتراوح بين ٢٠٠ و ٥٠٠ جنيه للفرد، وأكد عبدالمقصود أن «لدينا أدلة على تورط «الإنقاذ» في أحداث المقطم.

وقد شرع النائب العام الإثنين ٢٥ مارس التحقيق في اتهام ١٤ حزبا سياسيا وصفحات إلكترونية بالتحريض على اقتحام مكتب الإرشاد بالمقطم، من خلال الدعوات للتظاهر أمامه، والتي اندلعت على أثرها العديد من المناوشات والاشتباكات التي أدت إلى إصابة العديد من المواطنين وإحراق وإتلاف الممتلكات، وأكد عبدالمعتمد عبدالمقصود، محامي جماعة الإخوان المسلمين، أنه قدم للنائب العام أدلة جديدة تدل على تلك الأحزاب بالصوت والصورة. ومن الشخصيات التي اتهمها بالتحريض على حرق مقر الإخوان هم حازم عبدالعظيم، عضو حزب «الدستور»، وخالد تليمة، الناشط السياسي وعضو مكتب أمناء «التيار الشعبي»، وأحمد دومة، الناشط السياسي ومؤسس حزب «تحالف ضد الإخوان والعسكر»، وطارق تهامي، عضو الهيئة العليا لحزب «الوفد»، وتقادم الخطيب، الناشط السياسي وعضو «الجمعية الوطنية للتغيير».

ومن الأحزاب والحركات المتهمّة «حزب الدستور، الوفد، والتيار الشعبي، وحركة ٦ أبريل، والجمعية الوطنية للتغيير، وحركة

الممول والمنهج لإجهاض التحول الديمقراطي؛ ومن ثم الإجهاد على ثورة يناير. وقال: إنه يتم طرح المذكرة على الرأي العام لجمع التوقيعات بمجرد الانتهاء منها بإذن الله تعالى.

حيث تم اختطاف عدد من الإخوان واحتجازهم في مقر حزب «الدستور» بميدان النافورة عقب الاعتداء عليهم بالميدان، وهو الأمر الذي يثير التساؤلات حول علاقة البلطجية الذين اعتدوا على شباب الإخوان بحزب «الدستور»، كما احتجز البلطجية ١٥ من شباب الإخوان داخل فيلا رقم (٨) بجوار الإذاعة بالمقطم.

وعلى النقيض من موقفه المستنكر لحرق مقر حملة «شفيق» في الانتخابات الرئاسية، حرص «حمدين صباحي»، المرشح الرئاسي الخاسر، الشباب المصري على استئصال جماعة الإخوان المسلمين، لاستكمال أهداف الثورة وتحقيق مطالبها.

واعتبر «صباحي» أن جماعة الإخوان المسلمين استولت على السلطة من خلال «د. محمد مرسي» - الرئيس الشرعي للبلاد - وأنهم بذلك يتحكمون في مفاصل الدولة.

وكان «د. محمد البرادعي»، رئيس حزب «الدستور»، قد هدد باللجوء إلى العنف إذا لم يتراجع الرئيس «محمد مرسي» والتيار الإسلامي عن الدستور، وانتقد في الوقت ذاته الدور الذي مارسته القوات المسلحة المصرية في أعقاب ثورة ٢٥ يناير، متهمًا إياها بإفساد المرحلة الانتقالية بالسماح بإجراء الانتخابات البرلمانية التي أسفرت عن فوز الإسلاميين بأغلبية ساحقة! ■

كفاية»، أما من الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي فهي صفحة «إحنا أسفين يا ريس»، وصفحة دعم باسم يوسف، وصفحة لن يكون رئيس مصر من هدد بحرق مصر فينك يا جنرال».

وقد نشر العديد من الصفحات على الإنترنت عشرات الفيديوهات التي يظهر فيها المجرمون، أو «بلاك بلوك»، أو مؤيدو «جبهة الإنقاذ»، وهم يطعنون شباب الإخوان بالمطاوي، ويلقون عليهم المولوتوف ليحرقوهم ويسلحهم لقتلهم.

سحب «نوبل» من «البرادعي»

وقد دعا المحامي عصام سلطان لسحب جائزة «نوبل» من «د. البرادعي» بعد ثبوت تورط حزبه في العنف، وقال: إنه بعد مداوات مع عدد من الزملاء القانونيين، قررنا تقديم مذكرة شعبية لإدارة جائزة «نوبل» بالسويد (مانحة الجائزة لـ د. البرادعي) عن دوره في الأمن والسلم الدوليين؛ تهيئاً لاستقبال أو إيفاد لجنة، تكون مهمتها اطلاع الإدارة على أحداث المقطم الجمعة (٢٣ مارس) وما تضمنته من اتخاذ مقر حزب «الدستور» الذي يرأسه «البرادعي» مركزاً لإدارة العنف، وتلّيس قيادات الحزب بممارسة العنف صوتاً وصورة (مثل حازم عبدالعظيم، وهو يمسك بالطوب ويلقيه على مقر الإخوان ومؤيديهم).

ودعا لسماع شهادة الشهود عن مصادر تمويل العنف، وفي مقدمتهم د. حسام عيسى المستقيل من إدارة الحزب، وذلك لبحث سحب الجائزة من الشخص المذكور، بحسبان انتفاء الغرض الذي من أجله منحت له، بل استخدام واستغلال الجائزة كعائق أدبي ومعنوي أمام سلطات التحقيق المصرية لمواجهة حالة العنف

القاهرة: محمد جمال عرفة



ثمن أكبر من الحرية وإسقاط النظام!

ريف حلب: فادي شامية

مرعاهان على الثورة السورية، ودخلنا في العام الثالث، لا تشبه سورية أمسها أبداً، فكل شيء تغير عما كان عليه قبل الثورة، وحدهم من لم يفهموا «القضية السورية» يسألون عن الثمن، لكن العارفين يجيبون أن ما يدفعونه ليس ثمن «بشار»، وليس ثمن الكرامة فقط، وإنما ثمن التخلص من مشروع اتخذه من شطبهم عن سجل الحياة الكريمة مغبراً له إلى المنطقة كلها.

لا أحد في سورية يمكنه العودة إلى الوراء، الكل أحرق مراكبه وتقدم باتجاه هدف رهن عليه عمره ومستقبل أجياله بعده، الغضب من العالم كله تجده في المناطق التي مرت عليها الثورة، هنالك رأى الناس قسوة حاكم «نادرة» في التاريخ الحديث، وشكينة شعب عجيبة في الزمن الراهن، وخذلان عالم لا يمكن أن يجد تبريراً لنفسه أمام حكم التاريخ، عندما حملوا مشعل الثورة ظنوا أنهم جزء صعب من «الربيع العربي»، لكن لعنة التاريخ والجغرافيا فرضت عليهم أن تكون ثورتهم أكبر وأعظم من أخواتها العربيات؛ حتى قيل: إنها ثورة الأمة التي صنعها الله!

بعد عامين من دخول نفق الحرية المؤلم؛ تبدو مظاهر القسوة مهيمنة على كل شيء،

الناس غير ما كانوا من قبل، الثوار في سورية أكثر من المسلحين، فالثورة شملت كل شيء، حتى الناس ثاروا على ذواتهم، وولدوا أنفسهم من جديد.. البيوت أثخنت الجراح عمّارها، قبل عمرانها، وبينها سالت أحقاد ظلت مكبوتة لسنين، والفوضى عارمة، من المعابر التي خسرها «النظام»، إلى الأرياف التي سيطر عليها الثوار، وصولاً إلى المدن التي زرع القتال فيها مصائد للموت.

منذ أن قرر الثوار «فتح» حلب، انعدمت قدرة جيش النظام على استعادة ما يخسره، في كل يوم يمر يزداد الجيش المقابل له عدداً وعدة ومعنويات، وهو يخسر من عديده؛ موتاً وجرحاً وتسرباً وانشاقاً ورفضاً للجندية.. ومن معنوياته رغم تخمة السلاح الذي يملكه والذي يصله، لا يعبر جيش «الأسد» اليوم إلا عن حال كانت نفسها أحد أسباب الثورة: ٩٠٪ من ضباط الجيش السوري من طائفة واحدة، وقد باتت الطائفة «العلوية»، قليلة العدد، تن من حمل «بشار» الذي ما فتى يخوفها من عواقب سقوطه.

أوضاع صعبة

في المقابل يبدو «الجيش الحر» اسماً أكبر من مضمونه، ثلاثمائة ألف هم أكثر من جيش النظام، لكن ينقصهم السلاح، والخبرة القتالية، ووحدة القيادة والعقيدة والرؤية.. ويجمعهم قتال «بشار الأسد» حتى الرمق الأخير، بين هؤلاء - كما بين الشعب السوري كله - تتزايد الروح الدينية الوسطية، والمتطرفة في آن، قسوة الموت مرت على الأفكار والمعتقدات أيضاً.

لا انسجام بين الناس في الداخل وبين ممثليهم في الخارج، سوء الظن شمل هؤلاء،

كما شمل كثيراً ممن تصدوا لتمثيل الناس ومساعدتهم في الداخل أيضاً، العذابات جعلتهم يرون الصلاح فيمن يدفع عنهم الأذى أو يقدم العون مباشرة، لا يرون بوضوح أي شيء غير مباشر في بلد تسوده اليوم ظروف إنسانية أكثر من صعبة، وانفلات أمني واجتماعي وأخلاقي ونفسي شديد.

لا اقتصاد بقي في سورية، ولا مطارات ولا طرق آمنة، معامل حلب انتقلت إلى أماكن أكثر أمناً أو بيعت آلات أو حديد، البنى التحتية مدمرة، أماكن التربية والتعليم صارت ثكنات، الإدارات المدنية أجسام عسكرية، ولقمة العيش صارت جزءاً من الصراع مع الموت، والجميع نازح في وطنه، و«بشار» مسؤول عن هذا كله؛ هو من سل سيفوف الناس دفاعاً عن بقائهم وأعراضهم وأموالهم بعد شهور من السلمية، وهو من زين البلاد لكل راغب بالجنة، بعد سماع ومشاهدة تأليهه وأخيه الشقي، وهو الذي ما زال يكابر القدر غير آبه إن قدم سورية كلها ثمناً لدفعه عنه! العاصمة دمشق تدرك أن ما أصاب حلب وما حل بحمص ينتظرها أيضاً، وعينات منه تحدث في أطرافها كل يوم، السير نحوها بطيء لكنه متواصل، ووتيرته مرهونة بسلاح ينتظره من لا ينقصه إقدام ولا أقدام، والوجع الأشد هو التخلص من المستبد وأعوانه، عندها يستفيق الناس على هول ما أصابهم، وكما في الثورات الشاملة في التاريخ، فإن حجم الدماء ينتج قسوة حتى مع الذات.

من ينقذ الناس والمدن والأرياف من مصيرها، في صراع هو أكبر من ثورة، وأشد من إسقاط نظام؟ لا جواب غير قولهم: «يا الله ما إلنا غيرك يا الله».

سورية أكثر عنفاً من العراق.. والدمار سيحدد شكل الشرق الأوسط لسنوات قادمة

حاولت منعها .

حسب مؤشر معهد «بروكنجز» الخاص بالعراق، مات في ذلك العام ٣٦٥٩١ عراقياً بسبب العنف، وقتل ٣٩٠٢ من المتمردين في القتال، وفقاً للأرقام الصادرة عن التحالف العسكري الدولي، وهذا يعني أن معدل ما قتل من العراقيين في كل شهر هو ٣٣٧٤ شخصاً، أو ما يقرب من ١١١ عراقياً في اليوم الواحد.

تقدر الأمم المتحدة أن ٧٠ ألف شخص قد قتلوا في سورية منذ بدء النزاع، في حين تصاعدت وتيرة القتل في الأشهر الأخيرة فقط، وفقاً لمركز توثيق انتهاكات التابع للمعارضة، قتل ما معدله ٤٤٧٢ سورياً في كل شهر منذ ديسمبر ٢٠١٢م، وهذا يعني مقتل ١٤٩ شخصاً يومياً في تلك الفترة.

عدد سكان سورية يساوي ثلثي سكان العراق، حوالي ٢٢ مليون نسمة، فيما يبلغ مجموع سكان العراق حوالي ٣١ مليون نسمة، ضحايا سورية - بعبارة أخرى - يأتون من مجتمع أصغر بكثير.

الحرب الأهلية

بعد عشر سنوات من الغزو الأمريكي للعراق، لا يزال من الصعب تجنب آثار الحرب على الشرق الأوسط.. فقد شكلت بداية للتوتر السني الشيعي في جميع أنحاء العالم العربي، وكانت بمثابة الخطوط الأمامية للصراع بين الولايات المتحدة وإيران، كما غيرت المشهد السياسي في دمشق وبيروت، الآن وبعد سنتين من بداية الانتفاضة السورية، تبدو الحرب الأهلية وكأنها تؤسس للعقد القادم في حياة الشرق الأوسط بشكل لا يقل عن الحرب السابقة.

حجم أزمة اللاجئين السوريين لم تصل بعد إلى مثيلتها في العراق، لكنها تقترب منها بسرعة مع تزايد أعداد اللاجئين، عندما

«ديفيد كينر» (*)

ترجمة: مركز مسار الإعلامي

كان ٢٠٠٦م عام الرعب في العراق، وكان من الصعب تخيل أن تؤول الحرب إلى ما هو أسوأ؛ أطلقت مجموعات سنية، بزعامة «القاعدة» وحلفائها من العراقيين، سلسلة من الانفجارات الانتحارية ضد مواقع مقدسة ومساكن مدينيين للشيعة.

في ٢٢ فبراير ٢٠٠٦م، انفجرت قنبلة في «القبعة الذهبية لمسجد الحسن العسكري»، أحد أقدس الأماكن لدى المسلمين الشيعة، على الرغم من أن أحداً لم يقتل في ذلك الهجوم، إلا أن أكثر من ١٠٠٠ شخص قتلوا في اليوم الأول لاندلاع العنف الطائفي، في هذه الأثناء بدأت المليشيات الشيعية الإيرانية التمويل - ساخرة من مزاعم الحكومة بالسيطرة على الوضع - بالسيطرة على مساحات واسعة من الأراضي ومهاجمة القوات الأمريكية التي

في سورية ١٤٩ شهيداً يومياً
منذ أكتوبر ٢٠١٢م

رئيس وكالة الأمم المتحدة للاجئين:
عدد اللاجئين السوريين سيتضاعف
مرتين أو أكثر بحلول نهاية عام ٢٠١٣م

(*) «فورين بوليسي» - ٢٠ مارس ٢٠١٣م

أسفرت زيادة أعداد القوات الأمريكية في العراق عن مزيد من اللاجئين، وفقاً لوكالة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كان هناك ما يقرب من ٢,٢ مليون لاجئ عراقي في ذلك الوقت.

أرقام مفزعة

في السادس من مارس الحالي، بلغ عدد السوريين الذين تقدموا بطلبات للحصول على حالة لاجئ لدى الأمم المتحدة مليون شخص - اللاجئين رقم مليون كان لطفلة لم تبلغ من العمر ١٩ عاماً، غادرت مدينة حمص إلى لبنان - ومع تصاعد وتيرة العنف تتزايد أعداد اللاجئين بسرعة؛ منذ ٦ مارس غادر ١٦٥ ألف سوري بلادهم، وقال رئيس وكالة الأمم المتحدة للاجئين في ١٠ مارس ٢٠١٣م: إن عدد اللاجئين السوريين قد يتضاعف مرتين أو أكثر بحلول نهاية العام ٢٠١٣م إذا لم يتم حل الصراع.

عدد اللاجئين داخلياً في العراق وقت الحرب وفي سورية اليوم هو نفسه؛ فقد شرد ٢,٤ مليون عراقي من ديارهم بسبب العنف في عام ٢٠٠٧م، وانتقلوا إلى أماكن أخرى في العراق، فيما تقدر إحصاءات الأمم المتحدة عدد السوريين اللاجئين داخل سورية حالياً ٢,٥ مليون شخص، في ذلك إشارة على انتشار العنف في كل مدن ومناطق سورية.

يتوزع السوريون بين عدد من الدول المجاورة - لبنان وتركيا والعراق والأردن - وقد صرحت الأمم المتحدة بأنها وفرت ٣٠٪ فقط من الأموال اللازمة لشؤون اللاجئين في النصف الأول من عام ٢٠١٣م، كما أن محنة اللاجئين السوريين داخل سورية أسوأ من ذلك، الغالبية العظمى من أموال المساعدات لا تصل إلى المناطق التي يسيطر عليها الثوار، وخاصة تلك التي تحمل الشريط الأحمر في

حكومة «المالكي» سمحت للطائرات الإيرانية التي تحمل أسلحة لـ «الأسد» بالطيران بشكل روتيني عبر المجال الجوي العراقي

موارد الطاقة الخاصة بها بسرعة.. فقد بلغ إنتاج النفط الخاص بها ذروته عام ١٩٩٦م، وهو منذ ذلك الحين في تراجع مستمر.

تتعدد وجهات النظر في كيفية التجاوب مع الأزمة السورية، ويظل الشك قائماً في أنه مهما كان التحرك العالمي، فإن سورية ستشكل الشرق الأوسط لسنوات قادمة، تماماً مثل العراق، الحرب قد فتحت الجروح الطائفية في جميع أنحاء الإقليم؛ في لبنان، انضم «حزب الله» الشيعي إلى الحرب إلى جانب «الأسد»، وعبرت الجماعات السنية الحدود لمساعدة الثوار، في حين يعتقد كل منهما أن نتيجة الحرب ستحدد موازين القوى في بيروت.

وفي العراق، سمحت حكومة رئيس الوزراء «نوري المالكي»، الشيعي، للطائرات الإيرانية التي تحمل أسلحة لـ «الأسد» بالطيران بشكل روتيني عبر المجال الجوي العراقي، في حين قدمت الميليشيات السنية العراقية المساعدة للثورة السورية، حتى إنها قتلت ٤٨ جندياً سورياً على الأرض العراقية في أوائل مارس ٢٠١٣م.

سيؤدي تفكك سورية إلى أكثر من تفاقم العداء بين السنة والشيعية، في الشمال، يبدو أن الأكراد يستعدون لإقامة منطقة تتمتع بحكم ذاتي واقعي، والتي قد يتنازعون من أجلها مع الثوار العرب المناهضين لـ «الأسد»، أو إنهم قد يهاجمون تركيا، في الجنوب، رفع اختطاف ٢١ جندياً من قوات حفظ السلام لأربعة أيام من إمكانية انسحاب القوات التي ساعدت على حفظ السلام في مرتفعات الجولان لأربعة عقود، خطوة قد تفتح الأبواب لتدخل «إسرائيلي»، وبطبيعة الحال، المجموعات الإسلامية المتطرفة كـ «جبهة النصرة» المرتبطة بـ «القاعدة»، التي سيطرت بالفعل على مساحات واسعة من الأراضي وكميات من الأسلحة الثقيلة، ستحافظ على هذه الملاذات الآمنة في الفوضى التي سترافق سقوط «الأسد»، ومن المرجح أن يجر هذا الحرب على الإرهاب إلى أبواب دمشق. وكما قال الجنرال «ديفيد بترئوس» منذ عشر سنوات حينما عبرت القوات الأمريكية الصحراء باتجاه بغداد: كيف ينتهي هذا؟! ■

Syria's Secular Revolution Lives On

Islamist radicals may be gaining strength, but the spirit that sparked this uprising survives in the unlikelyst of places.

BY OMAR HOSSINO | FEBRUARY 4, 2013



رابطة عالمية للمؤسسات المالية: إن الليرة السورية قد فقدت ٧٢٪ من قيمتها منذ بداية الانتفاضة، وتوقع انكماش اقتصاد البلاد بنسبة ١٥٪ إضافية في عام ٢٠١٣م.

في الوقت نفسه، قفزت البطالة في سورية إلى ٣٥٪ منذ بداية الأزمة، تصاعد سيؤثر على رزق أكثر من ٦ ملايين سوري، الموارد الأساسية كذلك شحيحة، الإنتاج السوري للكهرباء انخفض إلى النصف بسبب نقص الوقود، كما تعاني دمشق من انقطاعات متكررة للتيار الكهربائي، ولا تحصل المناطق التي يسيطر عليها الثوار إلا على ساعات قليلة من الكهرباء يومياً، الخبز كذلك أصبح عملة نادرة، مع تصاعد الأسعار في حلب من ٢١ سنتاً ثمناً لكيس يحوي ثمانية أرغفة إلى ما يقارب ٣ دولارات في ديسمبر ٢٠١٣م.

على عكس العراق، لا تمتلك سورية موارد للطاقة تساعدها على التعافي بسرعة من هذه الحرب، وفقاً للمراجعة الإحصائية للطاقة في العالم التي قامت بها شركة «بريتيش بتروليوم» (BP)، تمتلك سورية ٠,٢٪ من احتياطات النفط الضئيلة في العالم، وعلى سبيل المقارنة، يمتلك العراق ٨,٤٪ من احتياطات النفط المعروفة في العالم، وفي الوقت نفسه، تستنفد سورية

مخازن وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة المسؤولة عن التوزيع.

تدمير الاقتصاد

من حيث الأضرار الاقتصادية، لا يمكن مقارنة النزاعين السوري والعراقي، الاقتصاد العراقي - مدفوعاً باستثمار أمريكي هائل ورفع العقوبات السابقة في عهد «صدام» وامتلاكه ثاني أكبر احتياطي نفط في العالم - خرج من الحرب مجروحاً ولكن ليس مكسوراً، الناتج المحلي الإجمالي للعراق انخفض بنسبة ٤١٪ في العام ٢٠٠٣م، في حين وصلت الأعمال إلى طريق مسدود مع بداية الحرب، لكنها انتعشت بنسبة ٤٦٪ في العام ٢٠٠٤م، ومنذ ذلك الحين، توسع الاقتصاد العراقي بمعدل ٤,٥٪ سنوياً، لكن كل هذه المتاعب تتضاءل أمام الدمار الاقتصادي في سورية.

المركز السوري للبحوث السياسية SCPR الذي يركز على القضايا الاقتصادية ويتعاون مع الأمم المتحدة والمكتب المركزي السوري للإحصاء، قدر أن أكثر من نصف ثروة سورية - ٤٥٪ من الناتج المحلي الإجمالي على وجه الدقة - قد دمر في العامين الماضيين.. قال تقرير صادر عن معهد التمويل الدولي،



زيارة «أوباما» للضفة الغربية تواجه بالمظاهرات وعدم الرضا

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

كعادة رؤساء أمريكا، إذا قرروا زيارة الشرق الأوسط، يحلون ضيوفاً أولاً على دولة الكيان العبري، ثم بشكل ثانوي على الأراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية، ولا يبيتون فيها مساءً، بل يعودون إلى القدس المحتلة في حضان الأمن الصهيوني هناك، كما حدث مع الرئيس الأمريكي «أوباما» الذي زار المنطقة لمدة ثلاثة أيام في الثامن عشر من شهر مارس الجاري.

الفلسطينيون من الناحية الشعبية استعدوا لاستقبال «أوباما» بالمظاهرات مما دفع أجهزة أمن السلطة إلى تحديد مربع أمني كبير في مدينة رام الله، حول مقر المقاطعة، وفي مدينة بيت لحم حول «كنيسة المهد» التي زارها «أوباما» لمدة ٢٦ دقيقة أدى الصلاة فيها لمدة خمس دقائق، وتم اختراق الحاجز الأول والثاني في مدينة رام الله من قبل المتظاهرين، وفي مخيم الدهيشة الملاصق لبيت لحم انطلقت مسيرة حاشدة ضد زيارة «أوباما».

مواقف «أوباما»

طالب الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» الفلسطينيين خلال خطابه في القدس بالاعتراف بيهودية «إسرائيل» كشرط من أجل

إزالة مجسم فلسطين التاريخية؛

واعتبر د. مازن قمصية من بيت ساحور قرب بيت لحم قيام جرافة البلدية في بيت لحم؛ بإزالة مجسم خارطة فلسطين التاريخية، من مدخل بيت لحم تمهيداً لزيارة «أوباما» يوم الجمعة ٢٢ مارس مجاملة من قبل السلطة الفلسطينية على الحقوق التاريخية للجانب الأمريكي والصهيوني.

وأضاف: إلى متى تبقى السلطة في مواقفها السياسية تحاول إرضاء الأمريكيين والصهيونيين، فهذه خارطة فلسطين؟ وهل تريد السلطة منا أن نضع خارطة الضفة الغربية، ونقول عنها: هذه خارطة فلسطين؟ هذا الموقف غريب جداً، ونحن كفلسطينيين مللنا من هذه المواقف غير الموفقة في طرح القضية الفلسطينية، والشباب الفلسطيني غاضب من هذه التصرفات، والشعب أيضاً غير راض عن هذه السياسة المفرطة.

بدوره قال د. حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي: هذا الإجراء بحق مجسم خارطة فلسطين التاريخية غير مسؤول، ويمس بمشاعر الشعب الفلسطيني وبحقوقه التاريخية، وهذا المجسم للخارطة التاريخية رسالة إلى «أوباما»، مفادها أن الشعب الفلسطيني لم يفرط بحقوقه التاريخية.

يذكر أن الإدارة الأمريكية حوّلت إلى السلطة الفلسطينية مساعدات مالية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار يُعيد زيارة الرئيس «باراك أوباما» للكيان الصهيوني والأراضي الفلسطينية.

وأعلنت الناطقة بلسان الخارجية الأمريكية أن الأموال تضم مبلغاً يعادل ثلاثمائة (٣٠٠) مليون دولار كان مجمداً طبقاً لقرار الكونغرس، وماتّي (٢٠٠) مليون دولار من مساعدات العام الحالي للفلسطينيين. ■

عملية التسوية وإقامة دولة فلسطينية. وجاءت تأكيدات الرئيس الأمريكي على يهودية دولة الاحتلال متوافقة مع خطابه التي ألقاها في العديد من المرافق داخل دولة الاحتلال، وسبق لـ«أوباما» أن زار القدس وأدى صلوات أمام حائط البراق الذي يدعي الاحتلال أنه «حائط المبكى» وهو ما يعطي اليهود حقوقاً دينية في القدس بحسب رؤية «أوباما» في حين تحمل زيارة «أوباما» للقدس دلالات سياسية باعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بالقدس كعاصمة للدولة اليهودية.

تعزيز الاستيطان

بدوره قال رئيس الوزراء الفلسطيني القيادي البارز في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) إسماعيل هنية: «إن زيارة الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلى المنطقة جاءت لتطمئن الكيان الصهيوني في ظل المتغيرات الاستراتيجية، والانتصار الذي حققته المقاومة داخل وخارج فلسطين، وترسخ مجدداً لاحتلال الأرض الفلسطينية».

ودعا رئيس الوزراء الفلسطيني السلطة الفلسطينية إلى الابتعاد عن «الوقوع فريسة للإغراءات المالية والسياسية الأمريكية على حساب استعادة الوحدة»، مؤكداً ضرورة تسريع عجلة تحقيق المصالحة رداً على السياسة الأمريكية الصهيونية.

وأكد رئيس الهيئة الإسلامية العليا في القدس د. عكرمة صبري وخطيب المسجد الأقصى أن على الرئيس الأمريكي «أن يكون حيادياً» في سياسته تجاه قضايا الشرق الأوسط، ولا يجوز أن يكون منحازاً لدولة الاحتلال، وأن غضب الشعوب العربية والإسلامية على أمريكا مرده انحياز أمريكا إلى دولة الاحتلال على حساب الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين.



حرب باردة وصراع أدمغة..

«داخلية» غزة تتحدى الاحتلال بـ «الحملة الوطنية لمواجهة التخابر»

غزة: «المجتمع»

أطلقت وزارة الداخلية والأمن الوطني في غزة، «الحملة الوطنية لمواجهة التخابر مع الاحتلال»، التي ستستمر لمدة شهرين ابتداءً من ٢٠١٣/٣/١٢م وحتى ٢٠١٣/٥/١٢م.

وأعلنت وزارة الداخلية عن فتح باب التوبة من جديد أمام من تبقى من العملاء والمتخابرين، مبينة بأنها فرصة لمن سقط في حبائل وخداع أجهزة استخبارات العدو، ودعت الوزارة المتورطين أمنياً بالعودة إلى أحضان شعبهم للتخلص من وحل العمالة الذي سقطوا فيه عبر تسليم أنفسهم قبل انتهاء المهلة حتى يوم الخميس ٢٠١٣/٤/١١م.

صراع أدمغة

وزير الداخلية الفلسطيني فتحي حماد، أكد أن هناك صراع أدمغة بين الأجهزة الأمنية والاحتلال فيما يتعلق بتجنيد أو ملاحقة العملاء، وقال: «العدو كل يوم يحاول ابتكار طرق جديدة لربط ضعاف النفوس؛ وذلك للوصول إلى المعلومات المتعلقة في كل تفاصيل حياتنا وخاصة تفاصيل المقاومة».

ونوه إلى أن مراقبة الاحتلال ورصده المتواصل لغزة يفرض على الجهات الأمنية

مواكبة هذا التطور وملاحقته وعمل طرق مواجهة مقابل هذه الطرق.

وعاد وأكد حماد أن «الحملة الوطنية لمواجهة التخابر» بمثابة استمرار للحرب الباردة بين الداخلية والاحتلال.

وأوضح قائلاً: لا يعني وجود مثل هذه الحملات أن هناك تفاقمًا في حالة التخابر، بالعكس فهناك تحجيم لهذه الحالة التي لا ترتقي إلى ظاهرة، وهذا يسجل رصيда آخر لانتصار المقاومة في «حرب السجيل».

حملات مُجدية

بدوره؛ أكد إسلام شهبان الناطق باسم وزارة الداخلية، أنها حملة ستكون مجدية، وقال: ليس لأننا من يدافع عن هذه الحملة ويطلقها، بل من خلال الأهداف والوسائل التي وضعناها، وهذا ما نصبو إليه من خلال التنفيذ الميداني لهذه الحملة.

وأشار شهبان في تصريح خاص لـ «المجتمع»، أن أحد أسباب هذه الحملة من خلال ما تم تحقيقه وإنجازه في حملات سابقة مماثلة، فهذا ما دفعنا إلى القيام بهذه الحملة التي تهدف لاجتثاث التخابر مع الاحتلال الصهيوني بشكل تام.

وكشف شهبان، أن هناك اتصالات وصلت وزارة الداخلية خلال يومين فقط من انطلاق الحملة بإمكانية التوبة، مبيناً أن الوزارة كما وعدت فإنها تخطو نحو ذلك بخطى سرية.

وقال: الحملة هي رسالة نوجهها للعدو الصهيوني، ونؤكد فيها فشله الأمني والاستخباراتي، وأن مصادر معلوماته الأمنية عن شعبنا ومقاومتنا في طريقها إلى التلاشي.

وأضاف: إن غزة اليوم باتت مجالاً ضيقاً

أمام أدوات الإحتلال الاستخباراتية، وكثير من المتخابرين طلب منهم تغيير أماكن الالتقاء بهم خارج القطاع خوفاً من مراقبة الأجهزة الأمنية لهم.

الاحتلال عاجز

من جهة؛ أكد المحلل السياسي والخبير في الشأن الصهيوني د. عدنان أبو عامر، أن الاحتلال يُقر بإخفاقات خلال الحربين الأخيرتين على غزة، بعد أن أحكمت الأجهزة الأمنية في القطاع قبضتها على العملاء والمتخابرين.

وأشار في تصريح خاص لـ «المجتمع» إلى أنه يُستشهد بمدى نجاح أو إخفاق الحملات ضد العملاء بالنظر لما يقوله الصهاينة، فالقوى السياسية والعسكرية في الكيان، تؤكد أن الإخفاقين الأخيرين في الحربين كان بالدرجة الأولى إخفاقاً أمنياً، من خلال عدم القدرة على تشييط العملاء.

وبين أن وزارة الداخلية وفصائل المقاومة، استطاعت السيطرة على العملاء وتقطيع الأواصر الأمنية بينهم وبين أجهزة المخابرات الصهيونية، مما حرم الجيش الصهيوني من تحديث «بنك الأهداف» على مدار الساعة.

وحول توقعاته بتنفيذ حملة مضادة من العملاء والمخابرات الصهيونية، قال: الاحتلال لا ينتظر حملات للرّد عليها، فهو يعمل على مدار الساعة؛ لأنّ حربه مستمرة لأسباب أمنية وعسكرية واجتماعية؛ بهدف إسقاط ما يستطيع من أبناء المجتمع في وحل العمالة، وتزريفهم من واجبه الديني والاجتماعي والوطني، وذكر أنّ ما يدور من مخططات خلف عمل المخابرات الصهيونية وعملائها، أشد وأبلى من القضايا المعلنة عنها. ■

محمد عياش الكبيسي لـ «المجتمع»: نحن والثورة السورية في منزلة واحدة وإن اختلفت أساليبها وأدواتها

تتباين ردود الأفعال من جانب قادة العمل الإسلامي العراقي حول الأزمة الحالية لحكومة «المالكي»، «المجتمع» التقت د. محمد عياش الكبيسي (نائب الأمين العام لرابطة علماء العراق)، والذي قال في تعليقه على هذه الحكومة بالقول: يقولون: إن الأمريكيين هم من أثار النعرة الطائفية.. لكن الأمريكيين لم يكونوا موجودين.. حينما تحالف المرجع الشيعي الطوسي والوزير العلقمي مع «هولاكو» في إشارة منه لعلاقة «المالكي» بإيران وسياسته الطائفية في العراق، واليك نص الحوار:



حاوره: إسراء البدر

• بعد شهرين من قيام الاعتصامات في المحافظات السنية في العراق، كيف تقرؤون واقع المكون السني في العراق؟

– السنة هم من قاوم الاحتلال الأمريكي، وهم من يقاوم اليوم الهيمنة الإيرانية، وهذا هو الذي ينسجم مع ثقافة السنة وتاريخهم، فهم دائماً يشعرون بأنهم الذين فتحوا العراق، وبنوا مدنه الكبيرة كبغداد والبصرة وواسط، وهم الذين أشادوا مجده وحضارته السامقة، هذا الشعور هو الذي يدفعهم للتضحية المستمرة بخلاف الثقافات الأخرى المبنية على الشعور بالظلمة والترحاب لاقتناص الفرص الثأرية والانتقامية، كما حصل في سقوط بغداد على يد «هولاكو»، وسقوطها اليوم على يد الأمريكيين.

والواقع السني تغير كثيراً اليوم بعد هذه الانتفاضة المباركة، والتي أثبتت قوة السنة وقدرتهم على توحيد جهودهم وتنظيم طاقاتهم، لقد تمكن السنة من استعادة زمام

المبادرة بعد معركة ضروس مع قوات الاحتلال الأمريكي، وقد كانت الحرب فيها سجالاً، إلا أن المقاومة السنية تمكنت في النهاية من طرد المحتلين، وهذا نصر للسنة وللعراق والأمة، وكان من المفترض أن تقدر المكونات الأخرى للسنة هذه التضحيات إلا أن تغليب المصالح الفئوية والجهوية على مصلحة الوطن دفع بهم للهيمنة على مقدرات البلاد مستغلين انشغال السنة بمقارعة المحتلين، لقد سادت حالة من الارتباك المؤقت في الوسط السني، إلا أنهم اليوم يشعرون بأنهم الأقدر على إثبات وجودهم واستعادة دورهم في حفظ العراق أرضاً وهوية وتاريخاً، وحماية ثرواته ومقدراته.

الشيعية يشعرون أن الفرصة مواتية للاستئثار بالسلطة ومقدرات البلاد

الاتفاق على أقاليم إدارية هو أيسر السبل لتخفيف الاحتقان الطائفي في العراق

• هناك حديث عن الإقليم السني، هل تنظرون إلى أن الإقليم حل للواقع العراقي؟

– الإقليم ليس مشروعاً سنياً، بل هو تعبير مخفف عن حالة الانقسام الحاصلة بالفعل، فالکرد يعيشون في وضع مريح وتجربة ناجحة بعيدة عن معاناة الوسط والجنوب، والشيعية يشعرون أن الفرصة مواتية للاستئثار بالسلطة ومقدرات البلد، وفي ظل هذا الوضع لم يعد أمام السنة إلا التفكير بإدارة أنفسهم وفق هذه المعطيات، ويبدو أن الإقليم هو أنسب الخيارات؛ لأن الذي يرفض الإقليم ليس أمامه إلا الاستسلام للواقع مع ما فيه من أخطار تطل الهوية والعقيدة والوجود، أو المواجهة المسلحة، وهذا ما ينادي به البعض، وهو خيار غير عقلاني وغير واقعي، فالمواجهة المسلحة ضد الحكومة معناها حرب أهلية لا تبقي ولا تذر.. وبأحسن أحوالها ستقود إلى التقسيم لصعوبة التعايش بعد هذه المواجهة.

• لماذا لا تكون للسنة هيئة مرجعية

موحدة يرجع إليها في اتخاذ القرار؟
– المرجعية الدينية أو الثقافية غير ممكنة، بل هي تقييد لحرية الاجتهاد

عبد الملك السعدي لا يعارض فكرة الأقاليم من حيث المبدأ وإنما الخلاف في التوقيت واستكمال المستلزمات لإنجاح الإقليم

تؤدي بأحسن احتمالاتها إلا إلى التقسيم، بل ربما يكون الاتفاق على أقاليم إدارية هو أيسر السبل لتخفيف الاحتقان الطائفي.

• هل تتوقعون أن يلجأ «المالكي» إلى استخدام القوة العسكرية لفض الاعتصامات في المناطق الغربية؟ وفي حال ذلك، هل تعتقدون أن السنة مستعدون لهذه المواجهة؟

- لن يلجأ «المالكي» إلى استخدام المواجهة المسلحة مع المحافظات المنتفضة، لكنه سيحاول خلط الأوراق وإثارة الفتنة والتضييق على السنة في المناطق المشتركة أو المختلطة خاصة في بغداد، أما أهل السنة فهم بكل تأكيد لا يحبذون المواجهة إلا إذا فرضت عليهم، وأظن أن «المالكي» يعرف حقيقة الإمكانات الذاتية للسنة خاصة بعد انتصاراتهم التاريخية المذهلة على أكبر جيش في العالم.

• الثورة السورية وانتفاضة السنة في العراق وحديث البعض عن «تناغم الثورتين»، ما تعليقك؟

- نحن أمة واحدة، والثورة السورية هي الأقرب لنا من حيث الجغرافيا، ومن حيث طبيعة الصراع وطبيعة الخصم، وبالتالي فنحن في منازل واحدة، وإن اختلفت أساليبها وأدواتها، وما يجري على هذه الجبهة سينعكس على الجبهة الأخرى، إنهما أشبه بالمركبتين التاريخيتين «القادسية، واليرموك».

• مستقبل العراق، هل أنتم متفائلون لذلك؟

- نعم، وبكل تأكيد نحن متفائلون.. فقد استيقظت الأمة، وأدركت قضيتها وهويتها.. وميزت بين أصدقائها وأعدائها، وهذه من أهم مستلزمات الصمود والنصر الأكيد بإذن الله. ■



الأغلبية (السنة) تتعرض للتهميش والقتل والاعتقال والاعتصام وهدر للحقوق؟

- كل التخوفات من تكوين الإقليم ترجع إلى ثلاث نقاط:

- أن تمنع الحكومة قيام الإقليم، كما حصل في تجربة ديالى، حيث أحبط «المالكي» بقوة السلاح هذه المحاولة التي اتفق عليها غالبية الناس في المحافظة، وهذا مؤشر أن إيران لا تسمح بخروج المحافظات السنية عن طوقها وهيمنتها.

- أن يفشل السنة في إدارة الإقليم، وهذا وهم لأن أسلوب إدارة المحافظة لا يختلف كثيراً عن أسلوب إدارة الإقليم مع صلاحيات أوسع تتيح قدراً أكبر من القدرات والإمكانات، لكن السؤال الذي ينبغي أن يجيب عنه مشيرو هذا السؤال: إذا كنتم غير قادرين على إدارة الإقليم، فكيف تسعون لإدارة العراق كله؟ بمعنى إذا كنتم تتخوفون من النزاعات القبلية والحزبية داخل الإقليم، فإن هذه النزاعات ستكون أكبر وأشد في حالة الدولة المركزية الواحدة.

- أن يؤول الأمر إلى التقسيم، وهذا التخوف وارد لكنه وارد أيضاً وبشكل أقوى في الخيارات الثانية، فالمواجهة المسلحة لن

والتفكير والتعبير، وكل مجتمع يخضع لهذا النوع من المرجعيات، فإنه سيظل تحت سقف التقليد والجمود والتخلف، فمشروعية الاجتهاد تعني بالضرورة مشروعية التعدد والاختلاف، لكن المطلوب هو توحيد القيادة السياسية، والتي يناط بها اتخاذ القرارات الإدارية والسياسية والمواقف المصيرية، وهذا إنما يتأتى بقيادة منتخبة من الجمهور، وتضم مختلف التخصصات والكفاءات، وهذا ما بتنا نلمسه في اللجان المنظمة للحراك، وهو ما يبشر بحل هذه المعضلة بالطريقة الحضارية المتقدمة، وليس بمحاكاة الطوائف والفرق الأخرى.

• الشيخ عبد الملك السعدي رفض فكرة الإقليم، وأنتم أيديتم، ما مبرراتكم في ذلك؟

- الشيخ عبد الملك أوضح على موقعه الرسمي أنه لا يعارض فكرة الأقاليم من حيث المبدأ، وإنما الخلاف في التوقيت واستكمال المستلزمات لإنجاح الإقليم، إلا أن الناس الرافضين للإقليم وأغلبهم من التيارات البعثية والعلمانية نشروا جزءاً من كلام الشيخ، وتكتموا على الجزء الآخر.

• لماذا التخوف من قيام إقليم للسنة؟ وما أهمية وجود العراق إذا كانت

الداعية محمد فرنجي تلميذ «النورسي»: وصول «أردوغان» للحكم أزال القيود المفروضة على العمل الدعوي

حاوره في القاهرة: علي عليوة

رغم أنه تجاوز العقد الثامن من عمره فإنه بدا حاضراً ذهن، وكان يجيب عن الأسئلة بأفكار مرتبة وعبارات تفيض حماسة؛ تعكس حبه لرسائله التي يؤديها وهي الدعوة لدين الله تعالى.. إنه محمد فرنجي، أحد كبار الدعاة بـ«جماعة النور»، الذي عاصر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، وزامله سنوات طويلة.

وترافقاً معاً في رحلة الذود عن الهوية الإسلامية لتركيا ضد الضربات القاسية التي وجهها العلمانيون لتلك الهوية منذ الإعلان عن سقوط دولة الخلافة، وتحمل

في الخمسينيات كان السجن هو عقاب من يحمل ورقة واحدة من كتابات «النورسي»

أفشلنا خطط الشيوعيين لجرّ شبابنا إلى عقيدتهم الإلحادية الفاسدة وانقلب الأمر لصالح الإسلام

هناك أي موانع لنشر «رسائل النور» في تركيا، وهي تنشر بكل سهولة وسماحة، والحكومة تساعد في هذا، وهناك مجالات كثيرة لخدمة الدعوة الإسلامية، ولكل مجال رجاله؛ فهناك جماعات تركية عديدة تعلم وتحفظ القرآن، وتقوم بتعليم الدين للناس، وجماعات أخرى تهتم بتعليم الفقه والعقيدة، وهذه الجماعات لا تعارض بعضها بعضاً، بل تتعاون في عملها الدعوي فيما بينها.

• ما الذي ينقص

الجماعات التي تشتغل بالدعوة في البلدان الإسلامية وخارجها؟

– نتمنى أن تشغل الجماعات الإسلامية في العالم الإسلامي والعربي بالدعوة للإسلام، وألا تشغل بالسياسة؛ لأن الانشغال بالسياسة سيجعل الدعوة للإسلام تأتي في المرتبة الثانية من اهتمامات تلك الجماعات، وتستنزف جزءاً من طاقتهم، وبذلك تخسر الدعوة الكثير بسبب ذلك.

• أدت «رسائل النور» للنورسي دوراً مهماً في الحفاظ على الهوية الإسلامية لتركيا، فما جهودكم في نشر تلك الرسائل؟

– نسعى لأن تنتشر

«رسائل النور» في شتى أنحاء العالم، وللتعريف بتلك الرسائل أنشأنا داراً لنشر كتب النورسي في مصر في ثمانينيات القرن الماضي، وهناك دور أخرى للنشر في باقي دول العالم الإسلامي تُطبع فيها كتب النورسي وتُنتشر؛ بهدف وصول كتب النورسي لكل مسلم ليستفيد منها، كما نشترك في المعارض والندوات والمؤتمرات الثقافية للتعريف بفكر النورسي الإسلامي الإصلاحية المعتدل لمواجهة الفكر المتطرف



معه كل صنوف الأذى والمشقة، وقد التقت به مجلة «المجتمع» في القاهرة خلال مشاركته في المؤتمر الدولي الذي عقد بالأزهر الشريف حول فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، وكان هذا الحوار:

• هل تغير الوضع الآن في تركيا فيما يتعلق بالقيود التي كانت مفروضة على العمل الدعوي؟

– نعيش الآن فترة حرية الدعوة، ففي ظل حكومة حزب «العدالة والتنمية» ليس

بعض قساوسة الكنائس يطلبون منا تدریس «رسائل النور» لمرتادي الكنائس عندهم!

من حقنا طلب الحرية.. لكن علينا ألا نسيء فهمها وأن نخرب بلادنا

البشرية خاصة العمال، وأفسلنا خطط الشيوعيين في جرّ شبابنا إلى عقيدتهم الإلحادية الفاسدة، وانقلب الأمر لصالح الإسلام والحمد لله تعالى.

• في رأيكم، كيف تتوحد بلدان العالم الإسلامي التي تعاني الآن من التمزق والفرقة؟

– توحيد الأمة الإسلامية يكون بالتواصل والتعاون الثقافي والاقتصادي فيما بين الشعوب المسلمة، والتدرج في الوصول للتكامل السياسي والاقتصادي، ونحن ضد فرض الوحدة على هذه الشعوب بالقوة أو العنف، ونحن مع تبادل التجارب والبرامج والمناهج للتقريب بين المسلمين، كما أن الاتحاد يكون بالعلم وليس الجهل وليس بالعنف.

• ما جهودكم في «جماعة النور» لنشر الإسلام في أوروبا وأمريكا؟

– الجماعة تمكنت بفضل الله تعالى نشر «رسائل النور» باللغات الإنجليزية والألمانية والإيطالية وغيرها من اللغات الأوروبية وداخل أمريكا، ودخل الكثير من الأوروبيين والأمريكيين الإسلام، لدرجة أن بعض قساوسة الكنائس يطلبون منا تدریس «رسائل النور» لمرتادي الكنائس عندهم! وقد تبين لنا أن العالم في جوع شديد للتعرف على حقائق الإسلام وحقائق القرآن؛ ولذا فعلى الدعاة تقديم هذا الإسلام للعالم بالحكمة والموعظة الحسنة؛ وساعتها سنجد العالم كله يفتح عقله وقلبه للإسلام.

• ما أهم التحديات التي تواجه الدعوة للإسلام على مستوى العالم؟

– أهم تحدٍّ يعرقل الدعوة الإسلامية هو لجوء بعض المسلمين للعنف، مستخدمين تأويلات غير صحيحة للدين، فينفر الناس من الإسلام الذي هو دعوة للسلام والأمن والرحمة والتعاون بين الشعوب وهذا اللجوء للعنف يحزننا جميعاً. ■



سعيد النورسي

مصير كل من يمارس العمل الدعوي، والحمد لله فقد تغيرت هذه الأوضاع تماماً بعد وصول حكومة «رجب طيب أردوغان» الممثلة لحزب «العدالة والتنمية»، وأزيلت القيود والموانع أمام الدعوة والاجتماعات والنشر. واليوم نحن نعقد مؤتمراً حول «رسائل النور» في الأزهر، وهذا شيء أدخل في نفوسنا الفرح والسرور، وهناك مؤتمرات مماثلة نقوم بعقدها في بلدان العالم الإسلامي لنشر فكر بديع الزمان النورسي الذي تحتاج إليه الأمة في هذه الفترة من تاريخ المسلمين.

• كيف تصديتم للمد الشيوعي الماركسي إبان سطوة الاتحاد السوفييتي ومحاولته نشر الشيوعية في البلدان الإسلامية؟

– لقد حاول الشيوعيون إلى جانب العلمانيين والليبراليين كثيراً محو هويتنا الإسلامية، وخداع الشباب التركي المسلم، ولكننا تواصلنا مع الشباب التركي المغرر بهم، وأقنعناهم بأن الماركسية عقيدة فاسدة، جذورها يهودية، وكانت السبب في شقاء

الذي يضر الإسلام.

• بمناسبة وجودكم في القاهرة، هل التقيتم بالمسؤولين في الأزهر للتعاون في مجال نشر «رسائل النور»؟

– التقينا بالفعل مع عدد من المسؤولين في الأزهر، وتوصلنا لاتفاق لتضمين مناهج الأزهر الدراسية مادة خاصة بـ «رسائل النور»، وهناك مباحثات لإنشاء كلية خاصة بفكر النورسي ودراساته الإسلامية تهتم بتدریس «رسائل النور»، وعقد الندوات والأبحاث حول النورسي وفكره وجهوده لخدمة الإسلام.

• شهدت دول عربية ثورات سُميت بـ «الربيع العربي» ضد الحكم الاستبدادي، فما رأيكم في هذه الثورات؟

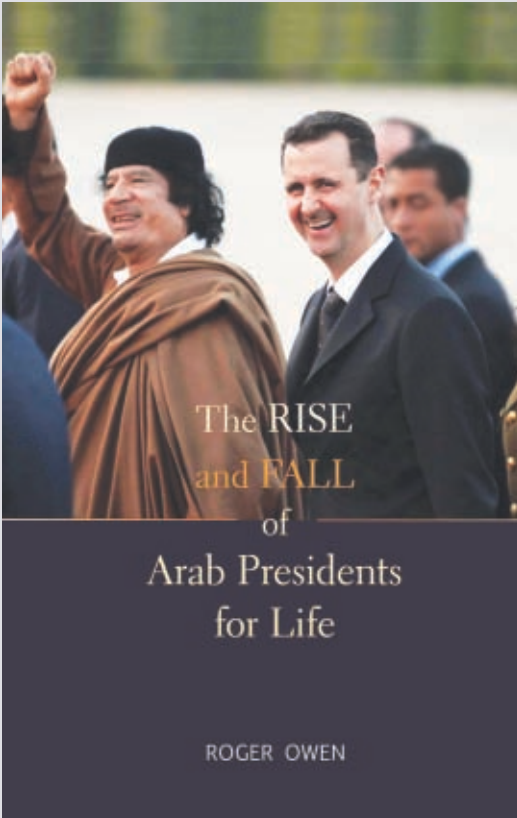
– من حق الشعوب العربية والإسلامية السعي نحو الحرية والتخلص من الحكم الاستبدادي، ولكن بالوسائل السلمية وليس العنف والتخريب؛ لأن هذا ممنوع ولا يقره الشرع الذي يحرم قتل المسلمين، والأستاذ بديع الزمان النورسي يقول: «يا أيها الإخوان، من حقكم طلب الحرية، ولكن لا تسيؤوا فهم الحرية، وعلينا ألا نخرب بلادنا، ولكن علينا أن نطلب الحرية بأسلوب تميمي وليس هدمي»، ونحن نؤيد تلك الثورات التي قامت بها شعوب تلك الدول، كما نؤيد كل الجماعات الإسلامية التي تقوم بالدعوة بالرفق، ولا نؤيد من يتبعون العنف ولا تتعاون معهم.

• تجربتكم ممتدة واجهتم خلالها الكثير من المصاعب في رحلتكم الدعوية، الآن ما الذي تغير؟

– كنا نعاني في تركيا خاصة في الخمسينيات من القيود الكثيرة التي تواجها عند نشر «رسائل النور»، وكنا نجد مشقة كبيرة، وممنوعين من ذلك في ظل الحكم السابق الذي كان يقبض على كل من يوجد معه أي ورقة تحمل فكر النورسي أو أي شرح أو تفسير للقرآن الكريم، وكان السجن هو

المؤرخ الأمريكي «روجر أوين» يكشف الحقائق كاملة في أحدث كتبه

«صعود وسقوط الجمهوريات العربية الوراثية» (١)



وتحولت هزة النظام العربي إلى زلزال عنيف ومخيف؛ نظراً للضجة الكبرى التي أحدثها سقوط «مبارك» إقليمياً ودولياً، ثم توالى سقوط «القذافي» في ليبيا، و«علي عبدالله صالح» في اليمن، ومازال «بشار الأسد» يعاني سكرات السقوط في سورية على مدى عامين متتاليين.

لقد كان «مبارك» ركناً أساسياً في الإستراتيجية الأمريكية بالمنطقة العربية، وكانت تحالفاته المستقرة على مدى ثلاثين عاماً عنصراً مهماً للتوازن والاستقرار والسلام بالمفهوم الأمريكي، أما الصهاينة فكانوا يعتبرونه «الكنز الإستراتيجي» لهم في مصر والشرق الأوسط بصفة عامة.. ولم يكن الأمر يختلف كثيراً بالنسبة لـ«بن علي»، أو «القذافي»، أو «علي عبدالله صالح»، أو «الأسد»، فجميعهم كانوا وبالا على شعوبهم، وكانوا في الوقت ذاته خدماً للمشروع الصهيوني الأمريكي، كلهم سواء، شركاء في التبعية والعمالة، لكل طريقته ومنهجه، لكنهم اختلفوا في الدرجة ولم يختلفوا في النوع.

ولم تكن مصادفة أن تجتمع في هذه الأنظمة التي تهاوت بسرعة عدة عناصر



بقلم: مؤمن الهباء (*)

لم يكد ينتهي العقد الأول من الألفية الثالثة حتى كان «النظام العربي» يهتز من الأساس اهتزازاً شديداً بفعل الثورة الشعبية التي انطلقت في تونس ضد حكم الرئيس «زين العابدين بن علي» في ديسمبر ٢٠١٠م، بعد أسابيع قليلة انطلق المصريون في الشوارع والميادين يرددون الهتاف نفسه الذي رددته التونسيون من قبل: «الشعب يريد إسقاط النظام»، وأسقطت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م الرئيس «حسني مبارك» في الشهر الأول من العام الأول في العقد الثاني من الألفية الثالثة.

(*) رئيس تحرير صحيفة «المساء» - مصر

جعلتها متشابهة في الشكل والمضمون، فهي أنظمة استبدادية عسكرية فاسدة، وإن اتخذت من «الديمقراطية» واجهة وشعاراً، تقوم على حكم الفرد وأسرته، والحزب الواحد الذي لا يتغير، ثم هي قبل كل شيء أنظمة وراثية ملكية وإن كان اسمها الرسمي

الولايات المتحدة مستعدة دائماً للتضحية بالمبادئ والشعارات الديمقراطية من أجل مصالحها!

الرؤساء الأبديون تلاعبوا بإرادة شعوبهم وبنوا كيانات غير مكتملة السيادة.. ارتبطوا بالمشروع الأمريكي الصهيوني لضمان توريث الحكم لأبنائهم



روجر أوين

«جمهورية».

وقد شكلت هذه الأنظمة الجمهورية الوراثة ظاهرة في العالم العربي، استحضت أن يتوقف أمامها المؤرخ الشهير «روجر أوين»، أستاذ تاريخ الشرق الأوسط في جامعة «هارفارد»، فخصّها بالبحث والدراسة، وحلّل خصائصها وآلياتها، ووضع شهادته عليها في كتاب «صعود وسقوط الرؤساء العرب الأبديين» الذي صدر في شهر مايو ٢٠١٢م، وكان قد بدأ في وضع دراسته هذه في أواخر عام ٢٠١٠م قبل انطلاق الثورة التونسية، لكن الثورة اضطرتّه إلى التّأني والتّوسع والبحث في الجذور على مدى خمسين عاماً مضت، واستشراف المستقبل الذي ينتظر ثورات «الربيع العربي».

المؤلف اسمه بالكامل «إدوارد روجر أوين»، من أصل بريطاني، ولد عام ١٩٣٥م، وهو أحد أهم المؤرخين المتخصصين في دراسة الشرق الأوسط المعاصر، ويعمل الآن أستاذاً محاضراً في جامعة «هارفارد» الأمريكية، وكان قد نشر من قبل كتاباً بعنوان «الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط» عام ٢٠٠٧م، وكتاباً آخر بعنوان «الشرق الأوسط في الاقتصاد العالمي» عام ١٩٩٠م.

وتجدر الإشارة في البداية إلى أن المؤلف أعطى اهتماماً بالغاً لظاهرة التوريث الرئاسي في الجمهوريات العربية من «الرئيس الأب» إلى «الابن»، بينما أغفل نوعاً آخر من التوريث

كان يتم من «الرئيس» إلى «النائب» الذي كان يصطفيه من بين أخلص أتباعه ومريديه، ويجعله بمثابة ولي العهد وكاتم الأسرار، ويضع من الآليات الدستورية ما يصعد به إلى السلطة بإجراءات شكلية لا علاقة لها بإرادة الشعب، وبذلك تنتقل السلطة من الرئيس بعد وفاته إلى نائبه - التابع الأمين - الذي اختاره على عينه ولياً لعهد ووريثاً لعرشه تحت شعار الجمهورية الزائف.

وهكذا لم يتوافر المناخ السياسي الصحي لإقامة نظم ديمقراطية سليمة في أي دولة عربية، وإذا قلنا: إن الملوك لا يرحلون إلا على يد القدر، فإن رؤساء الجمهوريات العربية تعلموا أيضاً كيف يحتفظون بمناصبهم مدى الحياة.. وفي الثمانينيات من القرن الماضي، ظهر جيل جديد من الرؤساء، وصفهم خبراء السياسة في العالم بأنهم الرؤساء الملوك، لم يترددوا في توريث الرئاسة لأبنائهم من بعدهم، كما فعل الرئيس السوري الراحل «حافظ الأسد»، وكما حاول أن يفعل «صدام حسين» في العراق، و«حسني مبارك» في مصر، و«معمر القذافي» في ليبيا، و«علي عبدالله صالح» في اليمن، و«زين العابدين بن علي» في تونس، لكن القدر لم يمهلهم جميعاً، وقامت الشعوب بثورات عارمة غير متوقعة لتسقط هذه الأنظمة العتيقة.

ويشير «روجر أوين» في كتابه إلى أن الرئيس الجزائري «عبدالعزیز بوتفليقة» قام بإجراء تعديل في دستور الجزائر يضمن له الترشح لفترة رئاسية ثالثة رغم مرضه، والحقيقة أن التعديل يضمن للرجل البقاء في الرئاسة مدى الحياة لينضم إلى نادي «الرؤساء الملوك» الذين يحكمون مدى الحياة في العالم العربي، والذين يتمتعون بسلطة مطلقة مثل الملوك، وهو ما يولد لديهم الرغبة تلقائياً في توريث الحكم لأبنائهم وتكوين أسرة رئاسية.

يقول «روجر أوين»: إن الحكام العرب الأبديين كان يراقب بعضهم بعضاً، ويتعلم بعضهم من تجارب بعض، ويتبادلون إستراتيجيات الإدارة والمساعدة فيما بينهم، ويحاولون خلق شرعية شعبية مصطنعة

مبنية على نجاح اقتصادي ودستور محرّف وانتخابات مزوّرة وقمع للحريات، ويزعمون بأن «الجامعة العربية» توفر إطاراً فضفاضاً لطموحاتهم، وعلى الرغم من أن هؤلاء الرؤساء سيلقون بظلالهم على المستقبل إلى حين، إلا أن «أوين» لديه ثقة كاملة في أن الانتفاضات العربية قد أنهت عهودهم تماماً.. فقد قُتل «صدام» وابناه، وسُجن «مبارك» وابناه، وهرب «بن علي» وزوجته (وريثة العرش الرئاسي)، وأطُح نهائياً بـ«علي عبدالله صالح» وولده، وبقي «بشار الأسد» معزولاً مهدداً في كل لحظة بالموت مع زوجته، وحتى الرئيس السوداني «عمر البشير» أعطى موثقاً غليظاً بأنه لن يترشح لفترة رئاسية جديدة عندما تنتهي مدته في عام ٢٠١٥م؛ وهو ما يعني عملياً نهاية ظاهرة كان مقدرها لها أن تحكم الشرق الأوسط لعقود قادمة من توريث الحكم.

ويؤكد المؤلف أن ظاهرة الرؤساء الأبديين في العالم العربي كانت نتاج ظروف تاريخية وليس محصلة حتمية للعقل العربي، ولا «النزعة القبلية»، ولا «الدين الإسلامي»، كما يحلو للبعض أن يدعي.. فهناك كوريا الشمالية - الشيوعية - التي سلكت نفس الطريق قبل الرؤساء العرب، وكذلك بعض دول وسط آسيا.

ومن الإشارات المهمة في كتاب «أوين» حديثه عن علاقة الولايات المتحدة بهؤلاء الرؤساء العرب الأبديين، وتعمّدها غرض الطرف عن سياساتهم القمعية لشعوبهم ما داموا ملتزمين بتنفيذ إستراتيجيتها في المنطقة، فالولايات المتحدة مستعدة دائماً للتضحية بالمبادئ والشعارات الديمقراطية من أجل مصالحها، وحين اندلعت الثورة الشعبية في مصر، وأجبرت «حسني مبارك» على التنحي في ١١ فبراير ٢٠١١م: هلل الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» بنجاح الثورة في مصر، وانتصار المظاهرات السلمية، ونجاح المتظاهرين في ميدان التحرير في إسقاط النظام، لكن واشنطن في الواقع كانت قد تأخرت كثيراً في إعلان تأييدها لدعوات الديمقراطية



البيت الأبيض سعى لنقل السلطة
لواحد من أتباع «مبارك» وعندما فشل
بقي متحالفاً مع أعداء الديمقراطية

في مصر، وطبقاً لما قاله «روجر أوين»، فإن واشنطن كانت تحرص على مدى عشرات السنين على تفضيل الحكام على الشعب، والانحياز لرؤية الدكتاتور ونظامه القومي في أن الديمقراطية ستأتي حتماً بـ«الإسلاميين المتشددين»؛ وبالتالي فلا حاجة للتغيير والديمقراطية مادام ذلك يخدم المصالح الأمريكية في العالم العربي والشرق الأوسط.

وبناء على هذه القاعدة، قدمت

أمريكا لنظام «مبارك» ٦٠ مليار دولار مساعدات اقتصادية وعسكرية منذ عام ١٩٧٩م وحتى اليوم، كما قدمت دعماً سياسياً غير محدود للنظام السياسي في مصر مقابل تأمين مصالحها في المنطقة، وضمان أمن «إسرائيل»، وإقامة علاقات قوية مع الدول المعتدلة المنتجة للبترو، وعلى مدى أيام الثورة الطويلة تقاعس «البيت الأبيض» بوضوح عن دعم سيادة الشعب في مصر، وسعى إلى ضمان نقل السلطة لواحد من أتباع «مبارك»، وحتى بعدما نجح ثوار التحرير في إحباط هذه الخطة بقي التحالف الأمريكي قائماً مع القوى المناهضة للديمقراطية، ومستعداً للتنازل عن القيم الديمقراطية إذا لم تتوافق مع مصالحه.

ويتوقف «روجر أوين» في كتابه المهم أمام دور الاستعمار الأوروبي في نشأة الدول العربية، وتنصيب رؤسائها ومساندتهم في الاحتفاظ بسلطاتهم إلى أقصى مدى، مؤكداً أنه منذ العصر الروماني وحتى اليوم، فإن ظاهرة الرؤساء الملوك في العالم العربي لا تعدّ من المفاجآت التاريخية، فقد حدث في الولايات المتحدة ذاتها أن رفض الرئيس «جورج واشنطن» أن يتم تنصيبه ملكاً بعد الثورة الأمريكية، في حين وافق «نابليون بونابرت» على تنويجه إمبراطوراً على فرنسا بدعوى الحفاظ على الثورة الفرنسية وضمان استمرارها.

وشهدت مصر انتقالاً سلمياً للسلطة مرتين من الرئيس لنائبه فيما يشبه التوريث، فقد انتقل الحكم تلقائياً لـ«السادات» بعد

وفاة «عبدالنصر» عام ١٩٧٠م، ثم انتقل تلقائياً لـ«مبارك» بعد مقتل «السادات» عام ١٩٨١م، وخلال الثلاثين عاماً الماضية صار الحكم شبه موحد في معظم البلدان العربية الجمهورية من حيث السلطة الرئاسية المركزية التي يدعمها الجيش وأجهزة الأمن والشرطة، ويدعمها أيضاً التحالف الأوروبي الأمريكي في مواجهة ما سمي بـ«التطرف الديني»... ولا شك أن اعتماد أي نظام سياسي على الدعم المالي والسياسي الخارجي يعني بوضوح أن مقومات الدولة الوطنية لم تكتمل اقتصادياً وسياسياً على الأقل؛ ولهذا السبب - عدم اكتمال مقومات الدولة الوطنية - لم يكن هناك اقتناع وطني عام وحاسم بضرورة الديمقراطية واستقلال الإرادة الشعبية عن الحاكم، ومفهوم العقد الاجتماعي بين الحاكم والمحكومين، وسادت - على العكس - رؤية عامة تنظر للرئيس عل أنه الأب أو كبير العائلة أو المجاهد الكبير أو الزعيم والكفيل، وكلها ألقاب ترفع الحاكم من مقام الرئاسة الدستورية بالمفهوم السياسي الذي تعارفت عليه الديمقراطيات الحديثة إلى مقام الملك «المقدس» الذي يعرف أكثر من الجميع، وتتوافر لديه الحكمة أكثر من الجميع؛ وبالتالي فإنه يفكر ويقرر نيابة عن الجميع، ويختار خليفته بعيداً عن رأي الجميع الذين ما عليهم إلا السمع والطاعة.

وبعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م، أراد «السادات» أن يتخلص ممن حوله من القادة الكبار الذين يرون في أنفسهم أُنُداداً له، فاختر واحد من جيل الوسط ليكون نائباً له، وكان من أهم مؤهلات «حسني مبارك» لشغل المنصب الرفيع أنه يبدو ضعيفاً وبلا طموح، وولاؤه الكامل لمن عينه، ثم تعرض «السادات» لاغتيال مفاجئ في أكتوبر ١٩٨١م ليتولى «مبارك» الرئاسة بشكل تلقائي ودون عناء.

وعلى مدى ثلاثين عاماً في الحكم، حرص «مبارك» على عدم تعيين نائب له واستبعاد أي شخص له طموح أو له شعبية، بينما كانت الخطط جاهزة للتنفيذ على الأرض كي يكون ابنه «جمال» هو خليفته ووريثه في السلطة، وكانت هذه الخطط من أكبر أسباب الثورة في يناير ٢٠١١م، وكانت أيضاً من أسباب انحياز الجيش للثورة.

ونستكمل تفاصيل الكتاب في العدد القادم إن شاء الله تعالى. ■

وقد استطاع الرئيس المصري الأسبق «جمال عبدالناصر» أن يقيم النموذج الأول والأمثل للدولة الأبوية التي يحكمها الفرد «الرئيس/الملك»، وذلك بعد أن أطاح بزملائه أعضاء مجلس قيادة الثورة واحداً تلو الآخر؛ لكي ينفرد وحده بكل السلطات،



معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

هل رأس الإسلام هو المطلوب في شخص الإسلاميين؟

تمثيلته المشهورة ليزيهم من الطريق، وقد أعدم من أعدم بغير جريمة، وأودع في السجون من أودع بعد محاكمة عسكرية هزلية مفضوحة حكم فيها على الكثير بالإعدام وبالأشغال الشاقة المؤبدة، ونال الإخوان جزاء إخلاصهم ووطنيتهم وطهرهم، وأرضى «عبد الناصر» غروره بغير ضمير أو حتى شعور لإنسان سوي، وقد ظلم الكثير والكثير، ويُتم الأطفال وأيتم النساء، وفقدت مصر نخبة مؤمنة مخلصه عادلة، وفقد العالم طليعة إسلامية نابهة ودعاة مخلصين إلى حين، وقد تعرضوا للذاب بشتى ألوانه وصنوفه مما يشيب له الولدان، ويندى له جبين كل حي، وتندك له الجبال، ولكنهم الرجال الكرام العملاقة.

وقد عاش الإخوان في سجونهم ومعهم قاددهم لا يحملون حقدا لأحد، ولا حتى هموا بانتقام، وهم عليه قادرون لو أرادوا، ولنسمع إلى شهادة كبير كتاب الشرق، وأبو الصحافة العربية وأستاذها؛ وهو الأستاذ مصطفى أمين الذي عاش المرشد العام للإخوان في السجن، يقول في عموده فكرة: «عشت معه سنوات طويلة، كان بين زفانته وزفانتي زفانة واحدة! كنت أراه كلما فتحوا باب زفانتي، وكان بينه وبين بعض المسجونين السياسيين من الإخوان مناقشات طويلة، كانوا عددا من المسجونين الذين عذبوا وصلبوا وضربوا وأهينوا، كانوا يصرون على الثأر والانتقام من معذبيهم بعد أن يخرجوا إلى الحرية، سيفعلون بهم ما فعلوه فيهم، سيديقونهم من نفس الكأس التي أرغموهم على تجرعها، كان يعارضهم ويقول لهم: هذه مهمة الله وليست مهمتنا، نحن دعاة ولسنا قضاة، لا أطلب منكم أن تعفوا، وإنما أرجوكم أن تتركوا الأمر لله فهو المنتقم الجبار، عذاب الله على الظالم أقسى من كل ما تستطيعون من عذاب، لا أريد أن تنسأوا نحن المظلومين مع الذين ظلمونا، بطشوا فنبطش بهم، ظلموا فنظلمهم، واجبنا أن نقابل الظلم بالعدل والقسوة بالرحمة والجبروت بالتسامح والعدوان بالصلاة! كان متمسكا بدينه بغير تعصب، مؤمنا بالعدل، كارهاً للظلم، يرفض العنف، ويقول: ما حاجتنا للمسدس ولنا لسان! ما حاجتنا للقبلة ودوي صوت المظلومين أعلى من انضجار الديناميت، كان اسم هذا الرجل حسن الهضيبي».

أقاموا في مصر من قديم المدارس والمستشفيات والمستوصفات، والشركات والصحف والمجلات والمساجد ودور الأيتام وأماكن الضيافة للغرباء، كما ساعدوا في الكوارث والنيكات ووقفوا بجانب الأمة الإسلامية، في كفاحها الطويل مع الاستعمار، وواسوا المجاهدين في شتى بقاع الأمة الإسلامية، وكان مركزها العام ودور ضيافتها موثلا لهم ومكانا آمنا لايوائهم، من هؤلاء السيد أمين الحسيني، والحيب بورقيبة، وعلال الفاسي، واليعقوبي، والندوي، وغيرهم، كما طلبوا هام المجد في كل جهاد شريف، لا في فلسطين فحسب، بل على ضفاف القناة وفي ربوع لبنان وتونس والجزائر وإريتريا والصومال، وغيرها زمن الاستعمار، وأحييت في الأمة معنى الأخوة وحركتها نحو الوحدة واليقظة والثقافة الحققة، وردتها إلى هويتها رداً جميلاً بأسلوب عملي، وهذا هو الذي كتل الصليبية والصهيونية والشيوعية الزائلة ضد الإخوان زمن الاستعمار وبعده، فقد حُلّت جماعة الإخوان المسلمين في عهد الملكية الباغية بقرار من إنجلترا المحتلة، ونفذ هذا القرار ودخل الإخوان السجون، ثم جاءت الثورة وجاء عهد «عبد الناصر» الذي أفلس وذهبت شعبيته؛ فاخترع قصة لضرب الإخوان الذين وقفوا ضد ظلمه وبغيه، ولنسمع إلى أحد رجال «عبد الناصر» يروي القصة الغربية، وهو السيد حسن النهامي أحد الضباط الأحرار، فيقول في مجلة «روز اليوسف»، عدد أول مايو سنة ١٩٧٨م، عن «حادثة المنشية» الذي اتهم فيه الإخوان بمحاولة قتل «عبد الناصر»:

لما فقد «عبد الناصر» شعبيته بين المواطنين، وعجز تفكيره أن يصل إلى حل، استعان بخبير أمريكي يدبر له أمر إيجاد هذه الشعبية، وشد انتباهنا حضور الخبير الأمريكي في الدعاية والإعلام، وكان من أشهر خبراء العالم وقتها في الدعاية، وكان من مقترحاته غير العادية والتي لا تتماشى مع مفهومنا وقت اقتراحها، هو اختلاق محاولة لإطلاق الرصاص على «عبد الناصر» ونجاته منها، فإن هذا الحادث بمنطق العاطفة والشعور الشعبي، لابد أن يزيد شعبية «عبد الناصر» لتأهيله للحكم الجماهيري العاطفي، وهذا أكثر من أي جملة دعائية منظمه توصله إلى القيادة الشعبية، ولم يجد «عبد الناصر» إلا الإخوان المسلمين ليتهمهم بعد

الحكم بإعدام النظام الإسلامي قرار معاد اتخذ منذ زمن، تتناوب ثلة من الغامرين إظهاره إلى حيز الوجود بين الحين والحين؛ ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢١) ﴿يُوسُفُ﴾، ورأس الحركات الإسلامية مطلب يهودي أولاً، وغربي ثانياً، تتسارع إليه مجموعة من الأفاقين بين الفينة والفينة؛ ﴿وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُّورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨) ﴿الصف﴾.

وأصبح كل مفكر منتصف اليوم يعرف نظرية الصراع الأزلي بين الحق والباطل منذ العصر الأول؛ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة: ٢١٧)، ولن تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ (البقرة: ١٢٠).

وما زال الصراع إلى اليوم في عقول الغربيين واليهود، يقول «هانتون»، وزير خارجية فرنسا سابقاً: «لا يوجد مكان على سطح الأرض إلا واجتاز الإسلام حدوده وانتشر فيه، فهو الدين الوحيد الذي يميل الناس إلى اعتناقه بشدة تفوق كل دين آخر؛ ولهذا يجب الحذر منه»، ويقول «أنطوني ناتنج»: «إن على العالم الغربي أن يحسب حساب الإسلام كقوة دائمة وصلبة توجهنا عبر المتوسط»؛ ويعرف اليهود أن الإسلام هو الحق الذي يكشف باطلهم، وقد ذاقوه، ولهذا فضرب الإسلام في حركاته وقواه الناهضة مطلب أساسي في عملية السلام اليوم بدون مواربة أو حتى خجل، وهذا ما صرح به بعض المفكرين من أمثال د. محمد البهي، وزير الأوقاف المصري الأسبق، إذ يقول: «إن التضاف الغرب للحركات الإسلامية اليوم ومحاولة ضربها لهُ مخطط من قبل أعداء الإسلام، فقد اضطهدت حركة الإخوان المسلمين بفعل الاستبداد الداخلي في الحكم، أو بفعل الاستعمار وأعداء المسلمين».

والحركة الإسلامية تضرب بواسطة العملاء في كل عهد مردول؛ خدمة لأغراض مشبوهة، أو سترًا لعجز فاضح، أو تغطية لاستبداد ظالم، لأن الحركة أيقظت الوعي الإسلامي في العالم كله بعد طول خمود، وأصبحت القارات الخمس تعرف الإخوان المسلمين ودورهم، وما فيها من شباب طاهر نظيف محتسب يعمل الخير في سبيل أمته في كل قطر وأمة، فقد

إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين (٢)

العداء الصهيوني للإسلام وأمتة وعالمه وحضارته



بقلم: أ.د. محمد عمارة (*)

كما وضع البعد الديني والطبيعة الدينية للمشروع الصهيوني - الذي نواجهه في القدس منذ سنوات - فإن المقاصد الدينية لهذا المشروع معلنة هي الأخرى، وليست حديث مؤامرة، ولا أثراً لأشباح «المنهاج التأمري» على بعض العقول!... فالوظيفة الصهيونية تصل آفاقها واختصاصاتها إلى الإسلام ويقظته، والأمة الإسلامية وعالمها، ولا تقف عند حدود الوطن الفلسطيني، ولا عرب ما بين الخليج والمحيط.

الأصولية الإسلامية على نطاق منطقة الشرق الأوسط كلها.. إن العالم يجهل الخطر الأكبر الذي يهدده، وهو الأصولية الإسلامية^(١).

مشاريع تفتيت

بل إن المشاريع الصهيونية لتفتيت حتى الكيانات القطرية لأمتنا، منذ عقد الأربعينيات للقرن العشرين، لا تقف عند العمل على تفتيت الوطن العربي وحده، وإنما ترسم وتسعى لتفتيت سائر الدول الإسلامية، من باكستان حتى المغرب!

فخطة المستشرق الصهيوني «برنارد لويس» تتحدث عن ضرورة تفتيت العالم

فايران - وهي ليست عربية - ليست خارج المخطط الصهيوني.. فعندما كان يحكمها الشاه كانت ركيزة للصهيونية.

وتركيا - وهي ليست عربية - يعلن رئيس وزراء الكيان الصهيوني، إبان الانتخابات التي تقدم فيها حزب «الرفاه»، فيقول: «نحن منزعجون لتقدم حزب «الرفاه»، نحن حريصون على بقاء تركيا علمانية».

ومن على منابر البرلمانات الأوروبية، يعلن رئيس دولة الكيان الصهيوني: «إسرائيل تصدت في الماضي لخطر الشيوعية والاتحاد السوفييتي، وإن لها دوراً في المستقبل بعد زوال الاتحاد السوفييتي، وهو التصدي لخطر

**الدولة الصهيونية ترى
الإسلام والوحدة العربية
العدو الأول لها..
وأن أمنها مرهون بتفتيتها**

(*) مفكر إسلامي - مصر

«برنارد لويس»: يجب تحويل العالم الإسلامي إلى مجتمعات فسيفسائية أو مجتمعات في «الموازيك»



«بن جوريون» و«موسى شاريت» و«موشي ديان» بدؤوا تنفيذ مخطط التفيت في لبنان في الخمسينيات

طبيعي للانهياء، وأكثر اقتراباً منه، بفضل ضغط داخلي وخارجي، وهذا الأمر غير مستبعد في معظمه.

إن الأردن هدف إستراتيجي في المدى القصير، وليس هناك أي إمكان بأن يبقى الأردن قائماً على صورته وبنيته الحاليين في المدى الطويل، وينبغي أن تؤدي سياسة «إسرائيل» - حرباً أو سلماً - إلى تصفية الأردن بنظامه الحالي؛ لتصفية مشكلة المناطق الأهلة بالعرب غربي النهر حرباً أو سلماً!

ضمانة أولى

تلك سطور من مخطط «إستراتيجية «إسرائيل» في الثمانينيات»، والذي تقرر المنظمة الصهيونية أن تنفيذه - أي تفتيت كل عالم الإسلام - هو الضمانة الأولى لأمن «إسرائيل» وبعبارة هذه الإستراتيجية «فإنه في العصر النووي لا يمكن بقاء «إسرائيل» إلا بمثل هذا التكيف، ويجب من الآن فصاعداً بعثرة السكان، وهذا دافع إستراتيجي، فإذا لم يحدث ذلك، فليس باستطاعتنا البقاء مهما كانت الحدود»^(٤).

وهذا الهدف الذي عبرت عنه «إستراتيجية الثمانينيات» هو الذي عبر عنه «برنارد لويس» في الأربعينيات عندما قال: «حتى يكون كل كيان من هذه الكيانات أضعف من «إسرائيل»، فتضمن تفوقها مدة نصف قرن على الأقل»!

وحول ذات المخطط، عقدت ندوة متخصصة في التسعينيات في ٢٠ مايو سنة ١٩٩٢م، دعا إليها «مركز باربلان للأبحاث الإستراتيجية» التابع «لجامعة بلايلان الإسرائيلية»، شارك فيها «مركز الأبحاث السياسية» التابع لوزارة الخارجية الصهيونية، و«مركز ديان» التابع لجامعة تل أبيب، وغطت أبحاث هذه الندوة الموقف «الإسرائيلي»



الصومال حتى تركيا، تشهد على انعدام الاستقرار في جميع أنحاء المنطقة المحيطة بنا، إن دولاً مثل ليبيا والسودان والدول الأبعد منهما لن تبقى على صورتها الحالية، بل ستقتفي أثر مصر في انهيارها وتفتتها، فمتى تفتت مصر تفتت الباقون!

إن رؤية دولة قبطية مسيحية في صعيد مصر، إلى جانب عدد من الدول ذات سلطة أقلية مصرية، لا سلطة مركزية كما هو الوضع الآن، هو مفتاح هذا التطور التاريخي.

سابقة عربية

وإن تفتت لبنان بصورة مطلقة إلى خمس مقاطعات إقليمية هو سابقة للعالم العربي بأسره، بما في ذلك مصر وسورية والعراق وشبه الجزيرة العربية، وإن تفتت سورية والعراق لاحقاً إلى مناطق ذات خصوصية إثنية ودينية، على غرار لبنان، هو هدف من الدرجة الأولى بالنسبة لـ«إسرائيل»، وسوف تفتت سورية؛ بحيث تقوم على ساحلها دولة علوية - شيعية، وفي منطقة حلب دولة سنية، وفي منطقة دمشق دولة سنية أخرى معادية للدولة الشمالية، والدروز سيشكلون دولة أيضاً في الجولان، وطبعاً في حوران وشمال الأردن وستكون هذه ضمانة الأمن والسلام في المنطقة بأسرها في المدى الطويل، وإن تفتت العراق هو أكثر أهمية من تفتت سورية، فالعراق أقوى من سورية، وقوته تشكل في المدى القصير خطراً على «إسرائيل» أكثر من أي خطر آخر، وفيه سوف يكون التقسيم الإقليمي والطائفي متاحاً؛ فتقوم ثلاث دول - أو أكثر - حول المدن العراقية الرئيسية: البصرة، وبغداد، والموصل، وتتفصل مناطق شيعية في الجنوب عن الشمال السني والكردية بأكثريته.

وإن شبه الجزيرة العربية بأسره مرشح

الإسلامي بأسره إلى ذرات طائفية عرقية وإثنية في باكستان وإيران والعراق وسورية ولبنان وشبه الجزيرة العربية ومصر والسودان والجزائر والمغرب إلخ.. وذلك كما يقول: «حتى يكون كل كيان من هذه الكيانات أضعف من «إسرائيل»، فتضمن تفوقها لمدة نصف قرن على الأقل»^(٣).

ذراع طويلة

ونفس الآفاق، وذات الإستراتيجية، يتحدث عنها «أرييل شارون» في محاضراته (١٨ ديسمبر ١٩٨١م)، عندما يرى العالم الإسلامي - وليس العربي فقط - هو المجال الحيوي لـ«إسرائيل»، الذي لا بد أن تطاله ذراعها الطويلة.. فيقول: «إن «إسرائيل» تصل بمجالها الحيوي إلى أطراف الاتحاد السوفييتي شمالاً، والصين شرقاً، وأفريقيا الوسطى جنوباً، والمغرب العربي غرباً. (أي العالم الإسلامي كله)، فهذا المجال عبارة عن مجموعات قومية وإثنية ومذهبية متناحرة.

ففي باكستان شعب «البلوش»، وفي إيران يتنازع على السلطة كل من الشيعة والأكراد، والمسألة الأرمنية، أما في العراق فمشكلاته تندرج في الصراع بين السنة والشيعة والأكراد، في حين أن سورية تواجه مشكلات الصراع السني العلوي، ولبنان مقسوم على عدد من الطوائف المتناحرة، والأردن مجال خصب لصراع من نوع: فلسطيني - بدوي، وكذلك في الإمارات العربية وسواحل المملكة العربية السعودية الشرقية، حيث يكثر الشيعة من ذوي الأصول الإيرانية، وفي مصر جو من العداء بين المسلمين والأقباط، وفي السودان حالة مستمرة من الصراع بين الشمال والجنوب المسيحي - الوثني، أما في المغرب فالهوة ما بين العرب والبربر قابلة للتوسع»^(٣).

إستراتيجية «إسرائيل»

وفي العام التالي لمحاضرة «شارون» في ١٤ فبراير ١٩٨٢م، تنشر المنظمة الصهيونية بمجلتها «كيفونيم» Kivunim ذات المخطط لتفتيت كل العالم الإسلامي، تحت عنوان «إستراتيجية «إسرائيل» في الثمانينيات»، وفيها نقرأ:

«إن صورة الوضع «القومية» - الإثنية - الطائفية» من المغرب حتى الهند، ومن

البعد الإسلامي والإمكانات الإسلامية من حسابنا وعدتنا في هذا الصراع؟

هل نواجه هذا الحلف «العنصري - التوراتي - اللاهوتي الغربي - الإمبريالي» بإمكانات الوطنية الفلسطينية، وملاباتها الثمانية فقط، أم بالدائرة القومية العربية وحدها، وهي أقلية إسلامية لا تتعدى ملايين المائتين وخمسة وثلاثين مليوناً، أم ندعم هاتين الدائرتين بالمحيط الإسلامي، وفيه - غير الإمكانات المادية والعمق الإستراتيجي - أمة يزيد تعدادها على المليار وثلاث المليار ١,٣٨٤,٨٠٠ (أي ٢٤٪ من سكان العالم)؟

وإذا كنا نسعى - فلسطينيون وعرب - إلى كسب وحشد وتوظيف دوائر «عدم الانحياز»، «وأفريقيا»، بل وكل الإمكانات، في الدائرة الإنسانية، فهل نسقط الدائرة الإسلامية من حساباتنا في هذا الصراع؟

وإذا كان العدو قد أعطى لعقيدته القتالية في هذا الصراع بعداً دينياً، فهل نسقط نحن طاقات العقيدة الإسلامية، في الفداء والجهاد والاستشهاد، من عقيدتنا القتالية والصراعية؟

فنتجاهل مثلاً معنى ورود الرباط القرآني الذي جمع بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، جاعلاً من هذا الرباط آية من آيات الله، وعقيدة من عقائد الإيمان، وليس مجرد امتداد للأرض والتراب؛ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء).

رباط إلهي

إن هذا الرباط الإلهي لا يجعل المسجد الأقصى، وما حوله في القدس وفلسطين، مجرد أرض، ولا حتى مجرد مسجد، بل هو شرط من شروط وحدة وكمال واكتمال الدين الإلهي الواحد، عندما ترتبط قبلة أمة خاتم الأنبياء التي رفع قواعدها إبراهيم

هل يجوز لعاقل أن يسقط البعد الإسلامي والإمكانات الإسلامية من حسابنا وعدتنا في هذا الصراع؟

..وهل نواجه هذا الحلف «التوراتي - اللاهوتي الغربي - الإمبريالي» بالإمكانات الفلسطينية وملاباتها الثمانية فقط؟ أم بالدائرة القومية العربية وحدها أم ندعم هاتين

الدائرتين بالمحيط الإسلامي الذي يزيد على المليار وثلاث المليار؟



لمشروعها، وبسبب الأفق الكوني لشرائطها مع الإمبريالية الغربية، لا تقف عند الوطنية الفلسطينية، ولا حتى القومية العربية، وإنما ترى عالم الإسلام «مجالها الحيوي»، الذي تمتد إليه ذراعها الطويلة!

ف«الكانتونات» التي تريدها للشعب الفلسطيني، والوطن الفلسطيني، هي ما تريده لكل ديار الإسلام (مجتمعات الموازيك).

فإذا كانت المواجهة مع الإسلام وأمتها وعالمه وحضارته، فهل يجوز لعاقل أن يسقط

من الأقليات القومية والدينية في العالم الإسلامي، لتخلص إلى «أن هذه الأقليات هي شريكة لـ«إسرائيل» في المصير، ولا بد أن تقف مع «إسرائيل» في مواجهة ضغط الإسلام والقومية العربية، ذلك أن أي طائفة أو جماعة تواجه ضغط الإسلام والقومية العربية «العدو الأول للشعب اليهودي»، أو تبدي استعداداً لمحاربتها أو مقاومتها، هي حليف وقوة لنا لتنفيذ سياسة الاستيطان والدولة التي مازالت في مرحلة التكوين»^(٥).

العدو الأول

فالدولة التوراتية ترى الإسلام والوحدة العربية العدو الأول للشعب اليهودي، وترى أمنها مربوطاً ومرهوناً بتفتيت دار الإسلام وعالم القرآن.

يقرر ذلك «برنارد لويس» في الأربعينيات، و«أرييل شارون» والمنظمة الصهيونية في الثمانينيات، والمراكز الإستراتيجية المتخصصة في التسعينيات، أي حتى بعد الدخول مع العرب في «السلام» و«التسويات» و«التطبيع»!

فالهدف بعبارة «برنارد لويس» هو: «تحويل العالم الإسلامي إلى مجتمعات فسيفسائية، أو مجتمعات في «الموازيك» mosaic society، وهو ما بدأ تنفيذه «بن جوريون» و«موسى شاريت» و«موشي ديان» في لبنان منذ عقد الخمسينيات، عندما أعلن

«موسى شاريت» في مذكراته «أنّ تحريك الأقليات هو عمل إيجابي، ينتج آثاراً تدميرية على المجتمع المستقر، ويذكي النار في مشاعر الأقليات المسيحية في المنطقة ويوجهها نحو المطالبة بالاستقلال»^(٦).

مجال حيوي

فالمواجهة الصهيونية، بسبب البعد الديني

هل هناك نظرية للثورات العربية؟



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

في سورية عنه في الحالات الثلاث الأخرى؟ وما وصف الموقف في البحرين؟ وهل هو ثورة أم صراع طائفي أو صراع إقليمي؟

السؤال الخامس: ما الموقف الأمريكي من الحالات الخمس بما فيها البحرين؟ وما دور «إسرائيل» أو موقفها حسب الأحوال من هذه الثورات؟

السؤال السادس: ما عُمُر الثورة؟ وهل هي دائمة أم منتهية؟ ولماذا اهتم العالم كثيراً وبشكل استثنائي بالثورة المصرية؟

السؤال السابع: هل تنتهي الثورات العربية إلى تحقيق أهدافها؟ وهل هي نعمة أم نقمة على المنطقة؟

السؤال الثامن: ما الخطاب الإعلامي الذي يجب التزامه في هذه الحالات الخمس؟

السؤال التاسع: لماذا كان الاقتصاد هو أضعف الحلقات في هذه الثورات؟

السؤال العاشر: ما أثر البيئة الإقليمية والمجتمعية على الحراك الثوري؟

نعتقد أنه من السابق لأوانه الحديث عن نظرية عربية في الثورات، ولكن الصحيح أن هناك أفكاراً عربياً متطوراً وتقدمياً يريد نقل المجتمعات العربية لتلحق بركب العصر.

على كل حال، فإن العالم العربي قد مر بمرحلة التوحيد العربي، وقد فشل في ذلك، ثم دخل مرحلة القطرية العربية المناوئة للوحدة

العربية، ثم دخل إلى مرحلة تفتيت الأوطان العربية، ونعتقد أن الثورات العربية يمكن أن تكون أداة في ذلك، فنقطة البداية صحيحة، ولكنها تتحرف عن مجالها وأهدافها؛ لأن النظم القديمة لم يتم تصفيتها؛ ولذلك فإنها تحن دائماً إلى العودة إلى المسرح الوطني؛ ولذلك تقاوم التغيير.

والسؤال الذي يجب أن يطرح في سياق البحث عن إطار فكري لتحولات العالم العربي هو: هل الثورات ضرورية، أم إنها ترفيه؟ وهل لا يحدث التغيير إلا بالثورة؟ وما الأكثر فائدة: التغيير السلمي أم الثورة؟ ■

قامت في العالم العربي انتفاضات شعبية خلال العامين الماضيين، ورغم تنحي ثلاثة نظم عن الحكم في تونس ومصر واليمن بشكل كلي أو جزئي؛ فإن الباحثين في العالم العربي سوف ينشغلون بدراسة هذه الظاهرة التي بدأ بها العقد الثاني من القرن الجديد؛ وهي دراسة تغري بطرح عشرات الأسئلة التي ستكون إجاباتها لسنوات قادمة مادة خصبة للتحليل والبحث.

السؤال الأول: هل ما حدث في تونس ومصر واليمن وسورية ثورة شعبية؟ وما تعريف الثورة؟ وما العلاقة بين الثورة وما يجاورها من مصطلحات ينتظمها جميعاً ناظم واحد؟

السؤال الثاني: هل قامت هذه الثورات بسبب انسداد طرق التغيير مثل «نظرية البخار»، أم بسبب يتعلق بالنظام، أم لسبب يتعلق بالبيئة الدولية؟ وهل للولايات المتحدة دور في بدء هذه الثورات؟ وما مقدار الدور الأمريكي في هذه الحالات الأربع؟ ولماذا كان الدور الأمريكي حاسماً في إزاحة «مبارك»، ولم يكن كذلك في سورية واليمن وتونس؟

السؤال الثالث: ما القدر من الطابع الإسلامي في كل هذه الثورات؟ وما أثر الثورة الإيرانية منذ ٢٤ عاماً على الثورات العربية؟

السؤال الرابع: لماذا اختلف موقف إيران

أبو الأنبياء - عليه السلام - بقبلة النبوات السابقة ومواريث الرسالات التي خلت، فتتظم كل موارد النبوات بهذا الرباط، في عقد إيماني واحد، وهذا هو المعنى الذي جعل القدس في العقيدة الإسلامية، وليس في الوطنية أو القومية، أولى القبلتين، وثالث الحرمين، وإليها مع الحرم المكي والحرم المدني تشد الرحال دون كل بقاع الكوكب الذي عليه نعيش.

إنها حرم، وليست مجرد أرض متنازع عليها، أو تتفاوض فيها لوطن أو قومية؛ ولذلك هي «وقف على الأمة» بالمعنى العقدي لا القومي فقط؛ لأن المالك الحقيقي «للحرم» هو خالقه، والأمة فيه بمنزلة الخليفة والنائب والوكيل، المؤتمن على أمانة الله، التي أودعها لدى الأمة الراشد الثاني عمر بن الخطاب.

ولهذه الحقيقة، ولهذا المعنى، لم يتحدث صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ / ١١٣٧ - ١١٩٣م) عن القدس كمجرد أرض مغتصبة، لأنها في عقيدته القتالية كانت حرماً مقدساً؛ «من القدس عرج نبينا إلى السماء، وفي القدس تجتمع الملائكة»، وحقوقنا فيها إسلامية، وليست فقط وطنية أو قومية. ■

الهوامش

(١) وذلك في البرلمان البولندي ١٩٩٢/٥/٢٩م، وانظر كذلك: محمد سيد أحمد، صحيفة «الأهالي» المصرية، عدد ١٩٩٢/٤/٨.

(٢) محمد السماك «الأقليات العربية بين العروبة والإسلام»، ص ١٣١ - ١٣٣، ١٣٤، طبعة بيروت سنة ١٩٩٠م.

(٣) المرجع السابق، ص ٢٤١ - ٢٤٣.

(٤) المرجع السابق، ص ١٤٠ - ١٤١.

(٥) «ندوة الموقف الإسرائيلي» من الجماعات الإثنية الطائفية في العالم العربي»، ص ٦ - ١٠، ٧٢، ترجمة: الدار العربية للدراسات والنشر، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م.

(٦) انظر: تفصيل هذه المخططات ووثائقها في د. محمد عمارة «الإسلام والتعددية.. التنوع والاختلاف في إطار الوحدة»، ص ٢٤٧ - ٢٧٥، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٧م. ■

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

المجاهد البحري «عروج» (١-٢)

ولد عام ١٢٧٥هـ / ١٤٧٠م في جزيرة «ميديلي» وتتبع اليونان
اليوم واسمها «لسبوس»



د. محمد بن موسى الشريف (*)

ما أصابك من الأذى في سبيل الإسلام فإن خلاصك قريب.

هروبه

وفي اليوم التالي، أشار أحد قباطنة «رودس» عليهم بأن يخفوا من تعذيب «عروج» وخوفهم من العواقب بسبب غضب الأتراك، فأخرجوه ليعمل في إحدى السفن في البحر، وفي تلك الأثناء كان الأمير «كوركوت» أميراً على «أنطاليا»، وهو ابن للسلطان «بايزيد»، وأخ للسلطان «سليم الأول» العثماني، وكان من عاداته كل سنة أن يفك أسر مائة أسير تركي في سبيل الله، وذلك من فرسان جزيرة «رودس» خاصة، فاختار الروديسيون مائة أسير لم يكن «عروج» من بينهم، لكنه كان يعمل في التجديف مقيداً في السفينة التي نقلتهم، فلما رست السفينة في مكان قريب من أنطاليا نزل الأسرى المائة ومعهم مبعوث الأمير «كوركوت»، فهبت ريح معاكسة لم تمكن الروديسيين من الإبحار، وعمّ الظلام، وانشغل عنه الرديسيون بصيد السمك فاستطاع «عروج» أن يحل قيوده ويقفز من السفينة ويسبح ناجياً إلى البر، فلما وصل سجد شكراً لله تعالى، ثم استطاع الوصول إلى «أنطاليا»، وهناك وجد بحاراً يملك سفينة يتاجر بها بين الإسكندرية، وأنطاليا فاشترك معه في إدارة السفينة ووصل إلى الإسكندرية، وأرسل إلى أخيه «خير الدين» يبشره بالخلاص من الأسر، ثم اجتمع به بعد ذلك بعد فراق طويل.

بداية جهاده

وفي أحد الأيام قال «عروج» لأخيه: لقد رأيت في الليلة الماضية رؤيا صالحة، رأيت ذلك الشيخ ذا اللحية البيضاء الذي بشرني بالنجاة عندما كنت أسيراً في «رودس» يقول لي: «يا عروج، توجه إلى الغرب، إن الله قد كتب لك هناك كثيراً من الغزو والعز والشرف»، وهذه الرؤيا جددت

ولد «عروج» عام ١٢٧٥هـ / ١٤٧٠م في جزيرة «ميديلي»، وتتبع اليونان اليوم، واسمها «لسبوس»، وقد فتحها السلطان «محمد الفاتح» يرحمه الله تعالى، وكان أبوه أحد الفرسان الذين استجابوا لأمر السلطان «محمد الفاتح» للأتراك بالاستيطان في الجزيرة عقب فتحها، ويسمى «يعقوب أغا»، وتزوج امرأة رومية من الجزيرة أنجبت له أربعة أبناء، هم: إسحق، وعروج، وخضر، وإلياس، وخضر هذا هو الذي اشتهر بعد ذلك بـ «خير الدين برباروس»، وسأتي على قصته في مقال آخر إن شاء الله تعالى.

وقوعه في الأسر

وحُبب إلى «عروج» ركوب البحر والتجارة بين البلاد، واقتنى سفينة تساعده في رحلاته، فقصده مرة طرابلس الشام مع أخيه الأصغر «إلياس»، فاعترضته سفن فرسان «رودس»، وعلى إثر معركة جرت بينهما قُتل أخوه «إلياس»، وتم أسره هو وأخذ إلى «رودس» مقيداً بالسلاسل، فمكث في السجن بضع سنين، وحاول أخوه «بارباروس» أن يخلصه من الأسر، فأرسل أحد التجار الأوروبيين إلى «رودس» ليفتيده، لكن أسريه لما علموا منزلته بين أهله رفضوا قبول الفدية وضاعفوا من عذابه والأغلال التي تقيده ورموه في زنزانة تحت الأرض، وفي إحدى الليالي أكثر من مناجاة الله تعالى وبكى ودعا في زنزانه بأن يخلصه الله تعالى حتى غلبه النوم فرأى شيخاً مشرق الوجه قال له: «يا عروج: لا تحزن بسبب

لله تعالى جنود عظماء يبرزون عندما يأذن الله سبحانه، في الوقت الذي يشاء ويريد، لا في الوقت الذي نشاؤه نحن ونريده، وهؤلاء الجنود يعملون أعمالاً جلييلة عظيمة، وينفع الله عز وجل بهم نفعاً يتعدى مأمول العباد، ويكون وراء مطالبهم، وأكثر من أمانيتهم، وأعظم من طموحاتهم، ومن هؤلاء الجنود المجاهد البحري العظيم «عروج» العثماني الذي يعد من أهم القادة البحريين في القرن العاشر الهجري زمن السلطان «بايزيد الثاني» وابنه «سليم الأول»، واليه الفضل - بعد الله تعالى عز وجل - في تنظيم حركة الجهاد البحري - بعد أن كانت جهوداً فردية مبعثرة.

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

كان أبوه «يعقوب أغا» أحد الفرسان الذين استجابوا لأمر السلطان «محمد الفاتح» بالاستيطان في الجزيرة عقب فتحها

السلطان وأكرمه.

وصار «عروج» يبيع الغنائم في موانئ تونس واتصل بملكها الذي أكرمه وأخاه «خير الدين» وسمح لهما ببيع غنائمها في موانئ تونس على أن يكون للدولة ثمن الغنائم، وجعلاً ميناء «حلق الوادي» في تونس مقرهما الرئيس، واستمر الأخوان في جهادهما البحري يذيقان الكفار الألم الموجه، وانتشر جهاد «عروج» في سواحل إسبانيا والبنديقية وجنوة وفرنسا، وتعرض لسفن كل دولة لا تربطها معاهدة مع الدولة العثمانية.

ويكفي «عروج» شرفاً أنه استطاع بغزواته تلك في البحر أن يؤمن كثيراً من سفن الحجاج البحرية ويردع الأوروبيين المجرمين الذين كانوا كثيراً ما يعترضون سفن الحجاج ويأسرونهم ويبيعونهم رقيقاً، أو يقتلونهم، واستمر أخوه على هذا المسار بعد استشهاد «عروج» فحمى الله تعالى بهما الحجاج إلى بيت الله الحرام.

تهريب الأندلسيين

ومما صنعه «عروج» ويكتب له بمداد من نور - إن شاء الله تعالى - أنه وأخاه «خير الدين» وبعض رؤساء البحر العثمانيين نقلوا مئات الآلاف من مسلمي الأندلس سراً إلى سواحل شمال أفريقيا، وأنقذوهم من استعباد الإسبان لهم، ومنعهم إياهم من إظهار شعائر دينهم وشرائعه، واستطاع بفضل الله تعالى أن ينقل قرابة ٧٠ ألف مسلم من الأندلس إلى الجزائر، فازدهرت الجزائر لمهارة الأندلسيين المنقلين إليها في فنونهم وصناعاتهم.

والمؤرخون الصليبيون يسمون «عروج» وأخاه ومن معهم قراصنة، وحاشاهم فما كانوا قراصنة، فالقراصنة يسرقون ويقتلون لأجل المال، بل كانوا غزاة مجاهدين، سعوا لتخليص بلاد المسلمين في شمال أفريقيا من الاحتلال الإسباني، وتخليص الأندلسيين المضطهدين من الأسر، فهل هذه الأفعال أفعال قراصنة؟! لكن القراصنة الحقيقيين كانوا من الأوروبيين الذين ملؤوا البحر الأبيض المتوسط شراً وسرقة ونهباً وقتلاً، ولكن ما الحيلة في المؤرخين الصليبيين وإخوانهم المستشرقين الذين يحرضون على أن يصفون بما هو بهم أُلصق وأولى، ولا ننسى المثل العربي: «رمتي بدائها وانسلت».



حُبُّ إله ركوب البحر والتجارة بين البلاد واقتنى سفينة تساعد في رحلاته

استطاع بغزواته في البحر أن يؤمن كثيراً من سفن الحجاج ويردع الأوروبيين المجرمين

قام هو وأخوه «خير الدين» وبعض رؤساء البحر بنقل مئات الآلاف من مسلمي الأندلس سراً إلى سواحل شمال أفريقيا وأنقذوهم من الإسبان

النص المبين لجهاد «عروج»، فقد قال «بيالة» للأمير: «إن «عروج» رئيس عبد من عبيدكم المجاهدين، وهو يقوم بمجاهدة الكفار ليلاً ونهاراً، لقد انتصر عليهم في معارك كثيرة غير أنه فقد سفينته وهو يرغب في أن تتفضلوا عليه بسفينة يغزو عليها، استلم «عروج» السفينتين وصار يجاهد بهما الكفار في البحر الأبيض المتوسط، وتعرض لسفن «البنديقية» فاستفاد منها غنائم كثيرة من الأموال والأسرى والطعام ومواد البناء والحيوانات، وجدد صلته بسلطان مصر واعتذر له عن احتراق المراكب فعذره

عزمه على الجهاد، فأوقع بالكفار في مواطن عديدة، ولما وصل خبر جهاده وجهاد أخيه «خير الدين» إلى السلطان «سليم» دعا لهما قائلاً: «اللهم بيض وجهي عبدك «عروج» و«خير الدين» في الدنيا والآخرة، اللهم سد رميتهما، واخذل أعداءهما، وانصرهما في البر والبحر»، وأرسل لهما هدايا كثيرة وسفينتين.

قرصنة البرتغاليين

كان البرتغاليون في تلك الأثناء يفسدون المسالك البحرية للمسلمين إلى الهند، فيعتدون على سفنهم التجارية، ويعرضون للحجاج فيأسرونهم ويقتلونهم، ويعتدون على السواحل الإسلامية في الهند وشرق أفريقيا، فأراد سلطان الماليك في مصر «قنصوه الغوري» أن يدرأ خطرهم؛ فقام بتعيين «عروج» قائداً للأسطول المملوكي لشهرة «عروج» آنذاك، وأرسله في ١٦ سفينة إلى ميناء «باباس» في خليج «الإسكندرونة» ليحمل من هنالك أخشاباً تساعد على صنع أربعين سفينة تكون نواة للأسطول المملوكي، لكن الروديسيين علموا بذلك فحاصروا عروج بأسطول كبير دمر سفنه، لكنه تمكن من الهرب، ومن أجل أن ينتقم منهم صنع سفينة متوسطة الحجم صار يغير بها على سواحل «رودس»، ولأجل معرفة مدى التوفيق الذي حالفه في صنيعه أسوق نصاً لرئيس دولة «رودس» ويلقب به «الأستاذ الأعظم»:

«لقد ظهر قرصان يدعى «عروج» رئيس يملك سفينة ذات ١٨ مقعداً لا يكاد ينجم منه أحد، إنه يقوم بالاستيلاء على أموالنا وإحراق بلادنا، وكثيراً ما يأسر أطفالنا ويأخذهم إلى طرابلس الشام حيث يبيعهم في أسواقها حتى صرنا لا نقدر على ركوب البحر خوفاً من شره، لقد كنت حذرتكم وقلت لكم: لا تخرجوا هذا التركي من الزنزانة من تحت الأرض، لكنكم لم تسمعوها قولي، فأخرجتموه وجعلتموه جذاً في السفينة، هيا اذهبوا وتخلصوا منه بسرعة».

تعويضه بسفينتين

كان لـ «عروج» صديق يدعى «بيالة بيه» فشفع له لدى الأمير «كوركوت» أخي السلطان «سليم» أن يعوضه سفينة أخرى ففعل الأمير، وأعطاه «بيالة» سفينة ثانية هدية، وأسوق

مذكرات العالم التركي «علي علوي كوروجو»

مع الإمام «حسن البنا» (أخيرة)

أسير وغريب في وطنه

سمعت أن الملك «فاروق» قال بعد وفاة الإمام: «الآن أستطيع أن أرتاح بعد أن ذهب البنا»!



ترجمة وإعداد: أحمد يوسف (*)

العالم العربي بحركاته الهوجاء.

العلماء ورثة الأنبياء

يترك الشخص القدوة في الناس تأثيراً مهماً وكبيراً جداً، ويصير بمثابة الدافع والمحفز لمن حوله في السير إلى الغايات العليا.

فعظمة رسالة الإسلام في نبيها القائد والقدوة الرحمة للعالمين وشخصيته التي هذبها الله وصنعها على عينه، وقد أجل الإسلام من يأتي بعد النبي ﷺ من الذين يحملون نشر دعوة الإسلام ويحمونها؛ والذين يحببون الناس في هذا الطريق ويتبعون نور الإسلام من العلماء والقادة والدعاة، فقال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء»، فهؤلاء العلماء هم حاملوا راية الدعوة لله.

ليس العلم أن يكون الإنسان عالماً وحسب، بل لا يكون وارثاً للرسول إلا إذا عاش مثله.

الداعي.. وحياته الخاصة

حياة هؤلاء العظماء ومواقفهم ومعاملاتهم وأحوالهم تكون أكثر تأثيراً من كلماتهم، فهم يعيشون كل لحظات حياتهم للإسلام، وهذا ما عاشه الشباب معهم كل يوم، لقد عشتها بنفسني مع هؤلاء العظماء أمثال الإمام حسن البنا، وصبري أفندي، وزاهد الكوثري، وإحسان أفندي وغيرهم.

وللأسف الشديد هناك الكثير ممن

«الآن أستطيع أن أرتاح بعد أن ذهب البنا»! لا أدري كيف فعل هذا مع أعداء الوطن! أوهموه أن الإخوان سيفقدونه عرش مصر.

مؤامرات «عبد الناصر»

لكن الملك لم يهنأ طويلاً، فقامت عليه ثورة ١٩٥٢م بقيادة «عبد الناصر» وأصدقائه، وكان بينهم ضباط من شباب الإخوان المسلمين، بل حتى «عبد الناصر» عُرِف أنه كان من الإخوان! لكنه خلال تخطيطه للثورة كان يلتقي السفير الأمريكي بالقاهرة الذي وعده بأن الأمريكيين سيدعمونه في الثورة، بشرط أن يقضي على الإخوان بعد ذلك، والكل يعرف أن «إسرائيل» وأمريكا لا تريد صحوة إسلامية في الشرق الأوسط.

وبعد ثورة ١٩٥٢م قام «عبد الناصر» بالضغط على الإخوان بحجة أنهم معارضة، وكان يدس بين مظاهرات الإخوان رجاله لكي يهتفوا ضده ثم يتهم الإخوان بذلك، حتى حظر الإخوان المسلمين وأغلق جمعياتهم وأوقف الكثير من الشباب المسلم.

وأخذ «عبد الناصر» يتنادى بالقومية العربية، وأراد أن يؤسس الاتحاد العربي، وتصرف بغباء فهاجم اليمن وهُزم فيها، وحارب «إسرائيل» بجيشه الهزيل، وخرب

لم أرَ الإمام البنا حاداً أو مقطب الجبين إلا حين يتكلم عن أعداء الإسلام، فكان يقول غاضباً: «لقد أصابنا الوهن، وأصبحنا تحت وطأة الاحتلال البريطاني، ذهب الإنجليز وبقي من يُسمون بالمسلمين وهم في الحقيقة إنجليز مصر! لقد أهنا في ديننا وإيماننا، وأصبحنا غرباء في أوطاننا! هل نحن أسرى؟ صحيح نحن في وطننا لكننا في وضع سيء جداً لا نستطيع أن نعيش كما ينبغي ولا أن نتحرك بحرية».

في هذا الوقت كان حاكم مصر هو الملك «فاروق»، وكان مشهوراً بحبه للنساء والقمار! دبر مع الإنجليز واغتالوا الإمام البنا واستشهد في فبراير عام ١٩٤٩م.

وسمعت أن «فاروق» قال بعد وفاة الإمام:

(*) باحث مصري مقيم في تركيا

الشخص القدوة في الناس يترك تأثيراً مهماً وكبيراً.. ويصبح بمثابة الدافع والمحفز لن حوله في السير إلى الغايات العليا

كان الشاعر عمر بهاء الدين الأميري يقول: أنا شخص معقد لا يعجبني أحد أو يقنعني بسهولة.. لكن حسن البناء أقنعني وأعجبني كثيراً

البناء.. ونجاح دعوته: سمع الكثيرون عن عمي حاجي يوسف زادة مصطفى أفندي وأعماله، وكنت أسأل دائماً: «حدثنا عن كرامات عمك!» وهذا السؤال سُئل لعمي نفسه كثيراً، فكان يقول هذه الكلمات، وكنت شاهداً عليها: يا ولدي، كرامة الشخص في هذه الأيام في مدى خدمته للإسلام! فكرامة الولي هذه الأيام تقاس بجهاده لأجل دينه، ماذا قدم؟ هل خدم الدين؟ هل علم الناس الإسلام؟ هل أخذ بأيديهم إلى دين الله؟ هل ربى شباباً يخدم دينه؟ هل يفكر دائماً في تربية المسلمين وتوعيتهم وتعليمهم الإسلام؟ هل ينفق ماله ووقته في سبيل الله؟ هل يتجاوز همومه ومتاعبه لأجل الدعوة؟ هل يعيش كل وقته وكل لحظة من عمره للإسلام؟ وهل هو قدوة في كل أحواله للناس؟ هل يربي المسلمين والشباب على خدمة الدين عن علم ومعرفة؟ وهل يربيهم على خدمة الدين بالاعتدال والصبر والسكينة؟ هل يتعد عن الإفراط والتفريط والتشدد؟ هل يتطوع في كل عمل؟ هل يتعد عن الجاه والشهرة والمنصب؟ هل هو كالجندي المطيع الواقف في نوبته؟

هذا هو يا ولدي! فكرامة العالم والداعية اليوم هي مقدار خدمته للدين! اجعل هذا مقياسك في الحكم؛ فمن تجده يقوم بهذا ويخدم الدين على هذا النحو فهو عبد الله وولي الله.

ومن خلال هذا المقياس الذي علمني إياه عمي، فقد كان الإمام المعظم الشهيد حسن البناء رحمه الله جندياً عمل لدين الله بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فكان عبداً ولياً مجاهداً مخلصاً مباركاً.. رحمه الله رحمة واسعة. ■

أثناء افتتاح بعض شعب الإخوان المسلمين في القرى والحواري، وبعض القرى التي ذهبنا إليها لا توجد بها مواصلات، فكنا نذهب إليها على ظهر الدواب!..

جولة في إحدى القرى

ركبنا على ظهر دابة وذهبنا إلى إحدى القرى، وكان الإمام شديد الفرح والسعادة كأنه ركب سيارة فارهة، ولما وصلنا القرية كان الليل قد حل، ووصلنا متعبين جداً ولم يعرف أحد بقدمونا بسبب عدم توافر وسائل الاتصال، فقال الإمام: «أخ عمر، أخونا القروي سيفرح كثيراً باستضافتنا وسيكرمنا من قلبه، لكننا جئنا دون أن نخبر أحداً! ولا نعرف كيف تكون حالهم الآن، والنبى ﷺ كان يأمرنا ألا نرجع من سفر إلى بيوتنا دون إخبار، وروى هذا في حديث عميق رقيق له معان كثيرة، فهو يقول لك: تعال إلى بيتك في النهار، ولا تأت إليه فجأة! هناك غرفة للمؤذن في هذا المسجد، بإمكاننا أن نقيم فيها، فما رأيك؟».

كان معنا بعض الشباب، فقلنا له: كما ترى، فنحن معك، ورغم إصرار الإخوة في القرية على أن يأخذونا عندهم، فإن الإمام قال: نحن جئنا فجأة دون سابق إنذار، فيجب علينا ألا نزعج العائلة، وبتنا في غرفة المؤذن.

قائد يستحق المحبة

أحضروا الطعام فأكلنا وصلينا ثم نمنا، كنت منهاراً من شدة التعب، وقال الإمام: أنا تعودت على النوم دون غطاء، وأعطاني لحاف المؤذن فلم أستطع معارضته، ونمت مباشرة، والتحف هو بملابسه ونام.

وبعد منتصف الليل أردت أن أتوضأ، فخرجت فإذا بي أراه غارقاً في سجوده، حيث كان يصلي التهجد في صحن المسجد. قلت في نفسي: «كيف لهذا الرجل ألا يُحب؟» فهو المفكر والكاتب والساعي إلى كل مكان والمقتحم الجبال والقمم، الذي يقف للتهجد في هذه الساعة! رجل كهذا كيف لا يُحب؟!..

ولن تحرم الأمة ولن يُحرم الدين بإذن الله من هؤلاء المرشدين المخلصين المضحين الذين وهبوا أنفسهم لدين الله وإعلاء كلمته.



يوصفون بالعلماء ويصدرون أنفسهم كقواد لدعوة الإسلام، لكنهم يسيؤون للدعوة بتصرفاتهم الشخصية ومعاملاتهم التجارية والسياسية التي لا تليق بهم وبمكانتهم.

ولا يمكننا القول: إن هذه حياتهم الخاصة: لأن الذين يخرجون باسم الدعوة لا حياة خاصة لهم! الذي يريد أن يعيش حياته على هواه عليه ألا يتصدر باسم الإسلام ولا يخرج باسم الدعوة.

تعرفت على أحد شعراء العالم الإسلامي الكبير، وهو الأستاذ عمر بهاء الدين الأميري، أثناء وجودي في القاهرة، وهو من أصل حلبي (سورية) وأمه تركية، وكان يعرف التركية والعربية والفرنسية، وبعد تأسيس دولة السودان عمل سفيراً لسورية هناك أعواماً كثيرة، يرحمه الله رحمة واسعة؛ فقد كان شاعراً عظيماً يذكرنا بمحمد إقبال، ومحمد عاكف، عمل أستاذاً في المغرب، وكان يأتي المملكة السعودية كثيراً في مواسم الحج والعمرة، إلا أنه مات وهو مهموم كل الهم بالإسلام.

كان يقول: «أنا شخص معقد، لا يعجبني أحد أو يقنعني بسهولة! لكن حسن البناء أقنعني وأعجبني كثيراً، وسرّني كذلك».

وكان يذكر الأيام التي تعرف فيها على الإمام البناء قائلاً: «لقد تجولت مع الإمام البناء

في حوار مع رئيس شعبة اللغة العربية بجامعة «أديس أبابا» محمد سعيد: العلاقات الإثيوبية العربية.. لماذا يُصر البعض على تجاهلها وطمس معالمها؟!

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

الإثيوبي؟ وهل له تاريخ وجذور؟

- في إعدادي لدراسة الماجستير، كتبت حول العلاقات العربية الإثيوبية، ورأيت هذا ضرورياً حتى نعرف بجذور هذه العلاقة التي يجهلها الكثيرون، ويصر بعض الكتاب، وخصوصاً في مجال التاريخ، على تجاهلها، وهي علاقات قديمة وفي جوانب متعددة، ومع غياب دراسات جادة ترد على هذا التجاهل، أصبحت ترد كثير من الدراسات والمقالات التي تصور العلاقة العربية الإثيوبية تصويراً غير صحيح، ولهذا بدأت تتكون صورة غير صحيحة لدى القارئ العربي والإثيوبي، فيما يخص العلاقات بين الطرفين، وقمت بكتابة مجموعة من الأبحاث حول هذا الموضوع لأبرز الجوانب المشرقة بين الطرفين في القرون الوسطى.

• ذكرت بأن ثقافتك الأولى تكونت في الكتابات والخلاوي، فهل تراها كافية لتحصيل ثقافة معتبرة؟

- أثرها بالغ لا شك، وهذا ما يجهله المسلمون عن واقع التعليم الإسلامي في إثيوبيا.. فهم لا يعرفون عن بلادنا سوى أنها مهد الهجرة الأولى، ومأوى الصحابة الكرام، أما الحياة العلمية الإسلامية فشبه معدومة، وانتمائي لمنطقة «وللو»، وهي مهد العلوم وأزهر الحبشة، وكانت هناك منطقة «هرر» كانت تشع بحضارة إسلامية، لكن منطقة «وللو» تزود البلاد بقضاة وأئمة وعلماء على مستوى البلاد، وفيها تدرس عدة فنون إسلامية كالفقه بأنواعه ومذاهبه، أما اللغة فإن المنطقة اشتهرت بالنحو والصرف والبلاغة، وفيها علماء ثقات

يحدث هذا في الوقت الذي أثبت فيه بعض الباحثين النصارى أن نسبة ١٠٠٪ من التاريخ الإثيوبي في القرون الوسطى مكتوبة بالعربية، وإلى اليوم مازالت اللغة العربية روحاً تدب في الجسد الإثيوبي، بعد أن كانت محصورة في المسلمين وأبنائهم، وتقوم الخلاوي (مدارس إسلامية) بتلقيها، ولكنها اليوم صارت لها مكانة وحظيت باعتراف رسمي من الدولة، وساهمت دراستها الأكاديمية في استخراج التراث الإثيوبي المخزون وتحقيقه لإحياء الروابط القوية بين هذه البلاد وبين العالم الإسلامي.. وفي هذا الحوار مع الباحث والأكاديمي محمد سعيد، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة «أديس أبابا»، يحدثنا فيه عن مستقبل اللغة العربية، والجهود المبذولة لإحياء واستخراج التراث الإسلامي الإثيوبي، ليكون بداية لعلاقات متنوعة وإيجابية بين إثيوبيا والعالم الإسلامي.

• بداية، أين تعلمت اللغة العربية؟

- أنا نتاج للحلقات العلمية المحلية التي تقدم داخل المساجد والكتاتيب، والتي تكونت فيها ثقافتني العربية من النحو والصرف والبلاغة والمعرفة الإسلامية، ثم سافرت إلى باكستان لأدرس المرحلة الجامعية، ثم إلى ليبيا لمرحلة الدراسات العليا، وعدت إلى إثيوبيا وأنشأت هذه الشعبة داخل جامعة أديس أبابا، وهي أكبر وأعرق الجامعات الإثيوبية.

• كيف ترى التواصل العربي

ترتبط إثيوبيا ارتباطاً وثيقاً بالتراث الإسلامي، بل لها صلة وثيقة بالتاريخ الإسلامي منذ بداية الدعوة الإسلامية، حيث كانت الحبشة مقصد الصحابة الكرام وهجرتهم الأولى، ولكن هناك من يحاولون تجاهل هذه الروابط والجذور التاريخية ويهملون عليها من غطاء النسيان.

العهد الإمبراطوري والحقبة الشيوعية أضاعت حقوق المسلمين

المسلمون يعرضون عن التعليم ويبحثون عن الحرف المهنية لضعف رواتب الخريجين

مع بداية الدراسة باللغة العربية لم يمض يومان حتى كان عدد المسجلين ٥١٢ وتبنت المشروع «لجنة مسلمي أفريقيا» (الكويتية) وأرسلت معلمين مساعدين

إحياء العمل الإسلامي في إثيوبيا يساهم في إيجاد روابط إيجابية مع العالم الإسلامي



إلى أن تبنت المشروع «لجنة مسلمي أفريقيا» (الكويتية)، وأرسلت معي معلمين مساعدين، وبدأنا مشوارنا في تعليم العربية حتى صارت اليوم لها شعبية كبيرة من حيث الإقبال على تعلمها ودراستها، والحكومة تبدي اليوم مرونة لتعلم اللغة العربية، كما أن التلفزيون الإثيوبي ولأول مرة في تاريخه بدأ في بث برامج باللغة العربية في اليوم ثلاث مرات.

• هل يقبل المسلمون على التعليم أم أن هناك فتوراً في العناية به؟

- في المرحلة الابتدائية يتجاوز عدد أبناء المسلمين على ٥٥٪، ويقل في الثانوية ويصل في الجامعة إلى ١٠٪؛ والسبب في هذا الإعراض وهذا التدني في النسبة يرجع إلى ضعف الراتب الذي يحصل عليه المتعلم إذا عين في وظيفة، ومن ثم ييجئون عن الحرف المهنية التي تدر عليهم دخلاً أفضل، والحقيقة أنني ألوهم في ذلك، إذ لا بد من التضحية حتى تخرج كفاءات تشارك في تنمية البلاد.

• هل يساهم تعلم اللغة العربية في نشر الدعوة الإسلامية؟

- لا شك أن اللغة العربية تحتوي على ثقافات، ويأتي الإسلام في صدارتها، ولولا القرآن الكريم لما استمرت اللغة العربية، وهكذا فإن اللغة العربية تساعد على تكوين الصورة الصحيحة عن الإسلام لغير المسلمين، أما المسلمون فإن أهميتها تزداد، نظراً لكثرة الشعائر التي تؤدي بالعربية، كما أنها هي الأساس لفهم هذا الدين فهماً صحيحاً.

• صف لي حالكم كمسلمين في ظل حكومات غير مسلمة؟

- حينما نتحدث عن ذلك لا بد أن نقارن بين وضع المسلمين في الأنظمة السابقة والنظام الحالي، فالיום هناك انفتاح كبير جداً، ووجد المسلمون حقوقاً وفرصاً لم تكن متاحة لهم في العهد الإمبراطوري، ولا في الفترة الشيوعية، وعلى المسلمين الاستفادة من هذا الانفتاح في المجالات المختلفة بوعي ونضج. ■

- اللغة «الأهمرية»، وهي اللغة الرسمية، ثم اللغة «الأورومية» والعرق الأورومي منتشر بشكل كبير جداً، ثم اللغة «الصومالية» وهي منتشرة في الإقليم الصومالي، واللغة «التغرية» التي يتحدث بها في المناطق الشمالية، واللغة «الجراجية»، و«العفرية»، و«الهررية»، وغيرها من اللغات المحلية التي يتجاوز عددها على ثمانين لغة في إثيوبيا.

• وهل هناك إقبال على دراسة اللغة العربية؟

- أقول لك: إن هناك مجموعة كبيرة جداً تقبل على تعلم العربية من الأوساط المسيحية، وليس المسلمون وحدهم، وإذا زرت إثيوبيا اليوم تشعر أن اللغة العربية ليست غريبة عن الشارع الإثيوبي، وفوجئت أنا ومجموعة من المتخصصين الجامعيين العرب، حينما كنت أودعهم إلى المطار حيث أوقفنا إشارة المرور، وإذا بامرأة تتسول.. وحينما رأته ملابسهم وهيأتهم، بدأت تتحدث بالعربية، وأنا نفسي فوجئت بذلك، كما نجد الآن لافئات كبيرة لمستشفيات ومؤسسات تكتب باللغة العربية، كما أنك تجد كثيراً من المعاهد والمدارس الأهلية تدرس اللغة العربية.

• كيف ترى مستقبل العربية في إثيوبيا؟

- يبشر بخير ويبعث على التفاؤل، ومنذ بداية العمل في جامعة «أديس أبابا» وأعطينا الضوء الأخضر عن بداية الدراسة باللغة العربية، لم يمض يومان حتى كان عدد المسجلين ٥١٢ طالباً وطالبة من مجتمع الجامعة، فأوقفناه لأنه لم يكن هناك غيري

لهم مؤلفاتهم واختصاراتهم ولهم شروحات كشروح الأجرومية وألفية بن مالك وغيرها.. وهناك تراث ضخم فيما يتعلق بإسهامات علماء إثيوبيا المختلفة، ولكن ما يزال الستار مسدولاً على هذا التراث.

• لماذا عزلت إثيوبيا عن العالم العربي والإسلامي؟

- الأنظمة السابقة لم تعترف بالتراث الإسلامي، لكن اليوم هناك انفتاحاً كبيراً جداً ومرونة تبديها الحكومة التي اعترفت بأن التراث الإسلامي جزء مكمل أساسي للتراث الوطني العام، فخصصت له قسماً خاصاً يدرس على مستوى الماجستير والدكتوراه منذ عام ٢٠٠٤م، وتمت مناقشته أكثر من ٣٠ رسالة ماجستير، وبدأ قسم اللغة العربية ينشئ هذا التراث الذي أسدل عليه الستار لفترة طويلة، وبدأنا نسمع عن مساهمات علماء إثيوبيا المسلمين في إثراء الثقافة الإسلامية، وهناك أعمال أصيلة وشروحات واختصارات جيدة، وبدأ الإثيوبيون المسلمون يعرفون قيمة علمائهم وعطاءهم العلمي.

وأثبت في بعض دراساتي أن ما لا يقل عن ٩٠٪ من المصادر الأولية لتاريخ إثيوبيا في القرون الوسطى مكتوب باللغة العربية، بل هناك أحد الباحثين النصارى يقول: إن ما نسبته ١٠٪ من التاريخ الإثيوبي في القرون الوسطى مكتوب باللغة العربية، مما يعني أن العلماء العرب هم من كان لهم السبق في كتابة التاريخ الإثيوبي.

• ما أبرز اللغات الشائعة في إثيوبيا؟

الأداء الاقتصادي للحكومات العربية

عبد الرحمن بدر القصار
تويتر: bodeema@

الجزائر (٧٧,٧)، ليبيا (٦٠,٧)، (بنسبة نمو ٣٥٢٪، وهي طفرة كبيرة عن عام ٢٠١١م)، مصر (٥٥)، تونس (١٤,١)، اليمن (١١).
٥- معدل التضخم (٢٠١١ - ٢٠١٢م) ٢٠٪ - من الأقل للأعلى: البحرين (٠,٦)، الإمارات (٠,٧)، قطر (٢)، المغرب (٢,٢)، عمان (٤,٣)، تونس (٥)، مصر (٨,٧)، ليبيا (١٠)، اليمن (١٥)، السودان (٢٨,٢)!

وهذه نظرة على بعض دول الثورات العربية؛
أولاً: ليبيا؛
- لا ديون عليها (دولة دائنة وليست مدينة).

- ناتجها المحلي ٣٣ مليار دولار بنسبة نمو كبيرة بلغت ١٢٢٪.
- بلغ معدل التضخم لديها عام ٢٠١٢م ١٠٪، بينما كان ١٦٪ عام ٢٠١١م؛ أي بانخفاض ٦٪ وهو مؤشر تحسن جيد.

ثانياً: مصر؛
- ناتجها المحلي ٩٥,٣ مليار دولار بنسبة نمو بلغت ٢٪.

- نسبة الإنفاق الحكومي ٣٣,٦٪ من ناتجها، وهي نسبة جيدة.
- بلغت الإيرادات الحكومية ٥٥ مليار دولار بنمو ١٤٪ عن عام ٢٠١١م (٤٨ مليار)، وهي بهذه النقطة بالمركز الثامن عربياً، وزيادة الإيرادات الحكومية جاءت نتيجة مخصصات المنح الخارجية.

- بلغ معدل التضخم ٨,٧٪ بينما في عام ٢٠١١م كان ١١,١٪ أي بانخفاض بلغ ٢,٤٪، وهو مؤشر تحسن جيد.

ثالثاً: تونس؛
- ناتجها المحلي ٣٤,١ مليار دولار بنسبة نمو بلغت ٢,٧٪ (نسبة جيدة).
- نسبة الدين العام إلى ناتجها ٤٦,٣٪.
- من الدول الأقل تضخماً (كما ذكرت المجلة)، وقد بلغ نسبة ٥٪ (٣,٧٪ عام ٢٠١١م).

أتطرق بهذا التقرير لدراسة أداء الحكومات العربية «اقتصادياً» لعام ٢٠١٢م وقد أصدرته مجلة «فوربس» بالتعاون مع «صندوق النقد الدولي» والمعايير التي استند إليها التقرير هي:
١- إجمالي الناتج العام المحلي (GDP) (١).

٢- إجمالي الإيرادات الحكومية.
٣- معدل التضخم.
ومن النسب الواردة بالتقرير والتي أخذت من الـ (GDP):
- الدين العام.
- الإنفاق العام على الاستثمارات المحلية.
- نسبة المدخرات الوطنية.
- نسبة الإنفاق العام.

وقد كانت نسبة إجمالي الناتج المحلي ونسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي؛ العنصرين الأكثر أهمية في التقرير. ونستعرض فيما يلي جوانب مهمة مما جاء في التقرير، وهي كما يلي:
١- إجمالي الناتج المحلي (الأرقام بالمليار دولار): السعودية (٢٦٦)، الإمارات (١٨٨,٥)، مصر (٩٥,٣)، قطر (٩٤,٦)، الجزائر (٨١,٣)، الكويت (٧٩,٢).

٢- معدل نمو الناتج الإجمالي المحلي ٢٠١١/٢٠١٢م (نسبة ٪): ليبيا (١٢١,٩)، العراق (١٠,٢)، الكويت (٦,٤)، قطر (٦,٣)، السعودية (٦)، المغرب (٢,٩)، تونس (٢,٧)، مصر (٢)، اليمن (٢-) سالب.

٣- نسبة الدين العام من الناتج المحلي (نسبة ٪): ليبيا (صفر)، قطر (١,٧)، عمان، والسعودية (٥,٥)، الكويت (٧,٢)، الجزائر (٨,٦)، اليمن (٤٥)، تونس (٤٦,٣)، مصر (٧٩,٨).

(إن تعدت نسبة الدين العام ٦٠٪ من الناتج المحلي فهو بمرحلة الخطر).

٤- الإيرادات الحكومية (الأرقام بالمليار دولار): السعودية (٣٥٥,٣)، الإمارات (١٣٠,٧)، الكويت (١٢٠)، العراق (١٠١,٦).

- نسبة الاستثمار الحكومي المحلي إلى الناتج ٢٥,٦٪، بنسبة نمو بلغت ٦,١٪ (نسبة جيدة).

نظرة على المغرب؛
- ناتجها المحلي ٨١,٥ مليار دولار بنمو بلغ تقريباً ٣٪.
- التضخم ٢,٢٪ (نسبة متدنية).

- الدين العام إلى الناتج ٥٨٪.
ما سبق ذكره هو نظرة على اقتصادات الدول العربية، ولنا عليه عدة تعليقات:
١- الدول العربية منها ما هو مصدر للنفط، ومنها المستورد له، ولو تكاملت فيما بينها وأدارت مواردها جيداً لنهضت وتقدمت.
٢- دول الخليج العربي بمواردها المالية الضخمة، وبمواردها البشرية المتعلمة، تستطيع أن تصبح من الدول المتقدمة لو توافرت الإرادة السياسية للإصلاح.

٣- على دول الخليج العربي أن تقدم المنح المالية الضرورية والقروض الحسنة الميسرة للدول العربية الفقيرة بشكل عام، والدول التي في حاجة ماسة لسيولة سريعة (دول الثورات العربية)، لما في ذلك من أهمية لاستقرار تلك الدول، ولأن تكون دول الخليج هي العمق العربي الإستراتيجي لتلك الدول، وإن لم تفعل ذلك فمن غير المقبول الاعتراض مستقبلاً على منح إيران للدول العربية مساعدات.

٤- اقتصادات دول الثورات العربية ليست بالسوء البالغ كما يُشاع، فكلها - باستثناء اليمن - لديها معدلات نمو بناتجها المحلي بنسب جيدة، وليبيا حققت طفرة مالية ضخمة.

٥- لكي تنمو اقتصادات دول الثورات العربية تحتاج لهذه الأمور المهمة، وهي:

- الاستقرار السياسي.
- استرجاع الأموال المنهوبة.
- حسن إدارة الموارد.
- مكافحة الفساد. ■

الهامش

(١) إجمالي الناتج المحلي (GDP): هو ما تنتجه الدولة من سلع وخدمات، وما تجنيه من ضرائب إن وجدت، وصافي الصادرات والواردات.

(٢) التضخم: هو الارتفاع المفرط في المستوى العام للأسعار، وكلما قل معدل التضخم كان أفضل.

ثمن الحرية



بقلم: د. سلمان بن فهد العوده (*)

ولا هي البحث عن مواطن الزلل والخطأ ومحاصرة الناس بها، وكأنه ظفر بكنز ثمين!

بيد أن التجربة تعطي أن كثيراً من البشر لا يتوقف الأمر عندهم على موقف واحد أو مواقف عدة، هم يريدونك كلك بغير استثناء، ويريدونك دائماً وأبداً بغير توقيت!

قيد الزوجية، وقيد العمل، وقيد المدرسة العلمية أو الفكرية أو الدعوية، وقيد المجتمع، وقيد التيارات المتخالفة، وقيد السلطة، وقيد الاتباع، وقيد الجمهور، وقيد الشركاء..

ومن دونها قيود النفس من داخلها، وما أكثرها، وما أشق الخلاص منها، وأصعب اكتشافها، ﴿وَمَنْ يُوقِ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) (الحشر).

بيدو أن أكثر الناس تبجحاً بالحرية هم أقل الناس حظاً منها، وقد قال أحمد بن داود: دخلت على الإمام أحمد بن حنبل في الحبس قبل الضرب، فقلت له في بعض كلامي: يا أبا عبد الله، عليك عيال! ولك صبيان، وأنت معذور، كأنني أسهل عليه الإجابة؛ فقال لي: إن كان هذا عقلك يا أبا سعيد فقد استرحت.

وهذا سيضعك في مواقف ومنعطفات ومحكات اختبار.. هل تمضي طلباً للمزيد دون شروط ولو قدمت نفسك قرباناً، أو تحفظ ما اختصك الله به وتبعدك من المسؤولية الذاتية والرؤية الخاصة، وإن فوّت ذلك عليك بعض ما تأمل وترجو؟

الحديث هنا ليس عن موقف خاص يخطئ المرء فيه أو يصيب، والخطأ ذاته صواب إذا تعلمنا منه، بل هي مسيرة الحياة الممتدة، وحصيلة التجربة والملاحظة التي يرصدها المرء طويلاً ليتحقق من صوابيتها، ثم يحاول الإمساك بها رسماً وتدويناً دون أن يكون ثمّ جديد في عالمه الخاص! ■

والصدقات، والمصالح، والذكريات، والآمال والتطلعات، والمال، والوظيفة، والسلطة، والحاجة.

هي دوائر تحيط بالمرء في حياته، وتضيّق نطاق حركته، وتفرض عليه مزيداً من المراعاة والمواربة.

الذين يتحررون من هذه الضغوط تماماً هم أولئك الذين رحلوا عن هذه الدار، أما الأحياء فمستقل ومستكثر! وجد نفسه خسر الكثير من العلاقات فوقه وتحتة، وخسر الكثير من الفرص الثمينة وهو راض عن هذه الخسارة في نهاية المطاف، لأنه يرى نفسه قد كسب في مقابلها الشيء الكثير، كسب مساحات أوسع من نفسه!

لا يدعي أنه كسب نفسه حقاً، بل وسع دائرة المنطقة المحررة من نفسه، والتي صبر فيها على مطاردة فلول الأصدقاء والمحبين والداعمين والمشجعين، وظل يمشطها مرة بعد أخرى ليتمكن من سماع صوت نفسه!

تعوّد أن يتجرع بعض المرارات، وأن يتوقع المفاجآت، وأن يتعامل بروح رياضية مع خيبات الأمل، من المؤكد أن النفس بطبعها تكره مثل هذه المعاني، ولكنه تطبّع معها، فذلك أرحم من أن يفقد صلته بنفسه وتعبيره عنها.

لدى المرء العاقل قدر من «الحكمة» تعني الحصافة والمجاملة المعتدلة وحسن التعامل ولطف القول وحسن الإعراض، وقدر آخر يتعلق برؤية الصواب في أقوال الناس وأفعالهم؛ لئلا تلتقطه ويبني عليه ويثني عليه ويكمل صوابيته، دون أن يتجاهل اختلافه مع بعض جوانبه.

ليست الحرية هي التبجح، أو تعمّد مناقضة الآخرين، واحتراف المعارضة لمجرد المخالفة لفرد أو جهة أو تيار أو شيء ما لوف لأنه ما لوف، أو شيء جديد لأنه جديد، أو حكومة لأنها حكومة!

اشترى صغيري طيوراً في قفص، وظل يضع لها الحب والماء، ويعتني بها، نسي ذات مرة أن يغلق الباب، فوجد الطيور قد تركت القفص والحب والماء، وخرجت تستنشق عبير الحرية، وكأنها تقول له: إن الحرية عندها أغلى من الحياة! التحرر النفسي من سطوة المعاني السلبية في إطواء النفس، ومن سطوة المؤثرات والضغوط الخارجية التي تعمل على تغيب الإنسان عن ذاته.

من ادعى أنه يتمتع بكامل حريته فهو واهم، فثم أسوار وقيود مرئية وغير مرئية، تكبل حركة الإنسان باختياره حيناً، وبغير اختياره أحياناً، ثم من الناس من يدركها ويتعامل معها بيقظة ووعي، وثم من يغفل عنها أو يتغافل!

الحرية شيء نسبي، والفارق الجوهرى هو بين الساعين لتحصيلها وتحقيقها، بحيث يعبرون عن أنفسهم في مواقفهم وكلماتهم وآرائهم، وليس عن الآخرين، وبين من يؤدون دوراً رسم لهم، أو يسلكون طريقاً وجدوده أمامهم، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء السؤال: هل هو المتحدث، أم أن روحاً أخرى تلبسته، وهو يتحدث على لسانها، أو هي تتحدث على لسانه!

في الناس من يعيش القيود ويستسلم لها، بل ويغني لها، ولا تعجز لغته الغنية عن تقبيح الحسن وتحسين القبيح. قيود العلاقات، والقربيات،

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

دولة المدينة المنورة.. الإسلام والدولة المعاصرة (٢)

الهجرة النبوية الشريفة



أ.د. عبد الرحمن علي الحجّي (*)

إذن كان لابد من هذه الهجرة النبوية الشريفة؛ لتمكين المنهج الإلهي، ولتحقيق هذا التكريم الرباني الذي أراده الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان.

الملاذ الآمن

وَحَدَهُ يَغْدُو الْمَلَاذَ الْآمَنَ للبشرية في يومها ومستقبلها، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، حيث لابد أن يأتي اليوم الذي يُقَدِّرُهُ اللهُ تعالى بعلمه لِتَنْفِيءِ إليه، هائلة أمانة مطمئنة. ذلك ما بيّنه سبحانه وتعالى في آيات كثيرة، وبشّر به الرسول الكريم ﷺ في أحاديث عدة، يهيئ أسبابه وَيُسِّرُهُ؛ ليكون دين الله جَلَّ جلاله موثلاً أهل الأرض.

اليوم: لو عَرَفَ كُلُّ أَحَدٍ حقيقة الإسلام عن قُرْبٍ واختبار وروية لما أختار غيره، دون أدنى تردد، مُحْتَمِلًا من أجله ما يكون، بِقَدَرٍ ما يَنْشُدُ مِنَ الْحَقِّ والخير والسعادة^(٢).

كيف إذن بالمسلم، الذي للأسف نرى لبعضهم هذه الأيام إعراضاً عن دين الله تعالى، بل ومواجهين للإسلام أحياناً أخرى، حتى لَيَقِفُ البعض منهم أمام كل مشروع إسلامي، وإن تظاهروا أحياناً بالمسألة، يُخَفُّونَ تحتها أكبر الحقد الذي يأكل الأكباد، مما جعلهم أقرب إلى أصحاب مسجد الضُّرَّار.

جربوه لتروا جماله

أقول لهؤلاء وأمثالهم: إن كان فيكم بعض رغبة في الخير، جَرِّبُوهُ^(٣)، وافسحوا له،

تعتبر الهجرة النبوية الشريفة ثالث أكبر حدث في حياة الدعوة الإسلامية، التي لمكانتها اتخذت بداية التاريخ الهجري^(١)، تُؤرِّخُ به أيامها. في المدينة المنورة ودارتها الإسلامية المباركة قامت دولة الإسلام ومجتمعه الكريم، وانتصرت دعوته، وتقدمت وثبتت أركانها. كل ذلك تمَّ سريعاً بشكل عجيب، حيث امتدت مُنْسَابَةٌ منها إلى بقاع الأرض شرقاً وغرباً.

لكن لابد من البيان بالنسبة للهجرة النبوية الشريفة وغيرها من أحداث أن الله سبحانه يُصَرِّفُهَا بما يشاء، كما سنراه واضحاً. كل شيء في الكون بأمره وإرادته وحكمته: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٥٤)﴾ (الأعراف).

العهد المكي امتلاً بالمخاضات
المفرقة لكن النبي ﷺ استعد
لخوضها مدركاً أعباءها

قامت دولة الإسلام وانتصرت
دعوته بسرعة عجيبة وانسابت
إلى بقاع الأرض شرقاً وغرباً

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضرته

بل وتعاونوا مع دعائه، كي تَرَوْا جماله، كل ذلك يَظْهَرُ في وجود منهجه الرباني الكريم، حين يَحْكُمُ الحياة وَيُوجِّهُهَا كُلَّهَا وَحَدَهُ. إذا أردتم أن تَرَوْا عظمة هذا المنهج وتَفَرَّدَهُ المتميز، لابد أن يَعمَلَ وَيَحْكُمَ لينتصب في الحياة كُلِّهَا يقودها مُتَفَرِّداً، عندها سَيَصْنَعُ ما لا يصنعه غيره بأي حال: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨)﴾ (البقرة). بقول الله تعالى لا نحتاج إلى مزيد، لكن للذين يريدون، يجدون في التاريخ المحقق خير دليل، به قال الخبراء حتى من غير المسلمين، ونادى به الشهود والشهداء الأبرار من أبناء هذه الأمة. يقول أحد شهداء عصرنا وشهوده: سيد قُطِبَ رحمه الله تعالى، الذي خَبَّرَ نظريات العصر وأدرك أبعادها، لم ينفَس في أحوالها وأوضاعها التي أنتجت: الدارونية والفرويدية والماركسية، غيرها جدٌ كثير، حتى إذا شاهد هذا الفارس المقدام منهج الإسلام، وقَفَ ينظر إلى غيره من عل، مستغرباً منادياً الزاهدين





فيه من أمته، لتحكيمة في كافة شؤون حياتهم والعودة إليه، وتسليمه من جديد مقاليد موكب الخير وأهله، فيقول: «إذا أُريدَ للإسلام أن يعمل فلا بد للإسلام أن يحكم، فما جاء هذا الدين لينزوي في الصوامع والمعابد، أو يستكن في القلوب والضمائر، إنما جاء ليحكم الحياة ويصرفها»^(١) ألم يقل شاعرهم: وَيُحْيِي عَلَى سَاسَةِ الْقَانُونِ وَيُخْجِمُ عَلَى جُهودِ أَضَاعُوهَا وَمَا وَجَدُوا وَبَيَّنْ أَيْدِيَهُمُ الْقُرْآنُ يُورِدُهُمْ أَسْمَى الْمَنَاهَجِ وَالْأَحْكَامِ لَوْ وَرَدُوا

وإذ يمكركم الذين كفروا

إذن امتلأ العهد المكي بالمخاضات المغرقة، لكن الرسول الكريم ﷺ كان متوقفاً لها ومستعداً لخوضها، عارفاً مُدركاً أعباءها، وأنه لا راحة منذ يوم الرسالة الأول^(٢): ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ (الأنفال)، لكن أهل الدعوات الربانية وكل من فهم تاريخها يعرفون ذلك، أمّا الأنبياء عليهم السلام، فالله تعالى من ورائهم يتولاهم ويرعاهم ويوجههم، والأتباع يتعلمون ذلك ويدركونه جيداً، ومستعدون له إلى أبعد الحدود، كما فهمها ورقة بن نوفل.

على الرغم من معرفة قريش بأخلاق الرسول الكريم ﷺ التي اشتهر بها قبل النبوة، والتي جعلتهم يجتمعون على وصفه به الصادق الأمين، حتى حل ذلك محل اسمه عندهم جميعاً، ذلك وحده يشهد له ﷺ بالنبوة، يقول ابن خزم الأندلسي في ذلك: «إن سيرة محمد ﷺ لمن تدبرها تقتضي تصديقه ضرورة، وتشهد له بأنه رسول الله ﷺ حقاً، فلو لم تكن له معجزة غير سيرته ﷺ لكفي»^(٣).

مع كل ذلك عارضته قريش أكبر معارضة، وهو يدعوهم إلى الله تعالى برفق ووضوح ومحبة، وكان الأجدر بهم أن يكونوا أول المؤمنين به وبدعوته الربانية، لأسباب كثيرة متنوعة، كما جرى مثله لليهود المدينة المنورة الذين كان الآخري بهم من كل أحد غيرهم أن يكونوا أول المؤمنين به، سيما بعد هجرته ﷺ إليها، لولا الحقد والحسد والعناد، الذي يئو بصاحبه ويأخذه إلى فقر نفق مظلم نادماً، حين لا ينفع الندم، يتحمل زعماءهم الوزر الأكبر، هذا ينسحب على كثير من أهل الكتاب اليوم، خلال

مهما كانت. أمرٌ لا بد منه لحامل رسالة الله جل جلاله، «فمضي رسول الله ﷺ على ما أمر الله، على ما يلقي من قومه من الخلاف والأذى»^(٤).

سلك ﷺ كل سبيل لأداء هذه الأمانة التي هيأه الله تعالى لأدائها على أكمل وجه، يظهر ذلك فيما جرى له في الطائف مشيراً إلى تحجر الأرض في تلك الديار، حال مكة قبلها، تمهيداً لما أدخره الله تعالى، بتصرفه أن تكون المدينة المنورة معقل المجتمع المتحضر ودولته الفاضلة. ■

الهوامش

- ١- البداية والنهاية، ١٨١/٧ - ١٨٢.
- ٢- درّست ذلك مفصلاً بالشواهد في كتاب يظهر قريباً إن شاء الله تعالى بعنوان: «الإشارات والبيّنات النبوية».
- ٣- أتذكر مرة في إحدى الجامعات دار الحديث مع أحد الزملاء عن مثل هذا الموضوع، قلت له: لقد جربتكم الكثير ممن يتبنون مناهج شتى في الأمور الجامعية الإدارية، لماذا لا تجربون المسلم مرة واحدة لتشهدوا بأنفسكم ما يقدمه؟ أشهدوه وقارنوا واحكموا!!
- ٤- معركة الإسلام والرأسمالية، ص ٥٥، ثم انظروا كتاب رفيق دربه الداعية الكريم الدكتور سعيد رمضان: «التشريع الإسلامي آفاقه وموازنين عدالته»، رسالة الدكتوراه بالإنجليزية.

Said Ramadan, Geneva, 1970. Islamic Law, Its scope and equity

- ٥- قرأت منذ زمن أنه فور انطلاق الرسول الكريم ﷺ بالدعوة بعد بداية الوحي الأمين، قالت له أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: إنه لا بد من الراحة، فقال ﷺ لها: «يا خديجة لا راحة بعد اليوم». لكني لم أجده فيما تيسر لي من كتب.

- ٦- الفصل في الملل والنحل، ٩٠/٢.
- ٧- البخاري، أرقام: ٦٩٩٨، ٦٩١٣، ٧٢٧٣، رقم: ١١٦٧.
- ٨- البخاري، رقم: ٤٦٩٦، مسلم، رقم: ١٥٢، جامع الأصول، رقم: ٦٣٣٣.
- ٩- السيرة النبوية، ص ٢٢٠، البداية والنهاية، ٢١٨/٣.

تاريخهم وحاضرهم، حيث هم من أهل الأديان السماوية وأن موسى وعيسى وإخوانه الأنبياء عليهم السلام جميعاً بشروا بوضوح بالرسول الكريم ﷺ: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة).

الأمي وجوامع الكلم

لم يعرف عنه ﷺ قبل النبوة توجيه أو علم أو تعليم، ثم لما آناه الله تعالى النبوة، تدفقت منه الحكمة وحسن الخطاب، حيث آناه الله سبحانه وتعالى جوامع الكلم^(٥) كان ذلك فجأة منذ ابتداء الوحي، دليلاً آخر على نبوته، هكذا إذن حيث: «ما من نبي من الأنبياء إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة»^(٦).

كان استعداده ﷺ في الصبر على الدعوة، متجاوزاً كل الحدود مستهيناً بأية أعباء وأخطار، مهما كانت تكاليفها. كان ﷺ مستعداً لمواجهة باذلاً غاية الطاقة، دليلاً إضافياً على نبوته التي أعده الله تعالى لحمل أعبائها

شهادة ألزمتني بها نفسي



أحمد عبدالعزيز الفلاح (*)

أن يصبح الإنسان في عداد المذكورين بعد رحيله أمر ليس بتلك البساطة التي قد يتخيلها البعض، أو يكتب عنه مقال متواضع، وتسجيل كل صغيرة أو كبيرة من تفاصيل تلك الحياة.. نعم أن يصبح ذلك الإنسان بعد انقضاء أجله في الدنيا مقيماً في ذاكرة الإنسانية تتناول حياته قدوة وعبرة ومثلاً يحتذى به، فإن ذلك هو الاستمرار بعد الموت، والحياة بين الناس، وذلك بما قدم من عمل صالح يقربه إلى ربه ويكسب به قلوب الناس الذين هم بحاجة إليه خاصة.

**شيدت مدارس وجامعات ومعاهد
ومساجد وقدمت إغاثات وسيارات
إسعاف ومساعدات علاج
وكفالة أيتام وأسرو أعمالاً خيرية
أخرى متعددة**

(*) الأمين العام المساعد لأمانة العمل الخيري -
جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

**غنيمة المرزوق..
عرفناها كبيرة لحملها
هموم المحتاجين من
إخوانها المسلمين**

الأسري أو الوظيفي هي الرائدة والموجهة.. ولم لا فهي البارة، ولقد حققت في نفسها ثلاثة أمورٍ حث عليها الرسول ﷺ، فورثت علماً نافعا، وورثت صدقة جارية، وخلفت ذرية صالحة، ونحسب بأن الثلاثية ستكمل حين يدعو لها أبنائها الأيتام في بقاع الأرض مع إخوانهم وخاصة الأبناء: هلال ومرزوق، والبنات: علماً وغيداء ومنى، وآل المرزوق الكرام مصداقاً لحديث النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، أو صدقة جارية، أو ولد صالح يدعو له» إذاً كان ترجمة عملية لحديث النبي ﷺ.

وهذا ليس ادعاء منا، فهي التي أسست أكثر من مدرسة وروضة وجامعة ومعهد حرفي ودور أيتام ومراكز علاج نفسي، خاصة في البوسنة، ومركز نحلة، ومركز الدرة، ومركز التواصل الحضاري في سويسرا، ومركز البث الإذاعي في أوكرانيا، والجرارات الزراعية في البوسنة للأسر، وهذا قليل من كثيرٍ في مناطق مختلفة في العالم، وأنا شخصياً قمت بافتتاح بعضها مع ابنها مرزوق.

كم من القرى أشرفنا على بنائها، وكم من يتيم كفلته ورعته، فلها من الأبناء منهم عدد لا حصر له يدعون لها ليلاً ونهاراً.

أخلاق حميدة

إن أخلاقيات الإنسان هي التي تهئ له المدخل لولوج قلوب من حوله، وهي علامة على القبول، كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن الله قد أحب فلاناً فأحبه،

يأتي هؤلاء الذين أضأوا الطريق لمن يأتي بعدهم قولاً وعملاً بسلوكهم الأخلاقي فصاروا قدوة حسنة، وسكنوا الضمائر لا يبرحونها أحياء ليس في قلوب محبيهم فقط، بل أيضاً في تاريخ وطنهم والناس أجمعين.

هؤلاء حققوا ما استحقوا عليه الذكر الطيب، فصاروا نجومًا ساطعة في سماء وطنهم، ولسوف تذكّرهم الأجيال، وما بعد الذكر إلا الحمد والشاء والرحمة من الله تعالى لهم.

عرفناها كبيرة لحملها هموم المحتاجين من إخوانها المسلمين، لم تفارقها الابتسامة، ولم يهجرها التفاؤل أو البشّر؛ لأن تفاؤلها كان أقوى من همومها، وتعاين ذلك في عيونها أو على محياها عند اللقاء معها.

أمل متجدد

يكون أحدها متعباً من هزات الباطل المنتشرة حوله سواء المادية أو المسموعة أو المقروءة، فإذا ما التقى بها ورأى البشر في محياها زال عنه النصب، وعاد إليه الأمل، وجدد حياته؛ ليبدأ بحيوية جديدة. هكذا هم الكبار إذا كانوا مع الله تفتقدهم الأرض وترحب بهم السماء، والله جل وعلا لا ينزع الخير انتزاعاً، ولكن يقبضه قبض أهل الخير.

عرفناها كريمة تحمل هم أهل الحاجة من إخوانها المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، وهكذا الكبار الكرام يعيشون كباراً، ويموتون بأجسادهم، وتبقى أعمالهم شاهدة على جهادهم وصبرهم، يموتون وتظل صحائفهم مفتوحة لما يسطر فيها من أعمال صالحة وحسنة بإذن الله تعالى.

قبل أيام رحلت أمنا الغالية «غنيمة فهد المرزوق» من رواد العمل الخيري والاجتماعي.

وكم هو جميل أن تكون الأم في عملها

النومس: «الإصلاح» تسعى للاهتمام بالتحسين الشرعي والفكري للشباب

أكد ممثل جمعية الإصلاح الاجتماعي فرع محافظة الجھراء د. سعيد النومس أهمية رعاية الشباب وحمايتهم من التطرف والغلو والانحراف من خلال صقل مواهبهم بكل ما من شأنه حمايتهم، مشيراً إلى أن هذه مبادئ تسعى جمعية الإصلاح لتنميتها في نفوس الشباب من خلال تحقيق أهدافها، وهذا لا يتم إلا من خلال تنظيم برامج وندوات وورش عمل توعوية إضافة إلى تنظيم المسابقات الثقافية والرياضية والاجتماعية بين أبناء المحافظة.

وثنى النومس في كلمة له خلال افتتاحه مسابقة الضربات الترجيحية لشباب دواوين مدينة سعد العبدالله بالتعاون مع جمعية سعد العبدالله ثمن الدور الذي يقوم به رئيس مجلس إدارة جمعية سعد العبدالله د. مطر المطيري، ودعمه المتواصل لأنشطة الجمعية وخاصة رعايتهم الكاملة لهذه المسابقة، مشدداً على أن مثل تلك الأنشطة من شأنها الاهتمام بالتحسين الشرعي والفكري للشباب، والتركيز على القضايا الإيمانية والمناشط التربوية لتقوية الإيمان والرد على الشبهات، وملء فراغ الشباب بالمفيد النافع، عوضاً عن هدر طاقاتهم في فراغ مدمر أو مناشط لا فائدة ترجى منها في تكوين النضج الشخصي والفكري القويم.

من جانبه، أكد ممثل جمعية سعد العبدالله التعاونية رئيس قسم المساهمين بالجمعية محمد السبيعي على أهمية التعاون والشراكة المجتمعية التي دأبت عليها جمعية سعد العبدالله على إقامتها مع مؤسسات المجتمع المدني سواء مع الجمعيات واللجان والمبرات الخيرية، أو من خلال تعاونها البناء مع مدارس المنطقة وتقديم الدعم اللازم لها من خلال الخطط المجتمعية لإدارة الجمعية. ■

كانت من أقوى المدافعين عن العمل الخيرى ورموزه لما لمسته من جهود ومشاريع وتفاان في العمل

المتنوعة تم تنفيذها من خلال الأمانة العامة للعمل الخيرى بجمعية الإصلاح الاجتماعي. وأشرف أن أزعج وأقول: إنني كنت قريباً منها القرب المتكرر، وفي نفس الوقت تعاملت معها في إطار سمح لي بمعاينة أفضلها، وما كان التكلفة عنواناً لهذه اللقاءات المتكررة معها، ولم نسمع قط بأنها آذت من حولها ولو بالكلمة وليس بالفعل.

حبها للعمل

لقد كانت يرحمها الله مجيدة ومحبة لعملها تعرف ماهية الدور المناط بها كمسؤولة بعملها في مجلة «أسرتي» من ناحية وأم مربية من ناحية أخرى، ولعل شهادة الإخوة الكرام بالأمانة وغيرها من نفس جهات العمل سواء الحكومي أو الخيرى تكشف وتؤكد مصداقية ما أقول، بل يؤكد ذلك من كان له شرف التعامل معها سواء من داخل المؤسسة أو خارجها، إذ يشهدون لها بالإيمان والتقوى ولا مجال للمزايدة بل مجال لزيادة اللحمة والنسيج الواحد بيننا كمجتمع وكعالمين في المجال الخيرى الكويتي.

هكذا نحسبها، فلم تترك باباً لنصرة أهل الحاجة والمساعدة أينما كانوا إلا وكانت سبابة إليه، ولقد كان غدوها ورواحها في طاعة الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها».

شهادة ألزمتني بها نفسي لتشهد بالحق، فانصعت لها لمن كانت من أقوى المدافعين عن العمل الخيرى ورموزه من خلال اتصالاتها الهاتفية أو المقالات المكتوبة إنصافاً للحق، وتأكيذاً للواقع وأيضاً إقراراً لصلة القربى التي تربط العائلتين الفلاح والمرزوق، ورحم الله الفقيدة رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

وطلبي من أخوي: هلال ومرزوق، وأخواتي: علا وغيداء، ومنى أن يتم التحرك إلى إنشاء «مبرة غنيمة المرزوق» الخيرية. ومن المهم تحويل الأعمال فيها إلى أعمال مؤسسية وليست فردية، ويكون ذلك بالتنسيق مع الجمعيات الخيرية الأخرى لذات النشاط والمخولة بتنفيذ المشاريع الخيرية داخل وخارج الكويت. ■

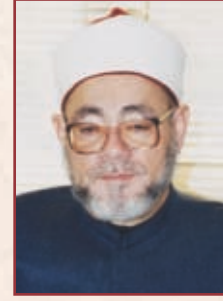
فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن الله قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ويوضع له القبول في أهل الأرض». (رواه البخاري).

لقد كانت أمنا «غنيمة» دمثة الخلق متواضعة لم يزددها مركزها المالي والاجتماعي كبراً أو عزلة عن العامة، وكانت لا تنهي حديثاً قبل محدثها، بأسطة الوجه لا تفرق بين أهل الحاجة من المسلمين أو تأبه بتصنيفات اجتماعية أو مالية يهتم بها الناس، لذا أجمع على هذه الصفات الحميدة كل من تشرف باللقاء معها سواء عن قرب أو بعد، وأنا أولهم بعد خبرة تزيد على ربع قرن.. لا ليست مجاملة إنما هي شهادة لله، ودليلها بأيدينا نحن من تلقينا منها نفائس الخير، وقمنا بتنفيذ المشاريع المتعددة، وبنوعية مخصصة وباختيار موضوعي هادف، وعلى سبيل المثال لا الحصر.. لقد تنوعت المشاريع الخيرية لـ «غنيمة فهد المرزوق» يرحمها الله، أذكر بعضاً منها:

- صدقات وزكوات.
- إفتار وأضحيات.
- إغااثات (اليمن، موريتانيا، فلسطين، سورية).
- سيارات إسعاف ومساعدات علاج.
- كفالة أيتام وأسر.
- كفالة حفظة القرآن الكريم (الشفيع).
- تجهيز غرفة عمليات (مصر).
- بناء شقق سكنية للفقراء (المغرب، كوسوفا).
- بناء مراكز ثقافية نسائية - الدرة والنحلة (البوسنة).
- بناء مدارس وجامعات ومعاهد متعددة ومتنوعة (ألبانيا، البوسنة، كوسوفا، أوكرانيا).
- متحف التواصل الحضاري (سويسرا).
- مشروع البث الإذاعي في أوكرانيا.
- دعم مؤسسات خيرية في أوروبا.
- بناء مساجد في البوسنة.
- ومساهمات أخرى متنوعة انتشرت في أصقاع بعيدة في آسيا وغيرها من بلاد المسلمين، وكل هذه وغيرها من المساهمات



لماذا صار المسلمون كما بلا كيف وعدداً بلا فكرة؟!



د. سعد المرصفي (*)

الشرق، والبرابرة الذين اجتاحتهم الدولة اليونانية، لم يستطيعوا الحياة طويلاً؛ إنما ذابوا في الأمم التي فتحوها.

والفكرة الوحيدة التي تقدّم بها العرب للإنسانية كانت هي العقيدة الإسلامية.. وتلك العقيدة هي التي رفعتهم إلى مكان القيادة والريادة، فإذا هم تخلّوا عنها لم تعد لهم في الأرض وظيفة، ولم يعد لهم في التاريخ دور، وهذا ما يجب أن يذكره العرب جيداً، إذا هم أرادوا الحياة، وأرادوا القوة، وأرادوا القيادة والريادة، وأرادوا الفوز برضوان الله، ونحن الأمة التي اتصل ماضيها بحاضرها، ومعالِم مستقبلها.. والتي تشهد على الناس بموازين شريعتها وتربيتها وفكرتها عن الكون والحياة.

ولن تكون كذلك إلا وهي أمانة على دينها الذي هو إسلام الوجه والقلب لله وحده بلا شريك.. وهو منهج ربّاني على تتابع الأجيال والرسل عليهم صلوات الله وتسليماته.

إن علّة علل العالم الإسلامي هي الرضا بالحياة الدنيا، والاطمئنان بها، والارتياح إلى الأوضاع الفاسدة، والتبذير الزائد في الحياة؛ فلا يقلقه فساد، ولا يزعجه انحراف، ولا يهيجه منكر، ولا يهيمه غير مسائل الطعام واللباس، ولكن بتأثير القرآن والسيرة النبوية إن وجدا إلى القلب سبيلاً يحدث صراع بين الإيمان والنفاق، واليقين والشك، بين المنافع العاجلة والدار الآخرة، وبين راحة الجسم ونعيم القلب، وبين حياة البطالة وموت الشهادة.. صراع أحدثه كل نبي في وقته، ولا يصلح العالم إلا به.

ولقد ظلّت الأمة قوية وشاهدة على الأمم طالما استمسكت بذلك المنهج الربّاني، الميسر الملحوظ فيه فطرة الإنسان وطاقته.. والاتجاه بهذه الطاقة إلى البناء والتقدّم، فلا تبقى حبيسة كالبخار المكتوم، ولا تنطلق انطلاق الحيوان الغشيم.. حتى إذا انحرفت عن هذا المنهج الربّاني، وتخلّت عن تكليفه، أصبحت في ذيل القافلة، كما نرى ونشاهد ■

تقوم هناك - أحياناً - تقوم تحت حماية الفرس، وفي الشمال كانت الشام تحت حكم الروم، إما مباشرة، وإما بقيام حكومة عربية تحت حكم الرومان.

وكانت الحروب تقوم بين بعض القبائل أربعين سنة.. ولم تكن هذه القبائل متفرقة ولا مجتمعة ذات وزن عند الدول القوية المجاورة، وما حدث في عام الفيل كان مقياساً لحقيقة هذه القوة حين تتعرّض لغزو أجنبي.

وتحت راية الإسلام، ولأول مرة في تاريخهم، أصبح لهم دور عالمي يؤدونه، وأصبحت لهم قوة دولية يحسب لها حساب.. قوة غالبية تتولى قيادة البشرية.

وتحت راية الدين القيم نسوا نكرة الجنس، وعصبية العنصر، وذكروا أنهم مسلمون، ومسلمون فقط.. ورفضوا راية الإسلام، وراية الإسلام وحدها.. وحملوا عقيدة ضخمة قوية يهدونها إلى البشرية رحمة وبراً بالإنسانية! حملوا عقيدة يعلمون الناس بها.. لا مذهباً أرضياً يخضعون الناس لسلطانها!

وخرجوا من أرضهم جهاداً في سبيل الله وحده، ولم يخرجوا ليؤسسوا إمبراطورية عربية ينعمون ويرتعون في ظلها، ويشمخون ويتكبّرون تحت حمايتها، ويخرجون من حكم الروم أو الفرس إلى حكم العرب، وإلى حكم أنفسهم، إنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعاً إلى عبادة الله وحده، عندئذ فقط كان للعرب وجود، وكانت لهم قوة، وكانت لهم قيادة.. ولكنها كانت كلها لله، وفي سبيل الله، وقد ظلّت لهم قوتهم ما استقاموا على الطريقة.. حتى إذا انحرفوا عنها، وذكروا عنصريّتهم وعصبيتهم، وتركوا راية الحق؛ ليرفعوا راية العصبية نبذتهم الأرض، وداستهم الأمم.

وما العرب بغير الإسلام؟ ما الفكرة التي قدّموها للبشرية أو يملكون تقديمها، إذا هم تخلّوا عن هذه العقيدة؟ وما قيمة أمة لا تقدّم للبشرية هذه العقيدة؟

إن كل أمة قادت البشرية في فترة من فترات التاريخ كانت تمثّل فكرة، والأمم التي لم تكن تمثّل فكرة كالتيارات الذين اجتاحتها

الأمة الإسلامية تعيش مرحلة عصبية ودقيقة بفعل التحديات التي تستهدف تفكيكها، وتقسيم المقسم، وتجزئة الجزأ، والنيل من أحد أهم مقوماتها، وهو دينها العظيم الذي يحمل رسالة تحرير الإنسان بتقرير ألوهية الله وحده، وتحطيم ألوهية العبيد.

وليس خافياً أن هذه الهوة السحيقة التي سقطت فيها الأمة جاءت نتاج ضعفها وقابليتها للهيمنة من قبل الآخر، وإهمالها الأخذ بأسباب التقدّم العلمي، في الوقت الذي يحض الإسلام على التقدّم في كل مجالات الحياة، وبذل أقصى الجهد في حدود الطاقة، بحيث لا يقعد المؤمنون عن سبب من أسباب القوة إلا وامتلكوه، ولا ريب أن هذا الضعف الذي منيت به الأمة، قابله تفوق لأعداء المسلمين في التقنية العسكرية، والقوة المادية والتكنولوجيا الحديثة.

إن إحدى مشكلاتنا الحقيقية أن المسلمين باتوا كما بلا كيف، وعدداً بلا فكرة، غلبت عليهم المادية، وأصبحوا غناء كغناء السيل، وصدقت فيهم نبوءة الرسول ﷺ، فيما رواه أحمد وغيره بسند حسن، عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم، من كل أفق، كما تداعى الأكلة على قصعتها». قال: قلنا: يا رسول الله! أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غناء كغناء السيل، تنتزع المهابة من قلوب عدوكم، ويجعل في قلوبكم الوهن». قال: قلنا: وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا، وكرهية الموت».

والثابت أن العرب لم يكن لهم دور في الأرض، بل لم يكن لهم كيان قبل الإسلام.. حيث كانوا في اليمن تحت حكم الفرس أو الحبشة، وكانت دولتهم حين

(*) أستاذ الحديث وعلومه



الإجابة للشيخ
محمد بن
صالح العثيمين

قتل الكلاب

• هل يجوز قتل الكلاب التي تخرب الزراعة، وتبول في مجرى السيل الذي يصب في خزان الماء مع وقوع المطر؛ حيث إنه يوجد لدينا خزانات ماء، لشربنا من مياه الأمطار ولا يوجد لدينا غيرها؟
- الكلاب المؤذية يجوز قتلها؛ وذلك لأن الحيوانات نوعان؛ نوع طبيعته الأذى، وإذا سالم فإنما هو صفة عارضة، فالذي طبيعته الأذى يؤمر الإنسان بقتله، كما في الحديث الصحيح: «خمس فواسق يُقتلن في الحل والحرم: الغراب، والجدأة، والعقرب، والفار، والكلب العقور»، هذه يشرع قتلها لكون طبيعتها الأذى حتى لو فرض أن بعضها سالم لعارض، فإن ذلك لا يمنع من استحباب قتلها، وقسم آخر من الحيوانات ليس فيه أذى من حيث طبيعته، ولكنه يحصل الأذى منه عرضاً، كالكلاب التي يحصل منها الأذية عرضاً كأكل الزهور وفتق البيوت وما أشبهها، فهذه يجوز قتلها؛ لأنها حصل منها الأذى بالفعل، وهي تشبه «الكلب العقور» الذي أمر النبي ﷺ بقتله، فإذا كانت هذه الكلاب تؤدي إلى هذا الحد، فإنها تكون متسلطة على



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

النصوص غير القطعية

• النصوص التي ليست قاطعة في الدلالة، هل الأخذ بأحد الآراء الفقهية فيها معاندة؟

- النصوص التي ليست بقاطعة الدلالة قليلة، فالمتشابه في القرآن قليل، وعامة القرآن محكم، وخاصة أمور الحلال والحرام، وكذلك في السنة،



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

تأجير المستأجر

• هل للشخص الذي يستأجر محلاً تجارياً مثلاً، أن يقوم بإجارته لغيره نظراً لظروفه التي لا يتمكن فيها من استعمال المحل؟

- هذا المستأجر يعتبر مالكا لمنفعة المحل المستأجر، وملك المنفعة كملك الأعيان، فيجوز له أن يتصرف في المنفعة في المدة المحددة للإجارة، فله أن يستغلها بنفسه أو يؤجرها لغيره، أو يعطيها لغيره يستغلها بدون مقابل، ولا قيود على هذا الحق ما دامت العين المستأجرة لا تتأثر باختلاف المستعمل، فمثلاً من استأجر محلاً لبيع الكتب يؤجره من الغير ليعمل منه مخبزاً، ويحكم العرف السائد في هذه الأحوال، كما يؤخذ بالاعتبار ما يضعه ولي الأمر من قيود مشروعة لحسن التصرف، وعدم الاعتداء على حقوق الغير.

خصم الراتب

• استأجرت مجموعة من العمال، واشتروا أن يكون غداؤهم علي؛ لأن المكان لا يوجد فيه بقالات أو أسواق، وقبلت ذلك، وكنت أنقصت من أجرتهم قليلاً، فهل يجوز ذلك؟

- يجوز استئجار العامل على أن يكون طعامه عليه، كما يجوز أن تكون أجرته هي إطعامه فقط، ويجوز أن تكون أجرته طعاماً مع أجرة، وهذا عند بعض الفقهاء، فإذا تم الاتفاق على الأجرة المحددة على أن يكون طعامهم الغداء عليه فهذه إجارة صحيحة، وهذا مبني على العرف،

ويختلف من بلد لآخر قد يلزم الطعام دون الاتفاق عليه تبعاً للعرف.

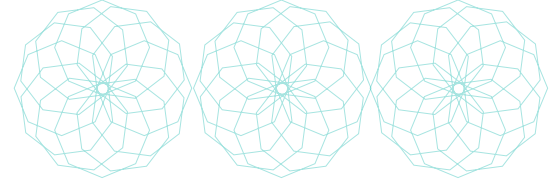
وإذا اتفقت معهم فلا تفصل بأن أجرتكم كذا وتكاليف الطعام كذا، وإنما اتفاق على الأجرة الفعلية، فإن كان طعاماً فقط فكما سبق.

فسخ عقد الإيجار

• استأجر شقة بموجب عقد لمدة سنة، وبعد أن استلم الشقة وسكنها طرأت له ظروف سفر، فطلب من المؤجر أن يفسخ العقد، فهل يجوز ذلك؟

- الأصل عدم جواز فسخ عقد الإجارة من أحد الطرفين بعد تمامه؛ لأن عقد الإجارة من العقود اللازمة مثله مثل البيع والصرف والسلم والتولية والهبه المقبوضة وغيرها، والإجارة عقد لازم عند جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية، حيث قالوا بانفساخ العقد للعذر الطارئ مثل احتراق الشقة لأنه يتعذر الاستفادة منها.

واعتبروا السفر بانتقال المستأجر إلى خارج البلاد من الأعذار التي يفسخ بها العقد، والأجرة عند جمهور الفقهاء تثبت بالعقد مثل الثمن يثبت بالعقد، لكن يمكن أن تنقضي الإجارة بأسبابها المعروفة، وهي انتهاء مدة الإجارة، أو عدم الانتفاع من العين كانهدام الشقة مثلاً، أو بالإقالة، وهي أن يرضى المؤجر هنا أن يقلل المستأجر، وقد حب النبي ﷺ الإقالة، فقال ﷺ: «من أقال نادماً ببعته أقال الله عشرته يوم القيامة» (أبو داود وابن ماجه وغيرهما)، وكذلك يجوز بالاتفاق أن يقلل المستأجر المؤجر إذا كان هذا في مصلحة المؤجر. ■



عليها مرة ومرة، فلما صممت على الإباء قال النبي ﷺ: «إن لك أن ترفضني»، وأمر الأب أن يتركها وما تشاء، حين ذاك قالت الفتاة: يا رسول الله، أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن يعلم الآباء أن ليس لهم من أمر بناتهم شيء.

٢- ولا بد أن يرضى الولي، وأن يأذن في الزواج، وقد رُوي في الحديث: «أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل»، وليست المرأة المسلمة الشريفة هي التي تزوج نفسها بدون إذن أهلها.

٣- ثم إن النبي ﷺ زاد على ذلك فخطب الآباء والأولياء فقال: «أمروا النساء في بناتهن»، كما رواه الإمام أحمد ومعنى «أمروا النساء في بناتهن»: أي خذوا رأي الأمهات، لأن المرأة كأنتى تعرف من شؤون النساء، وتهتم منها بما لا يهتم الرجال عادة، ثم إنها كأمر ابنتها ومن خصالها ومن رغباتها ما لا يعرفه الأب، فلا بد أن يعرف رأي الأم أيضاً.

وهنا نقول للسائلة: مادامت قد تصرفت بنفسها من وراء أهلها وأوليائها، فإن تصرفها باطل، وعهدها هذا لا قيمة له إذا لم يقره أولياؤها ولم يقره أهلها، فلا تخشى الفتاة من هذا العهد، ووصيتنا للأولياء أن يراعوا بصفة عامة رغبات الفتيات، مادامت معقولة، فهذا هو الطريق السليم. ■

فيه أهل العلم، كأن يسألك واحد: أعمل في بنك ربوي ما حكم عملي؟ فهذا يحتاج بيان الحكم الشرعي وبيان ما الذي يجب عليه نحو الله تعالى في مثل هذا. والفتية لا تكون إلا من أهل الاجتهاد، ويجب على من يعمل بالفتية أن يكون عالماً بالكتاب والسنة، وأن يكون طالب علم متمكن، لديه علم بالعربية، وعلم بأحوال الناس حتى لا يستغله السائل: لأن هناك من يوجه سؤاله بطريقة معينة ليستحل بها الحرام، فلا بد أن يكون من أهل الفهم والفقه. ■



الإجابة
للدكتور يوسف
القرضاوي

تعاهد الفتى والفتاة على الزواج

● شخص أحبه، تعاهدنا على الزواج، وبعد ذلك تقدم الشخص يطلب يدي من أهلي، ولكنهم لم يوافقوا؛ لأنهم يريدون تزويجي من شخص آخر، فهل يصح أن أتزوج غيره بعد ذلك العهد؟

- إن الزواج كما شرعه الإسلام عقد يجب أن يتم بتراضي الأطراف المعنية كلها، لا بد أن ترضى الفتاة، ولا بد أن يرضى وليها، وينبغي أن تستشار أمها، كما وجه إلى ذلك رسول الله ﷺ:

١- أمر الإسلام أن يؤخذ رأي الفتاة، وألا تجبر على الزواج بمن تكره ولو كانت بكرًا، فالبكر تُستأذن، وإذنها صمتها وسكوتها، مادام ذلك دلالة على رضاها، وقد جاءت فتاة فقالت: يا رسول الله، إن أبي يريد أن يزوجني وأنا كارهة، فقال لها: «أجيزي ما صنع أبوك»، فقالت: إني كارهة، فقال: «أجيزي ما صنع أبوك»، كرر

أماككم فيجوز قتلها، وأما بولها في مجاري السيول واتخاذ هذه المجاري مقراً لها تبقى فيه وتتولد فيه وما أشبه ذلك، فهذا ليس لكم حق في أن تقتلوا من أجله، وإنما أنتم احفظوا هذه الأشياء بحمايتها بشبك أو جدران أو شبهها، فإذا تطلبت بعد أن تضعوا ما يحميها فحينئذ يجوز قتلها، وذلك لأن البر لكم ولها، وهي من عاداتها أن تعيش في البراري وتربض فيها وتتولد فيها إلى غير ذلك، فأنتم احملوا أنفسكم منها لأنها في مكانها هي.

إنقاذ النساء في الحوادث

● الرجل عندما يمر بحدث سيارة هل يتقدم لينقذ المصابين في الحادث، وإذا كان من بينهم نساء، هل يجوز حمل هؤلاء النساء في سيارته مع عدم وجود محرم لهن، وربما لو تركهن لتضاعف الألم وربما تحدث نتائج غير طيبة؟

- نقول: إنه يجب على المرأة المسلمة إذا رأى أخاه المسلم في أمر يخشى منه الهلاك يجب عليه أن يسعى لإنقاذه بكل وسيلة، حتى إنه لو كان صائماً صيام الفرض في رمضان وحصل شيء يخشى منه الهلاك على أخيه المسلم واضطر إلى أن يفسد لإنقاذه فإنه يفسد لإنقاذه.. وعلى هذا، فإذا مررت بحدث سيارة، ورأيت الناس في حال يخشى عليهم من التلف أو من تضاعف الضرر، فإنه يجب عليك إنقاذهم بقدر ما تستطيع، وفي هذه الحال لا بأس أن تحمل النساء، وإن لم يكن معهن محارم لأن هذه ضرورة. ■

ولكن إذا وجد هناك تعارض في الأدلة، أو فيه نصوص تحتل أكثر من معنى، فالأخذ ينبغي ألا يكون بالهوى، وإنما بالاجتهاد، والاجتهاد إنما هو بذل الجهد للوصول إلى ما تظن أنه حكم الله، وإن كنت لست من أهل الاجتهاد، تجتهد في أن تتبع ما هو أقرب للصواب وأظهر للحق، فإذا لم يظهر لك الأمر، فاستفت قلبك.

الفتوى الشرعية والحكم الشرعي

● ما مفهوم الفتوى الشرعية؟ وهل

يوجد فرق بينها وبين الحكم الشرعي؟

- الفرق بين الفتوى الشرعية والحكم الشرعي هو أن الفتوى الشرعية تحتاج إلى اجتهاد، أما الحكم الشرعي قد لا يحتاج إلى اجتهاد، مثل واحد يسألك: ما حكم شرب الخمر؟ فترد عليه: إنها حرام؛ لأن هذه قضية ما فيها اجتهاد يعرفها كل مسلم يسمع كلام الله تبارك وتعالى، أو يسألك آخر: كم ركعة في صلاة الظهر؟ فترد عليه: أربعة، فهذه ليست فتية.

ولكن الفتية أن يقع للإنسان أمر، فيستفتي

صور تربوية من البيئة الإسلامية والعربية (١٠)

«حنين».. وعلاج العُجب



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

قال صهيب الرومي رضي الله عنه: كان المسلمون أصحاب رسول الله ﷺ يتابعون نبيهم ﷺ في حركاته وسكناته، وأقواله وأفعاله، وعلاقته بالصغير والكبير، فهو ﷺ أسوتهم وقدوتهم.

رأه أصحابه يوم غزوة «حنين» - بعد صلاة الفجر - يحرك شفثيه بشيء لا يسمعون، فقالوا: يا رسول الله رأيناك تحرك شفثيك بشيء لا نفهمه!! قال ﷺ: «ألم تكن في معركتنا مع القوم اثني عشر ألف مقاتل؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «أتدرون لم انكفأتم أول المعركة وتركتموني مع ثلة مع إخوانكم المؤمنين الذين ثبتوا معي في وجه قبائل هوازن وثقيف وسعد بن بكر وغيرهم؟»

سكت القوم ولم يتكلموا، لأنهم كانوا يعرفون السبب، فقد رأوا جموعهم كثيرة وأسلحتهم وفيرة، ورأوا أنفسهم ينتقلون من نصر إلى آخر بفضل الله وحوله، وكان آخر هذه الانتصارات فتح مكة، فلما التقوا في حنين بهوازن وأحلافها أعجبت المسلمين كثرتهم، واغترتوا بقوتهم، وأنساهم الشيطان أن النصر من عند الله، وليس بكثرة العدو والعتاد، فلما أعجبتهم كثرتهم، قالوا: لن تغلب اليوم من قلة!! فأراد الله عز وجل أن يعيدهم إلى رشدهم وصوابهم، فثبت نبيهم ﷺ، فناداهم بأعلى صوته الذي أعاد لهم إيمانهم وشجاعتهم ونبأتهم: «أنا النبي لا كذب.. أنا ابن عبد المطلب».

ثم أمر النبي ﷺ عمه العباس رضي الله عنه أن ينادي المسلمين بصوته الجهوري، لحنهم على

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

١- أن يسلط عليهم عدواً شديداً يحتل بلادهم ويستبيحها، فيأسرهم ويستذلهم.
٢- أن يعاقبهم بالجوع الشديد.
٣- أن يميت كثيراً منهم».

ثم سارع النبي محمد ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين إلى الصلاة والدعاء والتسبيح والاستغفار، ثم قالوا: لا نصبر على الأولى والثانية، فما أحد يرضى أن يستذله عدو غاشم، ولا نصبر على الجوع، فهو بطيء قاتل، ولكن نختر الموت، فمصيب العباد كلهم إلى الموت، اللهم هون علينا الموت، وارحمنا إذا ما صرنا إليك.

قال النبي ﷺ: «فمات منهم في يوم - أو قال ثلاثة أيام - سبعون ألفاً».

ثم أرفد النبي ﷺ قائلاً: «اللهم بك أقاتل، وبك أحاول، وبك أصاول، ولا قوة إلا بك». فقال أصحابه من بعده: «اللهم بك نقاتل، وبك نحاول، وبك نصاول، ولا قوة إلا بك». (حديث صحيح الإسناد، الأحكام الصغرى).

التحليل التربوي للموقف

لما ركن المسلمون في غزوة «حنين» إلى أنفسهم، وأعجبته كثرتهم، وانغلبوا، استثمر النبي ﷺ الحدث والموقف في تربية أصحابه، وتنفيرهم من داء العُجب، وهو داء لا شك خطير.

يقول ابن قدامة في «مختصر منهاج القاصدين»: «علم أن الله سبحانه هو المنعم عليك بإيجادك وإيجاد أعمالك، فلا معنى لعُجب عامل بعمله، ولا عالم بعمله، ولا جميل بجماله، ولا غني بغناه، إذ كل ذلك من فضل الله تعالى».

وللعُجب أسباب

للعُجب أسباب كثيرة، أهمها: الجهل. يقول الإمام الغزالي: «علة العُجب الجهل المحض، فعلاجه المعرفة».

ومن أسباب العُجب أيضاً قلة الورع، وضعف المراقبة لله عز وجل، وقلة الناصح، وسوء النية، والمبالغة في الثناء على الشخص، والافتتان بالدنيا، وضعف النفس، وقلة الشكر

العودة إلى القتال، وأن يتحلقوا حول قائدهم ورسولهم ﷺ، فناداهم، ورجعوا إلى حبيبهم يقاتلون معه، ويستغفرون ربهم، ويطلبون منه العفو والنصر، بعد أن تعلموا الدرس.

لقد تعلموا أن مصدر النصر واحد لا يتعدد، فما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، فلا ذوا إليه، فحول هزيمتهم إلى نصر، وأنزل فيهم قرآناً في سورة «التوبة»، كي يعمق لديهم الدرس والعبرة، ويذكرهم بها كلما قرؤوا هذه الآيات المباركة، بل أراد الحق سبحانه وتعالى أن يعلم أوليائه وأحباءه هذا الدرس، فسجله بحروف من فضة على صفحات من ذهب، في أعظم كتاب أنزل على أعظم الأنبياء وخاتمهم محمد ﷺ.

قال عز وجل: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ ثُمَّ لِيَتِمَّ مُدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ (التوبة).

ثم قالوا - أي أصحاب رسول الله ﷺ: الحمد لله على فضله وكرمه، يا رسول الله، ولكن ما علاقة هذا بما حركت به شفثيك وكأنك تحدث نفسك؟ قال: «إن نبياً ممن كان قبلكم نظر إلى قومه فأعجبه كثرتهم وقوتهم، فقال: من يفي لهؤلاء؟ ومن يقوم لهم؟ وظن أن الكثرة والقوة وحدهما كفيلتان بأن تصلا إلى النصر والغلبة، وهذا عُجب بالنفس».

ثم دعا النبي ﷺ بدعائه المشهور: «اللهم ردنا إلى دينك رداً جميلاً».

ثم استأنف حديثه عن النبي الذي حكاها عنه من الأمم السابقة، وقد أعجب هذا النبي بكثرة جنده، ثم أخبر النبي ﷺ أصحابه بأن الله عاقب هذا النبي وأصحابه، وكانت عقوبة شديدة، فسأل الصحابة:

يا رسول الله، فما العقوبة؟

قال ﷺ: «خير الله تعالى ذلك النبي وأصحابه بأمر من ثلاثة:

والذكر، وعدم تدبر القرآن والسنة، وضعف الخشية من الله.

وللعجب مظاهر

ومظاهر العجب: رد الحق واحتقار الناس، وتعمد مخالفة الناس ترفعا، والإحساس بالتميز، وعدم مخالطة العلماء والدعاة والأخيار والصالحين، والفتور في العبادات، والتصدّر قبل التأهل، وضعف الاهتمام بالأساتذة والشيوخ، وتسفيه آراء الغير.

مجالات العجب

أولاً: العجب بالجسم والهيئة: فمن الناس من يعجب بوسامته أو جماله وهيئته، وصحته، وقوته، أو حسن صوته، فينشغل بهيئته. وعلاج ذلك: أن يذكر نفسه بأن ذلك كله من نعم الله عليه، وهو معرض للزوال، وأن يتفكر في أقذار بطنه، وفي الوجوه الجميلة والأجسام الناعمة التي مات أصحابها، فتمزقت في القبور، وفاحت رائحتها حتى نثر الناس منها. ولله در الشاعر إذ يقول في ذلك: يا مدعي الكبر إعجاباً بصورته انظر خلاك فإن النتن تثريب لو فكر الناس فيما في بطونهم ما استشعر الكبر شبان ولا شيب يا ابن التراب ومأكول التراب غدا أقصر فإنك مأكول ومشروب

ثانياً: عجب المرء برأيه: من أشد العجب المهلك أن يعجب المرء برأيه، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾ (فاطر: ٨).

يقول ابن قدامة عن علاج هذا الداء: «وعلاج هذا أشد من علاج غيره، فإن هذا متى كان معجباً برأيه لم يَصُغْ إلى نصيح ناصح، وكيف يترك ما يعتقده نجاة، وإنما علاجه في الجملة أن يكون متهماً لرأيه أبداً، لا يغتر به، إلا أن يشهد له قاطع من كتاب، أو سنة، أو دليل عقلي جامع لشروط الأدلة، ولن يعرف ذلك إلا بمجالسة أهل العلم وممارسة الكتاب والسنة.

ثالثاً: عجب المرء بعمله وصنعه: وفي هذه الفئة قال عز وجل: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسِنُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ (الكهف).

وعلاج ذلك أن يهتم المرء نفسه في العمل الذي يقوم به بالتقصير، إلا أن يشهد له القرآن أو السنة.

رابعا: العجب بالمال: فقد وردت قصة صاحب الجنتين في سورة «الكهف» تخبرنا عن واحد من هذه الفئة التي أصابها العجب بالمال. قال تعالى:

﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا (٣٢) كُلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلَمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤)﴾ (الكهف).

فماذا كانت عاقبته؟ قال تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣)﴾ (الكهف).

وعلاج آفة العجب بالمال أن يتدبر المصاب في قصة صاحب الجنتين وما شابهها، وأن يتفكر في آفات المال، وتآدية الحقوق الواجبة عليه في هذا المال، ويتأمل في فضل الفقراء وسبقهم إلى الجنة يوم القيامة، ومحاسبة الله له، وأن المال قد يكون سبب هلاكه، فقد حذر ﷺ من ذلك في قوله: «بينما رجل يتبختر في حلة له قد أعجبتة نفسه إذ خسف الله به، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة» (متفق عليه)، وأشار به إلى عقوبة إعجابه بماله ونفسه.

خامساً: العجب بكثرة العدد: فقد يعجب المرء بكثرة عدد الأولاد والخدم والعشيرة والأقارب والأنصار والأتباع، كما ورد في غزوة «حنين»، وكذلك في قصة صاحب الجنتين، ورأينا كيف كانت العاقبة. كما أخبرنا القرآن الكريم، أن الكفار وقعوا في ذلك، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ (٣٥)﴾ (سبا).

وعلاجه: أن يتفكر الإنسان في ضعفه وضعف من معه، وأنهم كلهم عبيد لله عجرة، لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، وأن من حوله سينفضون عنه إذا مات، وأنهم يضررون منه يوم القيامة: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ أُمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧)﴾ (عبس)، بل يود المجرم يوم القيامة أن يفترق بسائر من حوله، يقول عز وجل: ﴿يَنْصُرُونَهُ يَوْمَ الْمَجْرَمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ بَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤)﴾ (المعارج).

سادساً: العجب بالبطش والقوة: حيث حكى القرآن الكريم عن قوم عاد أنهم قالوا: ﴿فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ (فصلت)، ويرد عليهم رب العزة سبحانه

بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (١٥)﴾ (فصلت). فماذا كانت عاقبتهم؟ القرآن يجيب:

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنَذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ (١٦)﴾ (فصلت).

وعلاج ذلك: أن يتعلم المرء فقه الشكر، ويتفكر في ضعفه عن المرض، وأن هذه القوة التي منحها الله إياها يمكن أن تسلب منه في أية لحظة.

سابعاً: العجب بقربه من وجهاء الدنيا: فقد يعجب المرء بنفسه لأنه يعرف فلاناً الوزير، أو ذلك صاحب السلطان والمكانة المرموقة.

وعلاج ذلك أن يتأمل يوم الحساب وآيات القرآن الكريم الواردة في ذلك كقوله تعالى: ﴿الْأَخْلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧)﴾ (الزخرف).

قالوا عن العجب وأضراره: يقول ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» (أخرجه البيهقي وحسنه الألباني). وقال علي بن أبي طالب ﷺ: «الإعجاب ضد الصواب، وآفة الألباب». وقيل لعائشة رضي الله عنها: «متى يكون الرجل مسيئاً؟ قالت: إذا ظن أنه محسن». وقال ابن مسعود ﷺ: «الهلاك في اثنين: القنوط، والعجب».

وقال مطرف: «لئن أبيت نائماً وأصبح نادماً أحب إلي من أن أبيت قائماً، وأصبح معجباً». قال ابن تيمية: «... وكثيراً ما يقرن الرياء بالعجب، فالرياء من باب الإشراف بالخلق، والعجب من باب الإشراف بالنفس، وهذا حال المستكبر، فالمرائي لا يحقق قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة)، والمعجب لا يحقق قوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة)، فمن حقق قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ خرج عن الرياء، ومن حقق قوله: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ خرج عن الإعجاب.

يقول الإمام أبو الحسن الماوردي: «وأما الإعجاب فيخفي المحاسن، ويظهر المساوئ، ويكسب المذام، ويصد عن الفضائل».

وأحال بشر بن منصور صلاته يوماً، وكان رجل خلفه ينتظره، ففض له بشر، فلما انصرف عن الصلاة قال له: لا يعجبك ما رأيت مني، فإن إبليس لعنه الله قد عبد الله مع الملائكة مدة طويلة، ثم صار إلى ما صار إليه. ■

٧ طرق لاتخاذ قرارات أفضل

ترجمة: جمال خطاب (*)

الشيء الذي يمكن أن يجمع عليه كل من يعيش على هذا الكوكب، والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أننا جميعاً تأسفنا في وقت من الأوقات وفي يوم من الأيام على قرارات خاطئة اتخذناها.

والواقع أن اتخاذ القرارات السليمة يتطلب مجموعة من الإستراتيجيات والمهارات التي تحتاج إلى تطوير مثلها مثل أي شيء آخر.

وأستطيع أن أقول لكم بكل ثقة: إن الناس ليسوا على قدم المساواة عندما يتعلق الأمر

فكر في جميع الحقائق المهمة وحاول تقييم الآثار المترتبة على كل نتيجة

عندما تنظر في الخيارات المتاحة أمامك يجب أن تحدد موعداً نهائياً لاتخاذ قرارك والتشبث به

(*) المصدر: <http://uk.lifestyle-ways-make-better-decisions-v10000061.html>

وقبل أن تسلم نفسك للتخمينات أو تتخذ أي قرارات جذرية، قم بدراسة هذه الخطوات السبع لاتخاذ قرارات أفضل:

١- اجمع كافة المعلومات:

الكثيرون منا يميلون لما «يشعرون أنه الحق» عند اتخاذ قرارات، إلا أن نتائج قرارات مهمة لا ينبغي أن يعتمد فقط على ما تشعر به في تلك اللحظة، لأن المشاعر يمكن أن تتغير بشكل كبير جداً من يوم لآخر.

فقبل استشارة مشاعرك وحديثك، حاول أن تأخذ في الاعتبار وتفكر في جميع الحقائق المهمة، وتقوم بتقييم الآثار المترتبة على كل نتيجة.

وقم بالنظر في ماهية الأخطار المترتبة على كل نتيجة، على من ستؤثر؟ وما إذا كانت ممكنة أم لا؟

وإذا نظرنا إلى الوراء إلى القرارات الماضية - وأخطاء الماضي بصفة خاصة - نجدها أيضاً واحدة من أفضل أدوات التعلم

بكفاءة لاتخاذ القرارات. ولا يوجد اختبار يتعرض له الناس وخصوصاً القياديين أكثر أهمية من قدرتهم على اتخاذ القرارات.

وعندما أفكر في القرارات السيئة التي اتخذتها، أكتشف أنني لم أكن غير قادر على اتخاذ القرار الصحيح، ولكن لسبب ما أنا فشلت في استخدام منهجية لاتخاذ القرارات السليمة.

قرارات ماضية

اتخاذ قرارات سيئة سابقاً قد أصبح شيئاً من الماضي، ولكن دعونا نتساءل: هل سبق أن اتخذت قراراً سيئاً في أي وقت مضى؟ علينا أن نواجه الحقيقة، من منا لم يفعل ذلك؟ على أي حال، في الوقت الذي تعتبر فيه القرارات السيئة جزءاً مؤسفاً في حياتنا كلها عند نقطة أو أخرى، فإنك مع مجموعة إستراتيجيات بسيطة يمكنك الحد من إمكانية الوقوع في الخطأ، وإعداد نفسك لاتخاذ الخيارات الصحيحة.

اكتب قائمة من الإيجابيات والسلبيات للقرار لتضع كل الخيارات المتاحة أمامك

الاستفادة من أخطاء الماضي أمر مهم

جعلك أكثر هدوءاً، وتجعل ذهنك أكثر صفاءً وجاهزية لصنع القرار.

وقد وجدت الدراسات أيضاً أن التأمل المنتظم يعمل على تحسين عملية صنع القرار من خلال مساعدتك على استخدام مناطق مختلفة من الدماغ في هذه العملية.

٦- فكر فيه وأنت نائم:

لعل الكثير منا سمع بهذه المشورة «نم به» عندما تواجه قراراً مهماً، يمكن لبعض النوم في الواقع أن يساعدك على اتخاذ الخيارات الأفضل.

وقد أظهرت الأبحاث أن النوم يمكن أن يساعدنا على تنظيم عملية تذكر المعلومات حتى نتمكن من جعل قراراتنا أفضل عندما نسمح للدماغ لدينا أن يعمل على حل مشكلاتنا، وعلاوة على ذلك، إنها ليست فقط استغلال النوم؛ وإنما يمكن لأحلام اليقظة أن تكون لها نتائج مشابهة، وقد وجد الباحثون في جامعة «كولومبيا» البريطانية أن أجزاء من الدماغ المرتبطة بحل المشكلات عند عقول المشاركين في الدراسة التي أجرتها، تصبح أكثر نشاطاً مما تكون عليه عندما تركز على المهام الروتينية، مما يسمح لها بالعمل على حل المعضلات الصعبة.

٧- استخدم «عملة» للاختيار:

إذا اقترب الموعد النهائي لصنع القرار، بعد بعض المداولات والدراسة الجادة، وكنت لم تقترب بعد إلى صنع القرار الخاص بك، فقد يكون الوقت قد حان للثقة بغيرية الحدث الخاصة بك.. فإذا كنت لست متأكداً بعد؟ فقد حان الوقت لقلب عملة «بهدف الاختيار بين بدلين»، وبينما استخدام عملة لا يبدو منطقياً لاتخاذ قرار كبير، فقد تكون تلك الحيلة أو التقنية أكثر فعالية مما تعتقد؛ حيث إن رد فعلك على نتيجة «القرعة» سوف يساعدك على إدراك كيف تشعر حقاً حول كل خيار واكتشاف ما إذا كنت تريده حقاً. لكن الأفضل من ذلك - وهذا اقتراح من مترجم الموضوع - القيام بصلاة الاستشارة عند الإقدام على أي عمل، وعند الاختيار بين بدلين. ■



٤- حاول الحصول على رأي ثانٍ:

الميل لغريزة الحدث والتخمين غالباً ما يعني الرضوخ للعاطفة والذي قد لا يؤدي إلى اتخاذ القرار الصحيح، من أجل رؤية أفضل لصورة أكبر، قم بمحاولة الحصول على رأي ثانٍ بشأن ما يجب عليك القيام به، شخص تثق به وليس لديه مصلحة فيما سينتج من قرارك.

واستشارة كبار السن قد تكون مفيدة أيضاً، فنتائج البحوث التي نشرت في مجلة «ساينس» العلمية النفسية تشير إلى أنه بينما تكون دوافع الشباب في كثير من الأحيان مؤقتة وفورية، يكون كبار السن هم الأفضل في تقييم الفوائد الآجلة، وكذلك العاجلة، عند اتخاذ القرارات.

وأيضاً، تأكد من أن الذي تستمع إليه من الشخص الذي اخترته هو رأيه الشخصي، وليس مجرد تبرير يتناسب مع ما تريد.

٥- الحصول على الحق في التفكير:

إذا كنت قد اتخذت قراراً كبيراً، فاعمل على زيادة الوضوح والتركيز الذهني الخاص بك.. ولوضع نفسك في الإطار السليم للعقل، تأكد من الحصول على قدر من الراحة لك قبل معالجة المشكلة.

وأيضاً، حاول أن تتناول وجبات خفيفة من اللبن (الزبادي) الطبيعي، وهي غنية باليود والزنك، والتي يمكن أن تساعد على تعزيز الوضوح الوظيفي العقلي، وكذلك تناول منتجات الألبان المحتوية على بكتيريا «البروبيوتيك»، التي أثبت باحثون من جامعة «تورونتو» أنها تقلل من القلق، وتساعد على

المتاحة تحت تصرفك، ويمكن أن تساعدك لكي تعرف لماذا بعض القرارات أو الأعمال لم تتجح في الماضي.

٢- ضع لنفسك موعداً نهائياً:

الوقت الذي تستغرقه لتزن خياراتك يعتبر جزءاً مهماً من عملية صنع القرار، وإنفاق الكثير من الوقت بالبحث عن الحلول الممكنة ومحاولة تحديد «الحق» يمكن في الواقع أن يجعل عملية اتخاذ القرار أكثر صعوبة وإرهاقاً مما يجب أن تكون.

وعندما تقوم بتخصيص فترة معينة من الوقت للنظر في الخيارات المتاحة أمامك، يمكنك أن تعمل على تحديد موعد نهائي لاتخاذ قرارك والتشبث به.

قرر المقدار المناسب من الوقت الذي تستغرقه لاتخاذ قرارك، واكتب التاريخ في مكان ما للرجوع إليه، يمكنك - على وجه اليقين - معرفة هذا التاريخ حتى تصل إلى قرارك (أياً كان ذلك القرار).

٣- اكتب قائمة بالإيجابيات والسلبيات:

إنها تقنية قديمة لاتخاذ القرارات، ولكنك بكتابة قائمة من الإيجابيات والسلبيات تضع كل الخيارات المتاحة أمامك، وهي أيضاً واحدة من الطرق الأكثر فعالية لاتخاذ قرارات معقولة ومدروسة.

اكتب كل ما لديك من الخيارات، ثم قم بتكرير ورقة منفصلة لكل منها.

وارسم خطاً أسفل وسط كل ورقة ومن ثم كتابة قائمة من الإيجابيات (أو الفوائد) لكل خيار في جانب والسلبيات، أو العيوب، على الجهة الأخرى.

وبدلاً من عدد كل من إيجابيات وسلبيات كل خيار، قم بـ«وزن» كل نقطة وفقاً لمدى الأهمية التي تحظى بها، وقدر درجات كل نقطة على مقياس من واحد إلى خمسة، على سبيل المثال، من حيث الأهمية.



«علكة» لأخذ الأنسولين بدل الحقن والحبوب



ومع أن مرضى كثيرين يفضلون استخدام حبة أنسولين عن طريق الفم، فإن بعض الدراسات ذكرت أن الأنسولين يمكن أن يتحول بسهولة إلى أجزاء صغيرة بواسطة الجهاز الهضمي، وبأن مجرى الدم لا يمتص الأنزيمات الحية بسهولة.

وقال «دويلي»: إن العلكة التي مضغتها جردان المختبر أثبتت فعاليتها، مضيفاً أن ذلك يعني أنها قد تعطي نتائج مماثلة على البشر. ■

أعلن الصيدلي الأمريكي «روبرت دويلي» من جامعة «سايروكوس» في نيويورك اكتشافه طريقة جديدة لإدخال مادة الأنسولين إلى الجسم عن طريق مضغ علكة بدل الأدوية الأخرى كالحقن والحبوب التي تؤخذ عن طريق الفم. وقال: إن لديه حلاً محتملاً لمشكلة أن الجسم لديه آلية معينة لحماية وامتصاص الجزيئات القيمة لما تتعرض له من تلف عند وصولها إلى الأمعاء، مضيفاً أن العلكة التي اخترعها تساعد الجسم على امتصاص الأنسولين بالشكل المطلوب.

وأضاف أنه من المعروف أن فيتامين «ب١٢» تمكن حمايته بواسطة بروتين في اللعاب اسمه «هابتوكورين» يلتصق بالفم ويحمي المعدة، موضحاً أن هذه المادة - أي هابتوكورين - عندما تصل إلى الأمعاء يتولى مجرى كيميائي آخر مساعدة الفيتامين وإدخاله إلى مجرى الدم.

وصفات لجمالك من خلاصة «إكليل الجبل»

تعتبر عشبة إكليل الجبل مفيدة جداً خصوصاً للبشرة الدهنية والمصابين بحب الشباب، كذلك تحتوي على مادة مقلصة قوية، ومضادة للفطريات، ومطهرة.

إنها عشبة غنية أيضاً بالمركبات النشطة وموانع التأكسد الحيوية مثل: الكالسيوم، فيتامين «ب٦»، الحديد، cineole، وverbenon التي تلتطف وتشد الجلد الضعيف.

لتقوية بصيلات الشعر: المقادير ٢/١ كوب إكليل جبل جاف ٢/١ كوب زيت زيتون.

الطريقة: اخلطي كل المكونات في قدر على درجة حرارة متوسطة حتى يصبح الزيت دافئاً، أطفئي

الحرارة ودعي إكليل الجبل منقوعاً في الزيت لمدة ٢٠ دقيقة إضافية، صفي الأوراق وصبي زيت إكليل الجبل في قنينة زجاجية، استعملي الزيت على البصيلات والشعر لتقوية الجذور، ثم لفي شعرك في قبة الدش، اشطفيه بعد ٢٠ دقيقة بالشامبو.

لمحاربة حب الشباب: المقادير ٤/٣ كوب ماء، ١ غصن إكليل الجبل، ١ ملعقة كبيرة حبوب الفلفل الأسود، ٢ ملعقة كبيرة خل شراب التفاح.

الطريقة: ضعي المزيج على البشرة الدهنية أو المنطقة الملتتهبة لتخفيف الالتهاب. ■

لا تتخلصوا من قشور الفواكه والخضراوات



أمام هذا الواقع لست مجبراً على الامتناع عن الثروة الخضراء، لكن يمكنك الحذر، فبحسب ما أشارت إليه آخر الدراسة إلى أن ٩٣٪ من الفواكه والخضراوات تحتوي معدلات من المبيدات ما دون سقف الخطر، و٧٪ فقط تتجاوز هذا السقف.

من هنا يلجأ البعض إلى تقشير الخضراوات للتخلص من رواسب المبيدات في حال لم يشتري منتجات بيولوجية. ■

وحين نقشر الفواكه والخضراوات نخسر ٢٥٪ من القيمة الغذائية الضرورية للحفاظ على اللياقة البدنية، إلا أن المشكلة أن القشور تحتوي على مواد قد تضر بصحتك ألا وهي المبيدات الكيميائية، مع ارتفاع وتيرة استخدام المبيدات في المزارع بحجة مكافحة الفطريات والحشرات المضرّة بالمزروعات، ونتيجة لذلك تتسبب المبيدات في اضطرابات في جهاز التناسل والجهاز العصبي والإصابة بسرطان الرئة والدم والدم، فبات المستهلك يخشى تناول الخضراوات والفواكه لهذه الأسباب.

ينصح خبراء التغذية بعدم رمي قشور الفواكه والخضراوات، والاستفادة من فوائدها نظراً إلى غناها بالفيتامينات والأملاح المعدنية والمواد الغذائية الضرورية لجسم الإنسان. ويجمع الخبراء على أن قشور الأصناف النباتية الطازجة تشكل منجماً غنياً بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، فقشرة التفاح غنية خمس مرات أكثر بالفيتامين «ج» من لبّها، إضافة إلى غناها بالألياف والبكتين اللذين يساهمان في ضبط حركة الأمعاء وتنظيمها والتخفيف من الإحساس بالجوع.



نصائح للحصول على الحديد من مصادر طبيعية

الغذاء:

٥- أضف كوباً واحداً من الفول إلى الأرز أو السلطة.

٦- أضف البروكلي إلى حميتك.

٧- رش المكسرات أو بذور دوار الشمس على وجبة طعامك.

العشاء:

٨- تناول حبة بطاطا مخبوزة.

٩- تمتع بوجبة مكرونة البيض.

١٠- السبانخ: يحتوي كوب السبانخ

على ٧ مليجرامات من الحديد. ■

الحديد من مصادر غير لاحمة لا يمتص بسهولة مثل المصادر اللاحمة، ويوصي الأطباء بتناول ١٨ مليجراماً من الحديد كل يوم، ومصادره:

القطر:

١- أضف مسحوق الأعشاب البحرية Spirulina إلى مخفوق الحليب.

٢- أضف التفوف إلى مخفوق الحليب.

٣- أضف بذور السمسم أو القرع إلى حميتك.

٤- أضف جنين الحنطة إلى حميتك.

الحديد مهم جداً للجسم؛ فهو يحمل الأكسجين من الرئتين إلى بقية الأعضاء، كما يساعد العضلات في تخزين الأكسجين، وهو جزء من عدد من الأنزيمات المستعملة في وظائف الخلية، لذا فإن أي نقص في الحديد يمكن أن يؤخر الوظائف البدنية والعقلية ويسبب الإعياء.. وهو موجود في المصادر الحيوانية مثل اللحم، والدواجن، والسمك، والألبان، والبيض، والنباتات. وفقاً لموقع Eating Well، يحتاج النباتيون إلى ١,٨ مرة أكثر من الحديد، لأن

العسل قد يكون بديلاً للمواد الحافظة

قال باحث أمريكي: إن العسل يمكن أن يكون بديلاً عن المواد الحافظة التي تضاف إلى بعض الأطعمة من أجل تخزينها وجعلها صالحة لأطول فترة ممكنة بسبب احتوائه على مواد مضادة للأكسدة. واستبدل الباحث «نيكي إنجيسيز» الأحماض الأمينية EDTA لمنع الزيت الموجود في مرق السلطة وفي سائل الذرة الحلو الذي يوضع في الكثير من منتجات المرق لإعطائها نكهة ومذاقاً حلواً، من التأكسد.

وقال «إنجيسيز»، وهو مساعد بروفيسور في قسم كيمياء الأغذية بجامعة إلينوي: «تبين لنا أن المواد المضادة للأكسدة في العسل حافظت على نوعية مرق السلطة لنحو تسعة أشهر وجعلت مذاقها الحلو طبيعياً».

وأضاف أنه أجرى اختبارات على ١٩ نوعاً من العسل لمعرفة تأثيرها وخصائصها وقدرتها على حفظ المواد التي تضاف إليها، فتبين أن معظمها يحتوي على مركبات بإمكانها حفظ الأغذية لمدة أشهر. ■



أفضل ٥ أعشاب لعلاج تساقط الشعر



أكدت الأبحاث العالمية أن العلاج العشبي له مميزات عدة قد تتفوق كثيراً على المستحضرات الكيميائية، واليك مجموعة من أفضل الأعشاب الطبيعية التي أثبتت فاعليتها في حالات تساقط الشعر:

١- الألوفيرا: نبات الألوفيرا (الصبار) من النباتات الشهيرة في علاج تساقط الشعر، وقد ثبت استخدامه لمدة قرون من قبل القبائل الهندية بجنوب أمريكا، فقد اكتشفت هذه القبائل فاعلية نبات الصبار في زيادة كثافة الشعر والحفاظ على صحته وجماله؛ لذلك جربي دهن شعرك وفروة رأسك يومياً بجل الصبار. فقد أثبتت الدراسات أن الصبار يحتوي على أنزيم قوي ضد الأكسدة (سوبر أكسيد ديسميوتيز)، والذي يساعد على زيادة نمو الشعر خاصة في حالات الصلع.

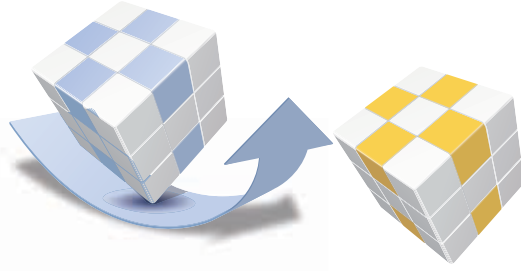
٢- الشاي الأخضر: لطالما أثبتت الدراسات أن شرب عدة أكواب من الشاي الأخضر يومياً، أو تناوله على هيئة أقراص يقلل من أخطار الإصابة بالصلع؛ فالعناصر المضادة للأكسدة التي يحتوي عليها الشاي الأخضر تقدم حماية ضوئية وكيميائية تمنع تأثير الأشعة فوق البنفسجية على

الشعر.

٣- الفلفل الأحمر: ضعي قليلاً من شرائح الفلفل الأحمر مباشرة على فروة الرأس حيث إنها تساعد على إثارة الجلد ودفعه لإفراز مركب الهستمين، وهو مركب ينعكس عنه بعض أعراض الحساسية، وبالتالي ستقوم خلايا فروة الرأس بزيادة نسبة تدفق الدم والعناصر الغذائية، وهو ما سيعزز بالضرورة من نمو الشعر.

٤- جذور نبات القراص Nettle: تساعد جذور نبات القراص على منع تساقط الشعر.

٥- دونج كواي Dong Quai: عشب «الدونج كواي» هو أحد الأعشاب الصينية الشهيرة، والذي يحتوي على إستروجين نباتي، وهي مادة تساعد على تقليل نسبة الهرمونات الذكرية في الجسم، والتي زيادتها تسبب في تساقط الشعر. ■



إدمان «الآي فون» يدمر العلاقة الزوجية

وكشفت الأبحاث أن إدمان الهواتف الذكية باتت مشكلة حقيقية تواجه الكثيرين في حال إهمالها وتراكمها لتدمر العلاقة بين الزوجين؛ لتجعل مستخدميها يعانون من الانفصال عن الواقع، وتزايد أعباء توالي المعلومات على خلايا المخ الناجم عن البحث المستمر في الهواتف الذكية.

وشدد الباحثون على أن الاستغراق لساعات طويلة في الانشغال بـ«الآي فون» أو تصفح الإنترنت يعطي شعوراً لشريك العمر بالإهمال والاستياء مما يعوق فرص التواصل العاطفي والفكري بين الجانبين. ■



عزيزي الرجل.. إذا كنت من مدمني استخدام «الآي فون» بصورة تكاد تجعلك لا تنفصل عنه حتى عند الذهاب للفرش والخلود إلى النوم، فأنت تعرض بذلك علاقتك الزوجية إلى الانهيار.

وأوضح باحثون أمريكيون أن الرجال الذين لا يفارقون هواتفهم الذكية خاصة «الآي فون» يعانون بما يعرف «إدمان الآي فون» الذي يعمل على تدمير حياتهم الزوجية والحميمية، ويعوق تواصلهم مع زوجاتهم بصورة طبيعية.

نأمل أن تأتي اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(يتم على الإنترنت)
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

معاني بعض الأسماء

زينب: شجرة حسنة المنظر طيبة الرائحة.
خديجة: الطفلة التي تولد قبل الشهر التاسع.
خنساء: من بها جمال في أنفها.
فاطمة: المرأة التي فطم عنها ولدها.

أم كلثوم: المرأة ذات الوجه الممتلئ.
لجين: الفضة.
هيثم: ابن الصقر.
هشام: الجود والكرم.
جعفر: النهر الصغير.
الحارث: الكاسب للمال.
علي: كثير الارتفاع والعلو.
صهيب: تصغير أصهب، والصهبة من ألوان الإبل بياض يعلوه شبيه بالصفرة، وقد خالط لونه الحمرة.
حسين: الجبل العالي.
ياسين: «يا إنسان» بالحيشية.
المقداد: الجميل الحسن القوام.
حمزة: أسامة، رستم، عنتر، تيمور، عباس، بهنس: من أسماء الأسد. ■

قصة مفيدة



ما حبيت. إنك أنت الرجل الذي أعاد إليّ احترامي وتقديري لنفسي، لقد كنت أظن أنني «شحاذ» أبيع أقلام الرصاص إلى أن جئت أنت وأخبرتني أنني «رجل أعمال». قال أحد الحكماء ذات مرة: «إن كثيراً من الناس وصلوا إلى أبعد مما ظنوا أنفسهم قادرين عليه لأن شخصاً آخر أخبرهم أنهم قادرون على ذلك»... الكلمة الطيبة صدقة. ■

في أحد أركان مترو الأنفاق المهجورة كان هناك صبي هزيل الجسم شارد الذهن يبيع أقلام الرصاص ويشحذ، مَرَّ عليه أحد رجال الأعمال.. فوضع دولاراً في كيسه، ثم استقل المترو في عجلة، وبعد لحظة من التفكير، خرج من المترو مرة أخرى وسار نحو الصبي، وتناول بعض أقلام الرصاص، وأوضح للشاب بلهجة يغلب عليها الاعتذار أنه نسي التقاط الأقلام التي أراد شراءها، وقال: «إنك رجل أعمال مثلي ولديك بضاعة تبيعها وأسعارها مناسبة للغاية»، ثم استقل القطار التالي، بعد سنوات من هذا الموقف، وفي إحدى المناسبات الاجتماعية تقدم شاب أنيق نحو رجل الأعمال، وقدم نفسه له قائلاً: «إنك لا تذكرني على الأرجح، وأنا لا أعرف حتى اسمك، ولكني لن أنساك

أمل دربالة

عبارات قالها مشاهير العالم

- «الخطوة الأولى التي لا يمكن الاستغناء عنها لكي تحقق ما تريده في الحياة هي: أن تقرر ماذا تريد؟».

(بن ستين)

- «لكي تحقق أهدافك، اكتبها على ورق، الأهداف غير المكتوبة ليست إلا أمانى أو أضغاث أحلام».

(الخبير الدولي «بريان تريسي»)
- «الذي يعطل الكثير من الناس عن تحقيق أهدافهم، هو ببساطة عدم الاستعداد لدفع ثمن هذه الأهداف، عدم الاستعداد لبذل الجهد الشديد، عدم الاستعداد للتضحية براحتهم».

(أوريغون سويت ماردين)

- «أي شيء يستطيع العقل أن يستوعبه ويصدق، فسوف يكون قادراً على تنفيذه».

(نابوليون هيل)

- «الفائزون في الحياة، هم الذين يفكرون باستمرار بطريقة: أنا أستطيع، أنا سأفعل، أنا سأكون».

(دنيس وايتلي)

- «ليس النجاح أن تكسب النصر في غير معركة، فتلك فرصة وانتك فيها الظروف، ولكن النجاح أن تكسب النصر في معركة لم يكن يبدو للمراقبين لها شيء من تباشير النجاح».

(د. مصطفى السباعي)



كوني «لبقة» عند فتح حوارات مع الآخرين

تكذيبها حتى لو كنت متأكدة.
٧- إذا أحسست أن إحدى الحاضرات أخرجت أشاء الحديث، فحاولي مساندتها بذلك وبكلمات بسيطة قليلة.

٨- لا ترفعي الكلفة بينك وبين الأخريات، وإذا وجد بين الحاضرات صديقات لك، فلا ترفعي الكلفة بينك وبينهن أمام الأخريات.

٩- تجنبى تكرار الكلام، والغيبة، وإظهار الاشمئزاز، ونقل الإشاعات، ومقاطعة الأخريات، والمواضيع الحساسة، وتجنبى طرح الأسئلة الشخصية.

١٠- تجنبى الضحك والكلام بصوت مرتفع، والإجابة عن كلام لم يوجه إليك.

١١- تجنبى الحديث والضحك الجانبي بين اثنتين.

١٢- تجنبى الاستعراض في حديثك كاستخدام مصطلحات أجنبية، أو التحدث عن مقتنياتك ومشترياتك بشكل غير مبرر.



ومنذ ذلك الحين أصبح الاسم الشائع لهذه الفاكهة هو «يوسف أفندي»، وحورت بعد ذلك إلى «يوسفندي» أو «يوسفي».

وبعد ذلك خصص محمد علي ١٠٠ فدان بجوار قصر شبرا لزراعة الأشجار الجديدة القادمة من خارج مصر، وأرسل ٣٠ شخصاً من أبناء كبار مشايخ البلاد والأغنياء المقتدرين لتعليمهم زراعة تلك الأصناف على يد التلاميذ الثلاثة الذين عادوا من البعثات العلمية، ومنهم يوسف أفندي.

عزيزتي حواء: إن طريقة كلامك تعبر عن شخصيتك وثقافتك ودرجة ثقافتك بنفسك، جربي أن تأخذي الأمور التالية في اعتبارك عند فتح حوارات مع الآخرين:

١- اختاري موضوعاً يتعلق باهتمامات الإنسانية التي تتحدثين إليها، أو مجال عملها.

٢- عندما تتحدثين انظري إلى من تتحدثين إليها، أما إذا كنت تتحدثين إلى مجموعة من النساء، فوزعي نظرك على الجميع.

٣- تحدثي بصوت معتدل وواضح، وبهدوء، وحاولي السيطرة على حركاتك، والتقليل منها قدر الإمكان.

٤- اختاري موضوعاً يناسب الحاضرات.

٥- استمعي ضعف ما تتكلمين.

٦- إذا كذبت إحدى الموجودات فيأيك أن

اسمه «يوسف أفندي»

يوسف أفندي، كان قد أرسله محمد علي (والي مصر من القرن التاسع عشر) إلى أوروبا مع طالبين آخرين ليتعلموا الزراعة، وقد جلب يوسف معه بعض أشجار فاكهة جديدة، كان قد اشتراها من سفينة كانت راسية في مالطة ومحملة بأشجار قادمة من الصين واليابان.

وعندما عاد الطلبة إلى مصر استقبلهم محمد علي، وحمل يوسف طبقاً من الفاكهة الجديدة وعرضها على محمد علي باشا الذي أعجبه طعمها، وسأل الطالب ماذا سيكون اسمها في مصر؟ فتذكر الشاب أن رجال الحاشية قد أخبروه أن «طوسون» هو أحب أبناء الباشا إليه، فأجاب: نسميها «طوسون باشا».

أعجب محمد علي بمعاملة الشاب ورد مجابلاً: «حسناً، نسميها يوسف أفندي».



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبيرة

من القديس إلى العاهرة!

أبداً.. فما دامت «النية» قائمة في عقل ووجدان «بندكت» و«باردو»، وكل المسافات المتطاولة في الضمير الأوروبي بينهما، والذي يعكس بين الحين والحين في موقف أو تصريح أو إساءة، ليست واقعة رسوم الكاريكاتير أولها ولا آخرها، فإن هذه «النية» المبنية على أساس خاطئ معوج في فهم الإسلام، والقائمة على كراهية المسلم، ستظل تفرز مواقف كهذه، سواء من قس وكاردينالات يتربعون «القمة»، أو من ممثلات ساقطات يتخبطن في الحضيض.

لكن هذا كله - إذا أردنا الحق - ليس سوى أحد جانبي «الصورة» الأوروبية عن الإسلام، والمسلمين، فثمة الجانب الآخر الذي لا يقل ثقلًا وحضورًا وامتدادًا في الساحة الأوروبية، وذلك هو الإعجاب بالإسلام، وتقدير دوره الإنساني، وإسهامه المؤكد في بناء الحضارة الإنسانية، والوعد الذي يقدمه في إعادة بناء المصير البشري الذي وصلت به المذاهب الوضعية والأديان المحرفة إلى الطرق المسدودة.

ويوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، يصدر كتاب أو بحث أو مقال في هذا الاتجاه، ويعلن شخص ذو مكانة متقدمة في الساحة الأوروبية؛ إعلامي أو سياسي أو دبلوماسي أو فكري أو فلسفي أو فني أو رياضي، إسلامه على رؤوس الأشهاد، مبيناً الدوافع الحقيقية لانتمائه لهذا الدين الذي يحمل سره المعجز في إقناع الناس أياً كان موقعهم في الزمان أو المكان.

ولعل هذا هو أحد أسباب «تشكل» الوجه السابق القبيح للعقل الغربي الذي يتهم ويندد ويدين ويسيء، ويعلن عداؤه للإسلام والمسلمين.

إنهم - بالفعل - يخشون «انتشاره» في أوروبا، ليس على الفترات الزمنية القريبة، ولكن على المدى البعيد.

فدونما قعقعة سلاح، ودونما إطلاق رصاصة واحدة، أو صاروخ واحد، سيقدر لهذا الدين، الذي يحمل سره في تركيبه المعجز، أن يمضي بمشروعه الحضاري، إلى كل زاوية في العالم لكي يخرج الناس، كما أخرجهم يوماً، من ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة، ومن جور الأديان والمذاهب الجائرة إلى عدل الإسلام، ومن عبادة العباد والاحتميات والطاغوتيات إلى عبادة رب العباد الله وحده. ■

أصدر القضاء الفرنسي حكماً على الفنانة الفرنسية «بريجيت باردو» (٧٣ عاماً) بالسجن شهرين مع وقف التنفيذ، وتغريمها ١٥ ألف يورو، بتهمة الحث على الكراهية ضد المسلمين والإسلام. وهي المرة الخامسة التي تحاكم فيها «باردو» بسبب معاداتها للعرب والمسلمين.

وكانت منظمات مكافحة العنصرية والدفاع عن حقوق الإنسان، قد رفعت دعوى ضد الممثلة الشهيرة التي بعثت برسالة إلى الرئيس الفرنسي السابق «نيكولا ساركوزي» نشرتها الصحف، نددت فيها بذبح الأضاحي في عيد الأضحى، مستخدمة ألفاظاً مسيئة ومهينة للمسلمين.

وكانت «باردو» قد أصدرت كتاباً في عام ٢٠٠٤م اتهمت فيه المسلمين بالإرهاب، ونددت بما وصفته بـ«أسلمة فرنسا على يد الغزاة المسلمين» (مجلة «المجتمع»، العدد ١٧٩٩).

الخيطة - إذا - موصول بين القمة والحضيض.. بين بابا الكاثوليك المستقل «بندكت ١٦»، الرأس الأعلى للكنيسة الكاثوليكية في العالم، و«بريجيت باردو»، ممثلة الإغراء والعرض الجسدي الرخيص على الشاشة السينمائية.. بين القديس والعاهرة.. يحمل الهم نفسه، وينبض بالقلق نفسه؛ الهجوم على الإسلام، وطقوسه، والتحذير من انتشاره في القارة الأوروبية.

صحيح أن «بندكت» قد اعتذر بعد مقولته تلك عن الإسلام، ربما بسبب الضغوط العديدة التي ساقته إلى الاعتذار، ولكنه قالها وهو مؤمن بها حتى النخاع، تماماً كما أن الرئيس الأمريكي السابق «بوش» قد اعتذر عن مقولته «بأنها حرب صليبية» في أعقاب واقعة الحادي عشر من سبتمبر، ولكنه «فعلها» في غزوه لأفغانستان والعراق.

ثم تجيء «بريجيت باردو» لكي تواصل المشوار، فتحت على الكراهية ضد الإسلام والمسلمين، وتندد بذبح الأضاحي، وتتهم المسلمين بالإرهاب، وتحذر من «أسلمة فرنسا على يد الغزاة المسلمين»!

وهل ثمة فارق بين هذه المقولة الأخيرة، وبين ما سبق لـ«بندكت» أن قاله بخصوص الغزو الإسلامي العدواني للأمم والشعوب؟